

## كلينتون ماضي في الزيارة رغم نصائح مستشاريه وأولبرايت تدعو اسرائيل الى انسحاب ثان

والاسرائيلي الذين لم ينفذوا بندا رئيسيا من بنود اتفاق واي بلانتايشن والمتعلق بالافراج عن المعتقلين السياسيين الفلسطينيين.

والاصرار الواضح الذي ابدته وزيرة الخارجية امام الصحافيين في البيت الابيض، قبل ساعات من بدء رحلة الرئيس الاميركي، يعطي فكرة عن المواجهة المنتظرة بين الجانب الاميركي والجانب الاسرائيلي في موضوع مؤلاء الاسرى. لان اولبرايت كانت واضحة في تعابيرها، ردا على اسئلة في هذا الشأن، بان على جميع الاطراف ان ينفذوا ما وقعوه وما تعهدوا تنفيذه. "دعت اسرائيل الى ان تضي قدما في المرحلة الثانية من اعادة الانتشار. وقالت: "كنا نعلم عندما غادرنا واي بلانتايشن، اننا سنواجه طريقا وعرة، وبعض العقبات في هذه الطريق، كان كبيرا ولكن لن يكون هناك اي شك في ان اتفاق واي بلانتايشن دفع بنا اكثر في الطريق المتجه نحو السلام، وبعيدا جدا من الممرات الخطيرة التي عرفها هذا الطريق".

وكانت اولبرايت، عندما التقت عرفات في واشنطن قبل ايام، قد حصلت منه على وعد بالكف عن اثاره موضوع اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة في ايار المقبل. وعادت امس لتؤكد ذلك قائلة: "لقد قلنا مرارا ان موضوع الدولة الفلسطينية لن يعلن من جانب واحد، وهو لن يتعزز بفعل بعض الرموز". وتقصد زيارة كلينتون لغزة وبمبوط طائرته في مطارها، كأول رئيس للولايات المتحدة يقوم بهذه الخطوة التاريخية.

وقالت اولبرايت، ايضا ان موضوع المعتقلين الفلسطينيين سيعالج في اطار "القنوات المناسبة". وازافت: "قام الاسرائيليون بما قالوا انهم سيقيمون به"، ومن المهم هنا ان تتمكن من مساعدتهم في حل هذا الموضوع الحساس عبر القنوات المناسبة".

وما يسترعي الانتباه ان الرئيس كلينتون سيبدأ رحلة خارجية يمثل هذه الامة التاريخية، وهو معلق المصير سياسيا بالاقتراع على عزله الذي سيحصل فيما هو خارج بلده، كما سيكتفي رئيس حكومة يتعلّق مصيرها على صوت هنا وآخر هناك، ثم سيجتمع مع رئيس منطقة حكم ذاتي مهدد في اي لحظة من تيار كبير من شعبه.

### خدام أجرى محادثات مع حبيبي

### وحذر من انعكاسات ضرب العراق

انتهت اللجنة العليا المشتركة السورية - الايرانية امس اجتماعاتها في دمشق بتأكيد تعزيز علاقات التعاون بين البلدين في كل المجالات.

وأمل نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام الذي رأس الجانب السوري في الاجتماعات، بينما رأس نائب الرئيس الايراني حسن حبيبي الجانب الايراني، الا يتورط احد في عمل عسكري ضد العراق، موضحا ان هذا الامر سيلحق اضرارا كبيرة بالشعب العراقي وتكون له انعكاسات سلبية على مجمل الوضع في المنطقة.

وسئل هل بحث الجانبان في الوضع اللبناني وفي دعم المقاومة اللبنانية ضد اسرائيل، فأجاب: "لقد ناقشنا كل ما يفيد البلدين والاستقرار في المنطقة. وكانت وجهات نظرتنا متفقة".

واكد ان الرئيس الايراني محمد خاتمي سيزور سوريا قريبا، وان موعد الزيارة سيحدد في اتصال هاتفي بين الرئاسة السورية والايرانية.

وفي وقت سابق أجرى رئيس الوزراء السوري محمود الزعبي محادثات مع حبيبي. وبتت الازاعة السورية ان محادثتهما تناولت التعاون الاقتصادي والتجاري والعلمي والفني بين البلدين وتطويرهما بما يخدم مصلحة الجانبين. كذلك عرضا ما نفذ في اطار الاتفاقات الموقعة بين الدولتين، الى الخطوات المتخذة لتشجيع اقامة الشركات المشتركة بين سوريا وايران تعميقا لعلاقات التعاون الصناعي والعلمي بينهما.

واجرى وزير الخارجية السوري فاروق الشرع محادثات مع نظيره الايراني الدكتور كمال خرازي تناولت الوضع الدولي والمستجدات على الساحة الاقليمية، فضلا عن بعض المواضيع ذات الاهتمام المشترك.

وسئل خرازي عن الاعتداءات الاسرائيلية على جنوب لبنان، فاجاب ان اسرائيل تريد ضرب الامن والاستقرار في المنطقة، مؤكدا ان المقاومة في الجنوب اللبناني تحظى بدعم كل الشعب اللبناني وايران وسوريا كذلك.

وعن الوضع في شمال العراق في ظل الاتفاق الذي رعته واشنطن بين الحزب الديموقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، قال ان هذا الاتفاق يتعلق باكراد العراق وليس لايران دخل فيه، مكررا، ان بلاده مع وحدة الأراضي العراقية وانه من هذا المنطلق يجب البحث في شكل دقيق في هذا الاتفاق.

(أ ش أ)

واشنطن - من وفيق رمضان:

تمتلك الصحف الاميركية الكبرى، منذ بداية هذا الاسبوع، بصفحات اعلانية سياسية مدفوعة من تنظيمات يهودية اميركية متطرفة، تدعو الرئيس الاميركي بيل كلينتون الى الغاء رحلته المقررة ان تبدأ السبت الى كل من اسرائيل وغزة. وحمل بعض هذه الصفحات الاعلانية تخويفا على سلامة الرئيس اذا هو زار غزة.

وزيارة كلينتون تهدف اساسا، وكما قبلها الجانب الاسرائيلي في محادثات واي بلانتايشن في تشرين الاول الماضي، الى القاء خطاب امام جلسة موسعة للمجلس الوطني الفلسطيني بعد ان يكون قد اقترح على الغاء مواد الميثاق الوطني الفلسطيني التي تدعو الى تدمير اسرائيل. وافادت مصادر اميركية اغاظها العداء المفاجئ للزيارة من نواب ووزراء اسرائيليين، ان هذه الزيارة كانت اصلا اقتراحا لتنتباهو، في اليوم الاخير في واي بلانتايشن. ومع هذا، فقد اتضح منذ الصباح الباكر امس ان الرئيس الاميركي ماضي في برنامجه لاتمام رحلته الى غزة واسرائيل، عندما عقدت وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت والمستشار الرئيس لشؤون الامن القومي صمويل برغر، مؤتمرا صحافيا مشتركا في البيت الابيض.

وكان وزير الخارجية الاسرائيلي ارييل شارون، عندما كان في واشنطن هذا الاسبوع، ابدى تخوفا امام اولبرايت وبرغر وحتى امام كلينتون "الذي مر للاجتماع معه" فيما كان مع برغر - بحسب الصيغة الرسمية التي تستخدم في البيت الابيض في كل مرة يلتقي الرئيس شخصية اجنبية من دون رغبة في اظهار اللقاء على انه رسمي او حار - من ان واشنطن تظهر دعما للسلطة الفلسطينية ولرئيسها ياسر عرفات الى حد سيؤدي الى توتر بينها وبين الاسرائيليين.

والبيت الابيض، كائنا من كان الرئيس الذي يقطنه، لا يخشى عادة تصاعد عنف وحتى سقوط قتلى، قبل قيام الرئيس بزيارة لأي منطقة من العالم اكانت الشرق الوسط ام الشرق الاقصى. لكن الرئيس كلينتون يقوم بهذه الرحلة الخارجية المهمة لصورته كرئيس يلقى احتراماً دولياً، في الوقت الذي يمكن اعضاء اللجنة القضائية في مجلس النواب الاميركي ان يقتروا على قرار عزله وحالة القرار على الهيئة العامة للمجلس للتصويت عليه في السابع عشر من الشهر الجاري كما هو مقرر.

وانقسم مستشارو الرئيس ومحاموه الشخصيون بين من يؤيد عدم اجراء اي تغيير في الرحلة، ومن يريد له ان يبقى في مواجهة الجمهور الاميركي، ردا على الاقتراع المؤكد بعزله في اللجنة القضائية.

ويبدو ان التوتر في شوارع اسرائيل او المدن الفلسطينية لم يعد يقلق واشنطن الى حد وقف اندفاعها الحالي، والنادر، لاكمال عملية السلام بينما كلينتون في السلطة.

لكن القلق الاسرائيلي من "الانحياز" الاميركي الى الفلسطينيين، اتخذ اشكالا عدة، اولا في الاعتراض على هبوط الطائرة الرئاسية الاميركية "الجيمبو" في مطار غزة، ولأن الزيارة هي نفسها ولو بطائرة اخرى، فان الرئيس كلينتون سيهبط في مطار غزة في هليكوبتر "مارينز وان" بدلا من "آير فورس وان" اي طائرته "الجيمبو ٧٤٧".

ثانيا، اعترضت اسرائيل على القمة التي اقترح الرئيس كلينتون عقدها مع عرفات وتنتباهو عند معبر ايريز على الحدود بين اسرائيل وغزة ووجدت في هذا "مساواة" غير مقبولة بين الحليف الاستراتيجي، اي اسرائيل، ومنطقة حكم ذاتي. وحلأ لهذا قال صمويل برغر امس ان "تمة احتمالا" لعقد قمة ثلاثية بين كلينتون وعرفات وتنتباهو حتى يبدو الامر كأن الاجتماع كان عفويا وليس بناء على ارادة اميركية مسيقة.

ويظهر ان ادارة الرئيس كلينتون لم تعد عابئة باحتجاجات نتباهو، لانها باتت ترى ان من المستحيل اقامة علاقة طبيعية معه. لذا، لم تعر اهتماما اعتراضات اسرائيل على عبارات ادلى بها وزير التجارة الاميركي وليم دايلي، ان كان يتحدث في "معهد بروكز"، وقال ان من الواضح ان رئيس الوزراء الاسرائيلي يعاني مصعب "ولكن نأمل في التزام تنفيذ اتفاق واي بلانتايشن، لان الشعب الاسرائيلي يقف مع السلام (...). وعادة تمثل الحكومات وجهات نظر شعوبها، لكن الامر يتطلب انتخابات ليحصل هذا".

وعندما تصاعدت الاحتجاجات الاسرائيلية، معتبرة قول الوزير الاميركي تدخلا في الشؤون الداخلية الاسرائيلية، قال الوزير دايلي، الذي سيرافق كلينتون في زيارته لغزة، مصححا: "الحكومات تعكس ارادة شعوبها، وزيارة الرئيس كلينتون ستقدم اعادة الالتزام، نصا وروحا، لاتفاق واي بلانتايشن، التي تدعمها غالبية الشعب الاسرائيلي".

وكان دايلي استضاف عرفات، عندما كان في واشنطن اوائل هذا الشهر، في اجتماع مع عدد كبير من رجال المال والاعمال الاميركيين.

وعلى رغم "مناورات" بطاريات لصواريخ "بترتيوت" الاميركية التي ارسلت امس الى اسرائيل وهي الصواريخ المضادة للصواريخ التي يمكن ان تشكل حماية للطائرة الرئاسية عندما تمط في مطار تل ابيب او في وسط غزة، فان الرئيس كلينتون سيدج نفسه، ليس وسط التوتر القائم بين الفلسطينيين والاسرائيليين فحسب، بل بين الفلسطينيين المعارضين لعملية السلام وللتغيير الذي طرأ على نص الميثاق الوطني الفلسطيني،

## مخاوف وشكوك للأردنيين والفلسطينيين قبل بدء مفاوضات الوضع النهائي

عمان - من باسل رفايعة:

الامكانات المحلية لسد الحاجة الى المياه على المدى البعيد، لكن معاهدة السلام الاردنية - الاسرائيلية لم تقدم شيئاً الى الفلسطينيين الذي يطالبون بحصة في مصادر وادي الاردن، فضلا عن نصيبهم من مياه نهر اليرموك، ويرى محللون ان السلطة الفلسطينية ستفرض ان يكون نصيب الضفة الغربية جزءاً من حصة الاردن في التقسيم النهائي للمياه، بينما تصر عمان على الاستفادة من مياه بحيرة طبريا، وقد اتفقت الشهر الماضي مع دمشق على انشاء سد مشترك على نهر اليرموك لمواجهة الشح المزمع في مياه الشرب الذي يعانيه الاردن. وبالنسبة الى الحدود، فان للاردن مصلحة في التفاهم على ترسيمها مع السلطة الفلسطينية بعد بروز كيانها المستقل، ويرفض رغبة اسرائيل في الاحتفاظ بشريط على طول نهر الاردن الذي يقسم الضفتين، لأنه جزء من اراضي الضفة الغربية. لكن الاهم هو السعي الى ازالة اكبر قدر من الشكوك التاريخية بين الاردنيين والفلسطينيين في مجريات التسوية النهائية والا ينتهج اي من الطرفين سياسات تهدف الى اضعاف الاخر وتمييشه.

غير ان زيارات المسؤولين الفلسطينيين المتواصلة للاردن، وخصوصاً أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن)، ورئيس المجلس التشريعي احمد قريع، وهما ابرز المتحمسين لعلاقة تعاونية وثيقة مع عمان لم تبديد المخاوف الاردنية من عدم تنسيق الفلسطينيين في مسائل شائكة تمس مباشرة باستقرار الاردن.

ولاحظ في الدوائر السياسية الاردنية في الايام الاخيرة اشارات عدم الرضى عن تأكيدات السلطة الفلسطينية اعلان دولتها المستقلة في الرابع من ايار المقبل، وقد جاءت في سياق "التخوف من اجراءات من جانب واحد ترفضها اسرائيل وتؤدي الى تعثر عملية السلام مجدداً". لكن محللين سياسيين اعتبروها تغييراً لافتاً في الخطاب الرسمي الاردني يسعى الى تذكير الفلسطينيين بان للترتيبات المرتقبة مع الاسرائيليين ارتباطاً بالشأن الداخلي في المملكة التي تشكل الاصول الفلسطينية اكثر من نصف سكانها. بل ان مراقبين ذهبوا الى القول ان الاردن تنازل عن موقفه السابق في انتظار ما يتوصل اليه المفاوضات الفلسطينية والاسرائيليين من نتائج في القضايا التي تمهدهم ويسعى الى دور اكثر فاعلية بالتفاهم مع اسرائيل.

ويبعث ذلك مناخاً لعودة شكوك قديمة في بعض الدوائر الفلسطينية المتشددة التي ترى ان "للاردن مصلحة في تحجيم الفلسطينيين سياسياً ومنع ظهور دولة مستقلة لهم في الضفة الغربية"، وتالياً يعود "التنافس بين الجانبين على الاهتمام الاسرائيلي" ليضاهي عائق جديد امام التعاون بين الطرفين في اكثر المراحل خطورة لكليهما، كما يقول محللون.

ومع ذلك فان ثمة اتجاهات معتدلة في السلطة الفلسطينية يقر بان الاردن اول بلد اعترف بالدولة الفلسطينية عندما قرر الملك حسين فك الارتباط الاداري والقانوني مع الضفة الغربية عام ١٩٨٨.

ويسلم مسؤول ملف اللاجئين في السلطة الفلسطينية اسعد عبد الرحمن بان "تخوف الاردن من مضاعفات تفتعلها اسرائيل بسبب الدولة الفلسطينية مشروعة، ولها مؤيدون في القيادة الفلسطينية".

لكن السؤال الاكثر الحاحاً لدى الاوساط الاردنية المراقبة هو: هل تتمسك عمان بدور اكثر فاعلية في التسوية النهائية، وتضع نفسها في مواجهة مع السلطة الفلسطينية وتحتمل اتهامات داخلية وعربية بالوقوف ضد الفلسطينيين؟

الواقع ان طبيعة المصالح الاردنية تفرض نوعاً من الخلاف مع السلطة الفلسطينية التي يتحفظ بعض اوساطها عن دخول الاردن طرفاً أساسياً وليس ثانوياً في صوغ المرحلة المقبلة. فالاردن يؤوي نحو ١.٤ مليون لاجئ فلسطيني تصر غالبيتهم على حق العودة والتعويض ويشكل وجودهم عبئاً اضافياً على الدولة الاردنية المثقلة بالديون الخارجية، والمنهكة اقتصادياً من تزايد الانفاق على الخدمات الاساسية. ويخشى الاردن نظرة المفاوضات الاسرائيليين والفلسطينيين الى قدرته الاستيعابية بصفتها حلاً لقضية الجزء الاكبر من اللاجئين على اراضيها، وبذلك يتنامى القلق لدى سكان المملكة من ذوي الاصول الاردنية بالاحساس بأنهم اقلية في بلدهم، وما لذلك من انعكاسات امنية، تزيد خطورتها سيطرة رأس المال الفلسطيني على السوق الاردنية وتفضيل البورجوازية الفلسطينية في الاردن تشغيل الفلسطينيين على سواهم.

ويبدو ان مشكلة اللاجئين ستكون مستعصية، ذلك ان اسرائيل ترفض عودتهم وتصر على ان مصيرهم يجب ان تناقشه عمان والسلطة الفلسطينية من اجل التوصل الى حلول مقبولة لدى اسرائيل التي سيصعب عليها التعامل مع اي طرف دون الاخر في هذه المسألة. وبدرجة اقل، تكسب قضية الولاية الدينية على الاماكن المقدسة في القدس الشرقية اهمية استراتيجية بالنسبة الى الاردن الذي اعترفت له معاهدته السلمية مع اسرائيل عام ١٩٩٤ بدور الرعاية الدينية، ما اثار حفيظة الفلسطينيين الذين يرفضون اي شكل من اشكال الوجود الاردني في القدس حتى لو كان معنوياً.

وفي هذا السياق، حاول الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عام ١٩٩٦ ابدال موظفي الاوقاف الاردنيين في المسجد الاقصى بموظفين من السلطة الفلسطينية. الا انه اضطر الى التراجع بعد رد فعل غاضب من الملك حسين الذي شدد على ضرورة الحفاظ على الدور الهاشمي التاريخي في رعاية الاماكن المقدسة للمسلمين والمسيحيين في القدس.

اما تقاسم المياه، فثمة معاناة اردنية وفلسطينية، وعلى نحو اقل اسرائيلية، لعدم وجود

## واشنطن ولندن تنتظران تقرير باتلر لتحديد مدى التزام العراق تعهداته

أعلنت واشنطن امس انها لن تقدم على أي عمل عسكري ضد العراق في انتظار تقرير رئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية "يونسكوم" ريتشارد باتلر في شأن عمليات التفتيش لتحديد ما اذا كانت بغداد تحترم أم لا تعهداتها للامم المتحدة.

وأوضحت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين أولبرايت ومستشار الرئيس الاميركي لشؤون الامن القومي صمويل برغر خلال مؤتمر صحفي عن زيارة الرئيس بيل كلينتون المرتقبة للشرق الاوسط ان "يونسكوم" تقوم حالياً بسلسلة عمليات تفتيش لاختبار احترام بغداد تعهداتها. وقال برغر: "نريد ان نتحقق من ان هذه العملية ستتواصل حتى النهاية. وفي الوقت الحاضر وصلنا الى نصف العملية" التي اطلقها باتلر وستتحرك الادارة الاميركية وفقاً لتوصيات الاخير. وكانت واشنطن شددت لهجتها عقب منع بغداد في اليومين الاخيرين على المفتشين من دخول مقر حزب البعث الحاكم. وحذر وزير الدفاع وليم كوهين الخسيس الرئيس العراقي صدام حسين من ان واشنطن مستعدة لضرب العراق من دون اذار مسبق وقد أمر بنشر سبع قاذفات "ب ٥٢" قرب الخليج.

وسئلت اولبرايت هل تعطي واشنطن الرئيس العراقي الضوء الاخضر لمواصلة التدخل في مهمات لجان التفتيش بعدم استخدامهما القوة العسكرية، فأجابت " كلا اطلاقاً". وقالت انها أبلغت الى حلفاء واشنطن الاوروبيين اصرار الادارة الاميركية على توجيه ضربة الى العراق دون اذار سابق اذا واصل تحدي مطالب الامم المتحدة. الا انها أضافت انه "ينبغي الانتظار لنرى ما اذا كان ثمة التزام ام لا".

ومعلوم ان بغداد تفادت مرتين هذه السنة مواجهة عسكرية مع واشنطن بسبب اعمال التفتيش، قبل ان تعهد التعاون الكامل مع اللجنة. ومن المقرر ان يقدم باتلر تقريراً منتصف الاسبوع الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان عن مدى التزام العراق تعهداته.

وفي لندن، رأى وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتنشتيت ان الازمة الحالية مع العراق "خطيرة"، مشيراً بدوره الى ان بلاده تنتظر تقرير باتلر. وقال في حديث الى هيئة الاذاعة البريطانية "بي بي سي" ان "صدام حسين يعرف جيداً ما سيعتريه من عواقب على خرقه اجراءات التفتيش أو اتخاذه موقفاً واضحاً بنقض التعهدات وعدم تنفيذها".

وفي موسكو، أكد الناطق باسم وزارة الخارجية الروسية فلاديمير رحمانين انه "ليس على علم" بتهديدات اميركية جديدة لضرب العراق. وقال: "لست على علم بالتصريحات الجديدة لادارة الولايات المتحدة وربما فاتي ان الامر (...) لكنكم تعرفون موقفنا المتمثل في انه يمكن حل الازمة عبر الحوار السياسي". وأوضح ان على "الاطراف المعنية القيام بكل ما في وسعهم لضمان عمل يونسكوم بشكل طبيعي"، مشدداً على ان "هذا الشرط ضروري من اجل الانتقال باقصى سرعة الى المرحلة التالية أي اجراء مراجعة دقيقة لما التزمته بغداد من قرارات الامم المتحدة والاتجاه بعد فترة نحو رفع الحظر النفطي المفروض على العراق".

في المقابل، تجاهلت وسائل الاعلام العراقية اعلان تعزيزات عسكرية اميركية جديدة في المنطقة. ولم تشر صحيفتا "الثورة" و"العراق" الى التحذير الاميركي وكذلك تجاهلته اذاعة بغداد. وكرست "الثورة" مقالها الافتتاحي لوجوب رفع الحظر المفروض على العراق منذ اكثر من ثماني سنوات بعدما وفّت بغداد بالتزاماتها في مجال ازالة اسلحة الدمار الشامل.

(و ص ف، رويترز)

الاقتصاد والادارة محورا البيان الوزاري وجلسة الثقة الاربعاء

لحود: التطبيق فوراً... ولا وعود

الحص: تدخّل أنان اوقف الخرق الاسرائيلي

ينفذ ذلك ببطء. اذ ان تسريح العمالة سيكون مكلفاً.

ولم يغب الخرق الجوي الاسرائيلي عن جلسة البيان الوزاري وعرض الحص لاتصالاته مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان وسفراء الدول الكبرى. كما طلب عرض الموضوع على مجموعة مراقبة "تفاهم نيسان". وكان انان (وص ف) اثار مع وزير الخارجية الاسرائيلي آرييل شارون في لقاء لهما في نيويورك الخميس قلق لبنان من خرق الطائرات الاسرائيلية جدار الصوت مرات في اجواء مدنه ودعا الى "ضبط النفس". ورفض انان في الوقت نفسه اقتراحاً تقدم به شارون لفصل مفاوضات السلام مع سوريا عن المفاوضات المتعلقة بانسحاب الجيش الاسرائيلي من جنوب لبنان. وقد اشاد الحص لاحقاً بهذا الموقف وقال: "لا يمكن التوصل الى سلام شامل في المنطقة من دون سوريا".

ولاحظ رداً على سؤال لـ "النهار" ان تدخل انان "ترجم على الارض" لجهة وقف الخرق الاسرائيلي للاجواء اللبنانية.

وتزامنت هذه التطورات مع محادثات اجراها امس المبعوث الاوروبي الخاص الى الشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس مع لحود والحص. ووضح موراتينوس ان فصل المسارين اللبناني والسوري "لا يؤدي الى ايجاد حلول عملية" وهو سيتوجه اليوم الى دمشق. وابدى اهتماماً بـ "ايجاد حل في اقرب وقت ممكن"، لتحريك الملف اللبناني - السوري.

ويتوجه رئيس الوزراء الى دمشق قبل آخر الشهر في زيارة ستكون الاولى له بعد توليه رئاسة الحكومة من اجل البحث ورئيس الوزراء السوري محمود الزعيبي في استكمال ملف تحرير تبادل المنتجات الصناعية الوطنية المنشأ بين لبنان وسوريا.

"بات لزاماً علينا مباشرة تطبيق كل بند فيه فوراً ومتابعة تنفيذه على الارض ليلمس كل مواطن لمس اليد أن ما يكتب ويقال عن هذه الحكومة والحكم هو للفعل وليس لنشر الوعود".

هذه العبارات هي لرئيس الجمهورية اميل لحود قالها في البيان الوزاري الذي اقرته الحكومة بعد جلسة ماراثونية لمجلس الوزراء مساء امس في قصر بعبدا. وقد اجرى رئيس الوزراء سليم الحص فور انتهاء الجلسة اتصالاً هاتفياً برئيس مجلس النواب نبيه بري وابلغ اليه ان البيان انجز و"صار الامر بين يديك" لجهة تحديد موعد جلسة تلاوته. ومن المقرر ان يحال البيان الاثنين على البرلمان، مما يرجح انعقاد الجلسة النيابية العامة الاربعاء المقبل اي بعد ٤٨ ساعة من توزيع البيان على حد ما توقعه وزير الاعلام انور الخليل.

ماذا في البيان في صيغته النهائية؟ مع ان معظم الوزراء أثاروا التكتم التزاماً لقرار سابق، ووضح الحص لـ "النهار" ان البيان شامل كل المواضيع الحيوية المطروحة، انما البارز فيه موضوعا الاقتصاد والادارة. اما وزير الاقتصاد والتجارة والصناعة ناصر السعيد فقال ان البيان "سيرسم بداية جديدة وتوجهات مهمة للاقتصاد بما يخص مالية الدولة، هناك الكثير من الجدية وراء البيان".

وفي تحقيق اوردته وكالة "رويترز" ان الاولوية الالهة للحكومة هي "تحقيق خفض مستهدف للعبز في الموازنة هذه السنة يبلغ ٥٩ في المئة من الانفاق الى نسبة ٤٢ في المئة". ولاحظ التحقيق ان ثمة "توقعات كبيرة بزيادة الضرائب (...) وان تخفض الحكومة العمالة في القطاع العام. وقد بدأت الخطوة الاولى بخفض عدد الوزراء. ولكن قد

## اسرار الالهة

يجري حزبي قريب من الوزير السابق وليد جنبلاط اتصالات ببعض النواب والسياسيين القريبين من العهد مبديا الاستعداد للتفاهم والتعاون.

## من المسؤول؟

تتجه كتلة الرئيس الحريري نحو الامتناع عن التصويت في جلسة الثقة.

## لماذا؟

في معلومات بعض المصادر ان الرئيس لحود طلب معرفة المناسبات الدينية التي يفرض عليه البروتوكول حضورها.

# "فصل لمسارين لن يساعد" في حل دائم وناجع موراتينوس لم ينقل جديداً الى لحود والحص ووعدها بايصال رسالة الى اسرائيل لوقف انتهاكاتها

جهودي من اجل السلام. وتناول اللقاء الوضع العام في عملية السلام ووضع المسار اللبناني واطلعه على ما قمت به في هذا المجال ورغبة الاتحاد الاوروبي في مواصلة العمل لاعادة اطلاق المفاوضات بين لبنان واسرائيل.

هل اقترحت افكارا جديدة؟

- من المعلوم انني سبق ان نقلت مجموعة من الافكار التي لا تزال موجودة ويجب العمل لترجمتها الى وقائع وسأغادر غدا (اليوم) الى دمشق لمواصلة مهمتي. كنت منذ مدة قصيرة قد رافقت وزير خارجية

في قصر بعيدا التاسعة صباح امس. وصرح اثر الاجتماع: "نشرفت بلقاء الرئيس لحود وتأتي زيارتي للبنان مباشرة بعد انتخابه رئيسا للجمهورية وتأليف الرئيس الحص الحكومة من اجل اظهار مواصلة الاتحاد الاوروبي جهوده وعمله مع الحكومة اللبنانية والسلطات اللبنانية في محاولة لاعادة اطلاق المفاوضات بين لبنان واسرائيل ومحاولة تعزيز التطور السياسي والاجتماعي والاقتصادي في لبنان".

واكد ان اللقاء "كان ايجابيا جدا ووديا ومثمرا. وقد شجعني الرئيس على مواصلة

الغارات الوهمية الاسرائيلية التي روعت المدنيين قد اثمرت، وابدى ارتياحه الى "التجاوب السريع" الذي ابداه انان مع طلب لبنان أملا في ان يشكل تدخله "الرادع الذي يضع حدا" لهذه الاعتداءات الاسرائيلية".

واكتفى موراتينوس بالاتتماع مع لحود والحص وانتقل بعد زيارته السرايا الحكومية الى مقر سفارة الاتحاد الاوروبي في الاشرية فاجتمع برؤساء البعثات الدبلوماسية الاوروبية المعتمدين في لبنان يتقدمهم رئيسها ديمتري كوركولاس واطلعهم على اجراء المساعي التي يبذلها من اجل دفع عملية السلام ولبى دعوة سفير المانيا بيتر ويتيغ الى مأدبة غداء تكريمية اقامها له في مطعم "الدنتي" ومن المقرر ان ينتقل اليوم الى دمشق.

كتب خليل فليجان:

لم يحمل المبعوث الاوروبي الى عملية السلام في الشرق الاوسط ميغيل انخل موراتينوس الى بيروت اي افكار جديدة لاحياء المسار التفاوضي بين لبنان واسرائيل. وفي المقابل لم يسمع من رئيس الجمهورية اميل لحود ورئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية سليم الحص اللذين التقاهما للمرة الاولى بعد وصولهما الى الحكم اي جديد حيال الموقف اللبناني سوى اشارة الحص مع موضوع الخرق الاسرائيلي الجوي والطلب اليه تدخل الاتحاد الاوروبي لدى الدولة العبرية. فوعد بذلك ناصحا بوقف اي مجحات سياسية وعسكرية ونفسية ضد لبنان بهدف اشاعة مناخ مؤات لاطلاق مفاوضات السلام المجددة.

وامل الحص في ان تكون المساعي التي بذلها هو مع الدول الخمس الكبرى ومع الامين العام للأمم المتحدة كوفي انان لوقف

في بعيدا

وكان موراتينوس زار رئيس الجمهورية

## اشاد بتدخل انان لوقف الغارات الوهمية الحص: تلازم المسارين قرار وطني ومحاولة شارون فصلهما فاشلة حتماً

انان في محادثاته مع شارون وتشديده على انه لا يمكن التوصل الى سلام شامل في المنطقة دون سوريا".

وكان الحص استقبل امس في السرايا وفدا من المؤتمر الدولي الرابع لعلم الاحياء وحقوق الانسان المنعقد في بيروت للمرة الرابعة برئاسة الدكتور سمير الضاهر الذي قال على الاثر: "شكرنا الرئيس الحص على رعايته المؤتمر ممثلا بالوزير ميشال موسى وترونا توجيهاته، ومن ضمن قراراتنا سنطالب بتطبيق القرار ٤٢٥، ونحن نحيا العهد الجديد ونأمل منه الخير".

واستقبل الحص الوزير السابق الياس سابا، ثم رئيس جامعة القديس يوسف الاب سليم عبو، فـرئيس اللجنة الاسقفية للانتشار المطران بشارة الراعي، ووفدا من "حزب الاتحاد".

### برقيات تهنئة

وتلقى الحص بقرقيات تهنئة بتأليف الحكومة من: المدير العام لمنظمة لام المتحدة للتغذية والزراعة جاك ضيوف، رئيس الاتحاد الاوروبي جاك سانتير، ونائب رئيس الاتحاد مانويل غونزاليس، ووزير الخارجية السوري فاروق الشرع، والامين العام "منظمة المؤتمر الاسلامي" عزالدين العراقي، والوزير السابق زكي مزبودي.

وبعد الظهر استقبل في دارته في عائشة بكر الوزيرين السابقين وليد جنبلاط واكرم شهاب في زيارة تعزية بصره سامي الحص، ثم النائب علي عسيران.

اشاد رئيس الوزراء سليم الحص باستجابة الامين العام للأمم المتحدة كوفي انان لطلب لبنان اثاره الغارات الجوية الاسرائيلية الوهمية فوق العاصمة والمناطق مع المسؤولين في الدولة العبرية، واعرب عن امله في ان يشكل تدخل الامين العام للمنظمة الدولية الرادع لهذا النوع من الاعتداءات، واعتبر ان محاولة وزير الخارجية الاسرائيلي اربيل شارون فصل المسار اللبناني عن المسار السوري لا بد ستفشل.

وقل مشيرا الى لقاء انان وشارون في نيويورك اول من امس: "يهمني اولا ان اشكر حضرة الامين العام كوفي انان على تجاوبه السريع مع طلب لبنان واثارته موضوع الغارات الجوية الاسرائيلية الوهمية فوق العاصمة بيروت والمناطق اللبنانية الاخرى، والتي روعت السكان المدنيين الامنيين واطفالهم وشيوخهم بمن فيهم الاجانب الذين يقطنون لبنان املا ان تشكل مداخلته الرادع الذي يضع حدا لهذه الاعتداءات الاسرائيلية.

اما محاولة شارون فصل المسار اللبناني عن المسار السوري بالزعم ان اسرائيل تريد الانسحاب من لبنان حسب مفهومه الخاص لهذا الانسحاب فانها فاشلة حتما لان تلازم المسارين هو قرار لبناني وطني يحظى بدعم جميع اللبنانيين وقد عبر عنه صراحة وحزم الرئيس اميل لحود في خطاب القسم، ان مثل هذه المواقف الاسرائيلية لا يسعمل المساعي التي تبذل لتحقيق التسوية الشاملة والعادلة في المنطقة بل تعمل على تعقيدها. ويسرني ان انوه هنا بوقف الامين العام

## داعياً ايها الى وقف "تهكمها" على اللبنانيين اده: شلالا تلوح بسلام شامل لن يتحقق ما دام الـ٤٢٥ غير منقذ

من ضمن عملية السلام الشاملة في المنطقة". يظهر ان دونا شلالا تجمل او تتجاهل وجود القرار رقم ٤٢٥ الصادر عن مجلس الامن والذي صادقت عليه حكومتها في ١٩ اذار ١٩٧٨، والذي "يطلب من اسرائيل ان توقف فورا اعمالها العسكرية ضد سلامة الاراضي اللبنانية وان تسحب قواتها، بدون مهلة، من الاراضي اللبنانية كاملة".

لقد انقضى اكثر من عشرين عاما واسرائيل لا تزال تحتل جنوب لبنان، الى ما بعد نهر الليطاني، كما تحتل ايضا جنوب غرب البقاع.

يبدو ان هذه الواقعة لا تزج السيدة الوزيرة، بينما بلادها متواطئة مع اسرائيل، بحيث تدفع لها سنويا ثلاثة مليارات دولار اضافة الى المساعدات الاخرى المختلفة.

قد يكفي ان تهدد واشنطن بوضع حد لهذه المساعدات كي تنسحب اسرائيل من لبنان. ولكن هل تجرؤ دونا شلالا على ان تقدم مثل هذا الاقتراح الى الرئيس بيل كلينتون؟ لا اعتقد ذلك. عليهما إذا ان توقف تهكمها على اللبنانيين، بتلويحها لهم بسلام شامل لن يتحقق ابدا ما دام القرار ٤٢٥ غير منقذ".

اخذ العميد ريمون اده على وزيرة الصحة الاميركية دونا شلالا "جهلها او تجاهلها" القرار ٤٢٥، داعيا ايها الى "وقف تهكمها على اللبنانيين، بحيث تلوح لهم بسلام شامل لن يتحقق ابدا ما دام القرار ٤٢٥ غير منقذ".

ادلى العميد اده من باريس امس بالتصريح الآتي:

"علمت بأن طائرات عسكرية اسرائيلية حلقت فوق بيروت، على مدى لييلتين متتاليتين محدثة ضجيجا جهنميا، كأنها تقوم بمجوم جوي، زارة الرعب في اللبنانيين.

ولكن لحسن الحظ ان السيدة وزيرة الصحة الاميركية - اللبنانية كانت قد تركت لبنان، والا لكانت انتفضت في فراشها عند سماع ضجيج هذه الطائرات.

لكنتي اجمل فيما لو كانت لا تزال في بيروت قد احتجت على هذا التحليل اللاقانوني وان من قبيل الشفقة.

وكانت قد ادلت الى رجال الصحافة اللبنانية، على اثر زيارتها لرئيس الجمهورية اميل لحود بما يأتي: "في ما يتعلق بلبنان وعلاقته بالسلام الشامل، كررنا ايضا اننا نؤمن بأن قضية جنوب لبنان يجب ان تكون

## "فصل لمسارين لن يساعد" في حل دائم وناجح (تتمة)

المسارين لن يساعد على ايجاد مثل هذا الحل.

وقال الحص: "جاءت زيارة السيد موراتينوس في سياق الجهد الذي يبذله نيابة عن الاتحاد الاوروبي في سبيل تحريك المسار اللبناني - السوري في عملية التسوية، وقد تباحثت معه في الموقف المبدئي للبنان من هذه العملية والذي اصبح معروفا، كما تحدثت وايهه في العقد والعقبات التي حالت حتى اليوم دون اعادة تحريك هذه العملية على الصعيد اللبناني - السوري".

وزار موراتينوس لاحقا وزير الاقتصاد والتجارة ناصر السعيد وتناول اللقاء الاوضاع الاقتصادية في لبنان، وموضوع المفاوضات بين لبنان والمفوضية الاوروبية من اجل عقد اتفاق شركة.

هل لدى الاميركيين افكار وموعود لتطوير المفاوضات؟

- لديهم الارادة السياسية للمساعدة والافكار باتت معروفة من الجميع لكن المهم هو ايجاد صيغة لاستئناف المفاوضات المجددة منذ وقت بعيد حتى انعقاد الاجتماعات في واي بلانتايشن وفي صلحة الجميع ايجاد حل في اسرع وقت ممكن.

ما رأيك من موقف انان الذي رفض فصل المسارين السوري واللبناني الذي طرحه عليه وزير خارجية اسرائيل ارييل شارون في نيويورك؟

- ان موقف الاتحاد الاوروبي في هذا المجال واضح جدا ومصمم على ذلك. واعتقد انه اذا لم يكن هناك من شمولية والاخذ في الاعتبار معطيات السيادة والامن للمسارين السوري واللبناني لا يمكن التوصل الى ايجاد حل دائم وناجح واعتقد ان فصل هذين

الاول مع الرئيس الحص وانني مسرور جدا منه ويجب استئناف المساعي التي نبذلها لاطلاق المسار التفاوضي للبنان واطلعت الرئيس الحص على الاهتمام الذي يبديه الاتحاد الاوروبي للعمل من اجل لبنان لدعم جهوده السياسية والاقتصادية ومساعدة السلطات اللبنانية على ايجاد حل للمفاوضات بين اسرائيل ولبنان. ولقد ابدي رئيس الوزراء التزام لبنان بالعمل اكثر فأكثر مع الاتحاد الاوروبي وشجعتي على متابعة مهمتي وهنأتي على الجهود التي قمت بها حتى الان وابدي استعداد لبنان للتعاون مع الاتحاد الاوروبي لاجاد حل لهذه المشكلة المطروحة منذ سنوات بهدف ايجاد حل نهائي في منطقة الشرق الاوسط.

وتطرقنا الى عملية التسوية وقد ابدي رئيس الوزراء اهتماما بالتحليل الذي قدمته عن القضية الفلسطينية اما بالنسبة الى الملف اللبناني فقد عرض للمبادئ المعلنة للسلطات اللبنانية في شكل دائم حول قرارات مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨ و ٤٢٥ وبالنسبة الى الاخير كرر موقف لبنان بتطبيق هذا القرار بلا قيد او شرط.

وطلب مني ان انقل الرسالة الى السلطات الاسرائيلية لوقف الاعمال الاخيرة لخرق جدار الصوت في الاجواء اللبنانية ووعدهته بالقيام بذلك بهدف ايجاد اجواء سياسية مؤاتية تسهل اطلاق المفاوضات في شكل ايجابي. اعتقد انه يجب وقف الاعتداءات السياسية والسيكولوجية والعسكرية توفيرا للامن والرفاهية للمواطنين اللبنانيين، وبهذه الروح سأقوم بهذه الخطوة.

كيف تفسر الخرق الجوي فوق لبنان بهذا الاسلوب؟

- اعتقد ان هناك نقاشا كبيرا في الاوساط السياسية والعسكرية في اسرائيل حول الطريقة التي يجب اتباعها لسحب الجيش الاسرائيلي من لبنان واعتقد ان هناك عمليات تمت لاختبار بعضهم البعض، اعتقد انه يجب عدم تطبيق هذه التجربة على الحالة البسيكولوجية للكائن البشري. وقد ابغني الرئيس الحص ان لبنان دعا مجموعة مراقبة تفاهم نيسان الى الانعقاد للنظر في الخرق الجوي كما وجه رسالة الى الامين العام للامم المتحدة يعرض فيها ما يمكن ان يصيب المدنيين من تلك الاعمال.

هل من افكار جديدة؟

- الافكار موجودة في مختلف السفارات لكن تترقب كيف ستتطور الحالة السياسية ومدى مساعدتها على ايجاد حل. لقد شارك في اجتماع الدول المانحة الذي عقد اخيرا في واشنطن لمساعدة الشعب الفلسطيني ولقد افدت من هذه المناسبة وبحثت مع المسؤولين الاميركيين في الطريقة التي يمكن الولايات المتحدة الاميركية ان تساعد في المسارين السوري واللبناني. لقد سمعت موقفا ايجابيا من الاميركيين الراغبين الالتزام الرصين لتطوير الحالة التفاوضية وسأتوجه غدا (اليوم) الى دمشق لدرس الاحتمالات الممكنة لاجاد حل فعلي.

النمسا فولفغانغ شيل الذي ترأس بلاده حاليا الاتحاد الاوروبي خلال جولته في المنطقة. وكنت في واشنطن اخيرا لتبادل الراء مع المسؤولين الاميركيين لتحديد سبل اطلاق المفاوضات بالتعاون بيننا جميعا". ونحن نرى ان الوضع في المنطقة صعب، لكني لا افقد الامل في ايجاد حل.

هل تعتقد ان هناك احتمالا لاحياء المسارين اللبناني والسوري مع اسرائيل بعد اتفاق واي ريفر؟

- ان الاتحاد الاوروبي الذي دعم اتفاق واي ريفر والقضية الفلسطينية لا يري انه يجب وضع برنامج زمني من اجل المسارين اللبناني والسوري. فالمفاوضات كلها مهمة ويتعامل معها في كل الظروف. ونود ان نرى تطورات ايجابية في الملف الفلسطيني ولدينا الارادة لتحقيق تطورات ايجابية مماثلة تتعلق بالمفجرين اللبناني والسوري. ان موقف الاتحاد الاوروبي واضح كما كان دائما خلال السنين الاخيرتين من مهمتي موقدا خاصا الى المنطقة، واعتقد اننا الوحيدون الذين تمكسنا بعدم ابقاء لبنان وسوريا خارج الحل الشامل لعملية السلام وستتابع ذلك علما ان حصول تطور على المسار الفلسطيني يساعد على ايجاد ظروف سياسية افضل في المنطقة لكن هذا لا يعني ان عدم حصول تقدم على المسار الفلسطيني سيدعونا الى الوقوف مكتوفين وعدم التحرك لاطلاق المسارين اللبناني والسوري.

هل انت مرتاح الى التعاون مع الولايات المتحدة من اجل ايجاد الطرق الكفيلة بتنفيذ القرار ٤٢٥؟

- ان تنفيذ القرار ٤٢٥ واضح يجب تطبيقه من دون شروط وهذا ما قلناه مرات عدة وللايجاد وسيلة لاطلاق المفاوضات بين لبنان واسرائيل يجب تبادل الافكار والعمل بالتنسيق مع الولايات المتحدة.

وقد التقينا في واشنطن، الوزير شيل وانا ووزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت ومساعدتها لشؤون الشرق الاذن مارتن انديك والمنسق الاميركي الخاص لعملية السلام دنيس روس وقد عرضنا في شكل خاص المسارين اللبناني والسوري.

هل سيوصل هذا البحث الى نتيجة؟  
- لا استطيع الجزم في هذا المجال، لكن استطيع القول باسم الاتحاد الاوروبي اننا سنعمل ما في قدرتنا من اجل النجاح.

ما هو تعليقك على الاستفزازات الاسرائيلية الاخيرة؟

- اعتقد انه يجب تفادي التدهور حتى البسيكولوجي منه في التعاطي بين اسرائيل ولبنان. نحن نعمل من اجل السلام وهذه العمليات ليست الفضلى من اجل الظروف السياسية المناسبة لاجاد حل.

### في السرايا

وانتقل موراتينوس وفريق عمله الى السرايا حيث التقى رئيس الوزراء في حضور الامين العام لوزارة الخارجية ظافر الحسن. اثر الاجتماع قال موراتينوس: "انه اللقاء

## شجرة من "يسوع ومريم" في القصر ولحدود استقبال مجلس اليسوعية

استقبل رئيس الجمهورية العماد اميل لحود امس المجلس الاستراتيجي للجامعة اليسوعية برئاسة الأب سليم عبو، في حضور النائب نائلة معوض ومروان حمادة والوزراء السابقين فؤاد بطرس وميشال اده وبميج طيارة.

واستقبل ايضا كلا من النواب بطرس حرب ومصباح الاحدب وحبيب حكيم ومحمود عواد ونهاد سعيد ونقولا غصن. ثم راعي ابرشية جبيل للموارنة المطران بشارة الراعي، فوفدا من نقابة اطباء برئاسة النقيب غطاس خوري.

واستقبل وفدا من مدرسة يسوع ومريم في الربوة - قرنة شموان برئاسة المونسنيور عاد ابي كرم، وزرع الوعد شجرة في حديقة القصر الجمهوري، بالتعاون مع نادي البيئية ومثل رئيس الجمهورية المدير العام للقصر الجمهوري محمود عثمان. والقي رئيس المدرسة المونسنيور ابي كرم كلمة اوضح فيها ان المدرسة دأبت على توزيع الاشجار لانها "تري في الفرس والارزة رمزا لترسيخ آمال الاجيال الطالعة بلبنان الوطن" واشاد بصفات رئيس الجمهورية التي "تعمق ثقتنا بالرئاسة الاولى وبالوطن"، ورد عثمان بكلمة ترحيب وشكر للمدرسة مبادرتها متمنيا "ان نعمل جميعا على عمران وطننا واعلاء شأنه وتبقى ارزنتنا الخالدة خضراء عالية في جميع ارجائه".

## مجلس الوزراء أقر البيان الوزاري معدلاً

### لحدود: لزام علينا مباشرة التطبيق

### يلمس اللبنانيون الفعل لا الوعود

للمرة الاولى اغفل بيان المعلومات الرسمية الذي صدر عن جلسة مجلس الوزراء مساء امس في قصر بعبدا، عبارة "حضر رئيس الجمهورية فترأس الجلسة". وافر المجلس البيان الوزاري الذي سنتال حكومة رئيس الوزراء سليم الحص الثقة على اساسه الاربعة المقبل في مجلس النواب، بعد ادخال تعديلات عليه.

وسجل رئيس الجمهورية اميل لحود في مستهل الجلسة للوزراء الجهود التي بذلوها في صوغ البيان وفي سرعة تسلم مهماتهم وجديتهم. وقدم الحص مداخلة توقف فيها عند الصدى الذي تركه تأليف الحكومة وحض الوزراء على اداء في المستوى المطلوب من المسؤوليات.

واستمرت الجلسة نحو اربع ساعات، ولم يتفقيب عنها احد. وهي بدأت في الخامسة مساء وانتهت التاسعة الا ربعا، تلا بعدها وزير الاعلام انور الخليل البيان الآتي:

"عقد مجلس الوزراء جلسته في تاريخ اليوم الجمعة الواقع فيه (١٢/١٢/١٩٩٨) عند الساعة الخامسة بعد الظهر في القصر الجمهوري، برئاسة فخامة رئيس الجمهورية.

وقد افتتح فخامة الرئيس الجلسة بالتتويبه بجهود معالي الوزراء في صوغ مشروع البيان (التتمة في الصفحة ٧)

## أين ربح بري وأين خسر في التطورات السياسية الاخيرة؟

كتب ابراهيم بريم:

هل كان رئيس مجلس النواب احد الخاسرين في التطورات السياسية التي سجلت في الاسابيع الثلاثة الاخيرة واعتبرت دراماتيكية في اكثر من مقياس ومعيار؟ ام انه رابح، كما يحاول الابناء في تصريحات دأب على اطلاقها وفي اجواء تردد كلاماً غير معن ينقله عنه زواره؟

الواضح ان بري كان اقل خسارة من سواء من السياسيين والقوى السياسية والحزبية على رغم ان اقضاء الحزبيين عن الحكومة الجديدة برئاسة رئيس الوزراء سليم الحص، اتخذه البعض بمثابة مدخل للولوج الى اجواء الحديث عن قرب استبعاد الحزبيين عن بقية المراكز الادارية، ومنها مراكز الفئة الاولى، الامر الذي عناه حتماً كشخص وكتنظيم، وهو ما دفعه الى المسارعة في الرد عليه بالقول اولاً ان مجلس النواب باق حتى نهاية ولايته الدستورية، ثم بالرد على الهجمة التي نالت من الحزبيين ومن الاحزاب بعد اخراجهم من الحكومة، والاشادة بدورهم.

فأين خسر بري اذا كان خاسراً وكيف ربح ان كان في عداد الرابحين؟ ومن ثم ما هي خطته للتكيف مع المرحلة المقبلة؟

يقول قياديون في حركة "امل" انه لا بد للاجابة عن هذا التساؤل من الفاء بعض الاضواء على المرحلة السابقة، ففي السنوات الثلاث الاخيرة واجه بري ثلاث مشكلات اساسية هي:

١- "المواجهة" شبه الدائمة بينه وبين الرئيس رفيق الحريري والتي كانت تتخذ شكلين في مجالين معاً:

- منافسة حادة في الادارة والمراكز الادارية، حيث نجح الرئيس السابق للوزراء في السنوات الست التي امضاها في سدة الرئاسة الثالثة، في تسجيل سلسلة انتصارات كاسحة، بعدما امسك بزمام الامرة المالية والاعمارية والخدمية، ولم يتبق لبري سوى بعض المراكز، التي هي بدورها تخضع لاشراف رئاسة الحكومة وخصوصاً على المستوى المالي.

- منافسة سياسية اتصفت بالحماسة، إذ استطاع الرئيس الحريري التمدد الى كل الطوائف ومن بينها الطائفة الشيعية نفسها، وان ينسج مع كثير من مراكزها علاقات متينة.

٢- تقلص ظل الرئيس بري داخل الطائفة الشيعية، حيال صعود "حزب الله" كقوة شعبية منظمة ومترابطة تنكئ على رافعة اساسية تتمثل بالمقاومة الناجحة التي يشكل عمودها الفكري في الجنوب، وهي المقاومة التي باتت عنصراً في المعادلة في المنطقة، يضاف الى ذلك حالة انقسام تدرجية بين بري وكثير من النخب الشيعية الاقتصادية والسياسية، التي لم تجد لها مطربحاً بجانب بري وداخل حركته.

٣- الترهل الذي اصاب القاعدة السياسية لبري، والمتتملة بحركة "امل"، مما افقدها الكثير من مساحة حضورها الشعبي. وظهرت نتائج العاملين الاخيرين واضحة في

نتائج الانتخابات البلدية والاختيارية في عدد من المناطق.

ولا ينكر هؤلاء ان بري بدا عشية الانتخابات الرئاسية في وضع لا يحسد عليه، الى ان تأكد له ان قائد الجيش العماد اميل لحود سيعبر حتماً من البريزة الى قصر بعيدا ليكون الرئيس الثالث في جمهورية الطائف، إذ ذاك شعر ان رياح الامور آيلة الى التغيير المحتم. فهو، والكلام للقياديين انفسهم، كان في طليعة الذين راموا في الاصل على وصول العماد لحود الى سدة الرئاسة الاولى في البلاد لاسباب ودواع متعددة ابرزها انه كان يريد رئيس جمهورية قوياً قادراً على اعادة التوازن الفعلي بين مؤسسات الحكم الثلاث، الامر الذي يقيه شر التواجوه والتصارع مع الآخرين، ويضع حداً لجماعهم.

ومما لا شك فيه ان الامور انقلبت ايضاً رأساً على عقب ولمصلحته اكثر من خلال حدث اعتذار الحريري عن عدم تأليف الحكومة الاولى للعمد، وهو قرأ ابعاد هذا الحدث ومدلولاته ومؤثراته بشكل دقيق ومتأن. فكان الكلام الذي اطلقه مباشرة بعد تكليف الحص، من انه سيكون اول الخارجين من لعبة المحاصصة الحكومية، اذا ما اخذت التشكيلة الحكومية مجراها الطبيعي ومسالكها المعروفة.

ومن هذا المنطلق كانت مباركته المطلقة لحكومة الحص، رغم خلوصها من ممثلين لـ"امل".

اين وجه الربح السياسي في مثل هذا الاقصاء لممثلي حركة "امل" عن الحكومة الجديدة خلافاً لما جرت عليه الامور منذ عام ١٩٨٤؟ يجيب هؤلاء ان ثمة مكاسب آتية واخرى مستقبلية، فالرئيس بري وتياره تمثل في اعتقادهم في هذه الحكومة بثلاثة وزراء وله صداقات وعلاقات مع وزراء آخرين وهو سبق ان سمى بعضهم ليكونوا في عداد الحكومات، نظراً الى معرفته بهم وتأكد من نزاهتهم وامليتهم. واكثر من ذلك فإن تمثله في الحكومة بثلاثة وزراء من ثلاث طوائف مختلفة، امر يؤكد وطنية توجهات بري في زمن يعاد الاعتبار فيه للوطنية.

واذا كان هذا الكلام للحركيين في "امل" تبريراً ومسوغاً لما آلت اليه الامور اخيراً فإن العارفين ببواطن الامور والتطورات يؤكدون تحقيقه ايضاً مكاسب وان بشكل سلبي، فهو وان خسر تمثيلاً مباشراً لحركته في الحكومة الحصة، فإنه ضمن في المقابل عدم مجيء وزراء شيعية غير محسوبين عليه، وهو امر لو حدث لكانت له حساباته وابعاده المستقبلية وخصوصاً في منطقة البقاع.

ويذهب هؤلاء الى ان ما آلت اليه الامور، شكل بالنسبة الى بري فرصة كبرى، تتصل بحسابات تعدد تعيين وزير أو أكثر ينتمون الى حركته، ففي الفترة الاخيرة خسر بري وحركته في خانة معينة، لم يكن يريدتها اصلاً، وكانت منافية للتوجهات والقواعد الاساسية التي قامت عليها "امل" ومؤسسها الامام موسى الصدر، الذي ارادها وعمل جامداً لتكون حركة اللبنانيين جميعاً

الى اي طائفة انتموا. لذا كان الحدث فرصة للخروج من هذه الشرنقة التي فرضت عليها، وخصوصاً ان ثمة من اتى الى رأس هرم الحكم وهو يحمل همماً اساسياً كبيراً، وهو انقاذ البلد واصلاح ما خربته الحروب الاملية، ثم الاداء السياسي للحكومات السابقة، وما اعتراه وتخلله من اخطاء وثغرات ورطت البلد في اكثر من ازمة ومأزق مالي واقتصادي.

وكذلك فإن الهدف الكبير الذي وضعه الحكم نصب عينيه، وهو الفاء الطائفية السياسية، وقرار قانون جديد للاحزاب والجمعيات، هو في الاصل في مقدم الشعارات التي رفعتها "امل" وادافعت عنها ونادت دوماً بتنفيذها.

وفي تحليل للحركة ان الفترة السابقة كانت فترة طغيان "رؤوس الاموال" وبروز دور المتمولين وهو امر لم يكن لبري وحركته مطرح فيه او دور. ولذا فإن اي اصلاح يمكن ان يحصل في امور الدولة او تطوير لادائها سيكون من التطورات التي تستخدم حتماً توجهات بري الراهنة والمستقبلية.

ويقر هؤلاء بأن الحركة ورئيسها لا يعتبران انه حقق الكسب الاكبر من خلال التعيينات في الادارات الرسمية التي حسبت عليه، فهي في الاصل محصورة عددياً، ولم تكن في خضم الحديث عن الفساد الاداري لتزيد رصيده الكثير.

وعلى المستوى السياسي، ثمة فرصة كبيرة الآن امام بري وحركته للخروج الى حال سياسية اكثر وطنية، ان على مستوى الحركة نفسها او على مستوى علاقتهما

بالاحزاب والقوى السياسية الاخرى ففي رأي هؤلاء ان الفترة الماضية تحمت نوعاً من العلاقات السياسية غير الطبيعية بين مختلف قوى المجتمع اللبناني، بل عمقت الحال الطائفية والمذهبية، وخصوصاً بعد التجاذب الحاد حول مراكز السلطة والقرار في البلد، ووجود "ترويكاف" الحكم وما لحقها من محاصصة قائمة على الطائفية والمذهبية، وصار في الامكان بعد الذي حصل التححر والتخلل من هذه الحال غير السوية، ولم تكن الزيارة التي قام بها اخيراً وفد المكتب السياسي الجديد للحركة للبطريك الماروني مار نصرالله بطرس صيفر الى قوى سياسية وروحية اخرى، سوى مقدمة لهذه الانطلاقة الموعودة، التي جاءت بعد المؤتمر الاخير للحركة الذي نجم عنه تغيير جذري في الهرمية القيادية للحركة، وتفعيل لحركتها السياسية وعلاقتها بمحيطها الوطني.

وفي رأي هؤلاء ان الخروج القسري للاحزاب بما فيها "امل" من الحكومة، هو فرصة سانحة لهذه الاحزاب لتعيد تجديد نفسها، وخطابها السياسي لتتكيف بشكل اكبر مع الواقع الجديد، وخصوصاً ان قسماً لا يستهان به من برامج هذه الاحزاب وتوجهاتها البعيدة قد وجد نفسه في المشروع الجديد للعمد الجديد وفي توجهاته الوطنية.

باختصار تمر حركة "امل" ورئيسها الآن في مرحلة "تكيف" مع التطورات السياسية الاخيرة، ومع العمد الجديد، وعليها ان تنجح لأن المرحلة السابقة كانت بالنسبة اليها من اكثر المراحل صعبة، فهي طاولت وجودها وهدهده.

## خطباء الجمعة ركزوا على توجهات العهد

### شمس الدين: اصلاح مدروس لادارة

كرر خطباء الجمعة توجهات الحكم الى معالجة الاوضاع، ودعا بعضهم الى اصلاح اداري يكون مدروساً، فيما حض بعضهم الاخر الفاعليات الاقتصادية والسياسية من موالين ومعارضين على التكامل من اجل عملية الانقاذ والتغيير.

رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين تناول في خطبته في مسجد الامام الصادق مناسبة الذكرى الخمسين للاعلان العالمي لحقوق الانسان، لافتاً الى "الخرق الحاصل لهذا الاعلان في اماكن عدة من العالم".

وتطرق الى الغارات الوهمية للطيران الاسرائيلي، وقال: "هذه الرسائل لا تؤثر فينا، وجوابنا هو المقاومة، ولن تتوقف المقاومة تحت وطأة الارهاب، ولن نحل مشكلات الحكومة الاسرائيلية الداخلية، الحل بسيط، وهو ان ينسحب الاسرائيليون من دون شروط من جنوب لبنان والبقاع الغربي والجولان".

وكرر تأييده للعهد الجديد "بغية استكمال مسيرة التنمية واحداث الإصلاحات المطلوبة"، مؤكداً دعمه للتوجهات الآيلة الى تثبيت النقد واعادة المهجرين وتحسين الاوضاع المعيشية وتحسين فرص العمل. ودعا الى اصلاح اداري "يكون مدروساً لان التجارب السابقة لم تحقق الاصلاح وزادت الامور فساداً، لذا يجب ان تكون المعالجة مدروسة بعمق ودقة لنحقق نسبة معقولة من الاصلاح تنفذ الشعب من فساد الادارة، ولا اقول الادارة الفاسدة، لان في ادارتنا اشخاص ولا اروع (...)"

### قبilan

وجاء في الخطبة التي القاها المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الامير قبيلان في مسجد الامام الحسين في برج البراجنة: "ما نسمعه ونقره، من تصميم حكومي على معالجة الوضع الاقتصادي والمشاكل الاجتماعية وضبط النفقات واطلاق يد الهيئات الرقابية واحترام الدستور وتطبيق القوانين يضي نوعاً من الارتياح ويجعل الجميع في موقع التعاون الوطني وفي خندق مواجهة

## موسى وطرابلسي زارا حكيم واكدا افتتاح الطائفة على الجميع

زار وزير العمل والشؤون الاجتماعية ميشال موسى ووزير الموارد المائية والكهربائية والنفت سليمان طرابلسي امس المقر البطريكي في الربوة، والتقىا بطربريك الروم الكاثوليك مكسيموس الخامس حكيم، في حضور المطرانين غريغوار حداد ويوحنا منصور.

اثر الزيارة صرح طرابلسي: "زرت والوزير موسى البطريكي حكيم من اجل الوقوف على خاطره، والطلب منه ان يصلي من اجلنا حتى يوقفنا الله في المسؤوليات والخطوات التي سنقوم بها، ولا يتصف الاجتماع طبعاً بأي طابع طائفي او مذهبي، والجميع يعرفون ان طائفة الروم الملكيين هي طائفة منفتحة على الجميع ولا تتخذ الا المواقف الوطنية".

وسئل هل لا تزال الطائفة تشكو اجحافا في تمثيلها، فأجاب: "اطلاقاً، هم يعتبرون ان المشاركة وطنية ولهم ثقة كاملة، كما قال غبطة البطريكي، بأبناء الطائفة الذين يمثلونها في الحكومة".

وقيل له: هل تعدوننا بالتائر الكهربائي في شكل متوازن".

وعما يحكى عن زيادة ٥٠٠٠ ليرة على البنزين، قال: "امس حكى عن ذلك في التلفزيون. ولكن هذا القرار نتخذه في الحكومة ولا يتخذ هنا في الربوة".

وقال موسى ان "زيارتنا لغبطة البطريكي هي زيارة مجاملة ولياقة، وطائفة الروم الكاثوليك، كما قال الوزير طرابلسي، لا تتعاطى الشأن العام بمذهبية. فهي ظلت طوال الحرب على الثوابت الوطنية الكبرى ولا تزال. صحيح اننا نمثل الطائفة في الحكومة، لكننا وزراء لكل لبنان. وموافقنا وطنية شاملة كما مواقف الطائفة. وواجبنا ايضا ان نخدم جميع المواطنين والوطن كله في شكل متوازن".

## الاحرار يستغرب "التعتيم" على زيارة رئيسه للحدود

استغرب المجلس الاعلى لحزب الوطنيين الاحرار "التعتيم الاعلامي" على زيارة رئيس الحزب دوري شمعون لرئيس الجمهورية العماد اميل لحود، ولقت الى "انتهاكات يتعرض لها لبنان منذ عقدين"، مطالبا بـ"الاتلاع نمائياً عن التوقيفات غير المبررة".

وهو عقد اجتماعه الاسبوعي قبل ظهر امس برئاسة شمعون وفي حضور الاعضاء، واصر البيان الآتي:

"١- نتوقف امام التعتيم الاعلامي الذي طاول بيان الحزب الاسبوع الفائت، وتحديد المقدمة التي تطرقنا فيها الى الزيارة التي قام بها رئيس الحزب قبيل اجتماع المجلس الاعلى لرئيس الجمهورية. ولا نخفي ان التعتيم الاعلامي هذا طرح غير علامة استفهام، واثار استغرابنا الشديد وخصوصاً بعدما كنا اجرينا قراءة ايجابية لموقف الرئيس لحود في ضوء تقاطع ارادته بسط يد التعاون والانفتاح على الجميع، مع خيارتنا التي تصب كلها في خاتمة المصلحة الوطنية العليا. وعليه نأمل في ان تتم المبادرة الى تفسير خلفيات ما جرى، علماً ان ذلك لن يؤثر في سياسة الحزب ومواقفه الوطنية.

٢- في مناسبة الذكرى الخمسين للاعلان العالمي لحقوق الانسان الذي كان للدكتور شارل مالك اليد الطولى في وضعه، يجب ان نلفت الى الانتهاكات التي تعرض ويتعرض لها لبنان وشعبه منذ نحو عقدين من الزمن، ليس بسبب جرم ارتكب، بل لانه الحلقة الضعف في منطقة يحكمها توازن القوى، وتتحكم بها المصالح والتجاهلات. كما يهمننا ان نشدد على حق الوطن في تقرير مصيره وارساء خياراته بعيداً عن التدخلات الخارجية، وعلى حق كل انسان في الحياة والحرية والامن الشخصي والتعبير من دون قيد او ضغط او تهديد بسجن او تعذيب، مذكرين بان الحقوق لا تزال منتهكة حتى اللحظة بدليل التوقيفات الاخيرة غير المبررة التي تطالب بالناح بالاتلاع نمائياً عنما وامتبارها خاتمة مسار خاطيء وليس فاتحة عهد جديد.

٣- ناشد ايضا في مناسبة ذكرى الاعلان العالمي لحقوق الانسان الرئيس الاميريكي الذي يباشر زيارته لبعض دول الشرق الاوسط، ايلاء مسيرة السلام المتعترية كل اهتمامه، والحيولة دون اي انعكاسة تؤثر سلباً على المنطقة بأسرها. ونشدد عليه العمل باقصى طاقة ممكنة وممارسة اكبر قدر من الضغط للتوصل الى تطبيق القرار ٤٢٥ تطبيقاً يضمن سيادة لبنان على اراضيه كاملة. كما يضمن امن المواطنين المسالمين واستقرارهم، وخصوصاً بعد موجة التعدي الاخيرة التي تقودها اسرائيل جواً ضدهم لاشاعة اجواء القلق والخوف في صفوفهم، غير مستثنية الاطفال والنساء والعجزة من فعل الترويع، وضاربة عرض الحائط بحقوق الانسان وقيمه.

٤- كنا نطمح الى حكومة وفاق وطني حقيقي تجسد المصالحة الفعلية بين القوى السياسية الفاعلة، وتعيد ثقة اللبنانيين جميعاً بوطنهم، وثقة العالم بلبنان، وتتصدى للامتيازات المتراكمة، وترفع التحديات وتحقق اعادة الاعمار، وتبني دولة القانون والمؤسسات على قواعد العدل والمساواة وحقوق الانسان. الا اننا على رغم الشكل الذي جاءت عليه الحكومة، لا يسعنا الا تمني التوفيق والنجاح لها. علماً ان دعمنا او معارضتنا وحجم كل منهما ستظل رهنا بتحقيق الاهداف الوطنية والانمائية والاجتماعية التي اعلمها الحزب مراراً وتكراراً، والتي هي من صلب ثوابت الوطن ومسلماته.

٥- في خضم الفترة الانتقالية وما تخزنه من امال وتواجهه من صعوبات، وفي خضم الكلام الكثير على الاحزاب سلباً او ايجاباً، ووصول الى طرح فكرة قانون خاص بها، في خضم ذلك، ندعو الى مقاربة الموضوع من زاوية اعطاء المزيد من الحرية عملاً بالديموقراطية وانطلاقاً من التقاليد البنانية القائمة على التعلق بالحرية، ونطالب باستلزام النظم المعمول بها في الدول الديموقراطية حيث تتوافر التعددية الحزبية، وامكانيات العمل في مختلف الميادين السياسية والاجتماعية وغيرها".

## خطباء الجمعة ركزوا على توجهات العهد (تتمة)

التحديات التي ينبغي ان نكون جميعاً في مستوى التصدي لها ونسعى بكل الامكانيات المتاحة للحد من جماعها وتخطيها في شكل يعيد الى البلاد المقومات التي تمكنها من اعادة بناء نفسها واخذ دورها ووظيفتها الاقليمية والدولية".

### فضل الله

وقال العلامة السيد محمد حسين فضل الله في خطبته في مسجد الامامين الحسينين في حارة حريك: "ترحب بالخطوات الجديدة اذا نتجت منها سياسة اقتصادية واستراتيجية شاملة في تخطيط دقيق، على اساس دراسة الاولويات، ونتساءل: لماذا لا تعود وزارة التخطيط الى درس المشاكل المتراكمة في البلاد، والتي لا تدل الا بالتخطيط والتطلع الى المستقبل عبر رصد الماضي وامكانيات الحاضر؟

نريد لكل الفاعليات الاقتصادية والسياسية، من موالين ومعارضين وخبراء، ان تتكامل من اجل عملية الانقاذ والتغيير، ونريد للحكومة اللبنانية ان تطلن اللبنانيين حجم الديون المتراكمة وكيفية سدادها والخطة المرسومة لذلك، لتتال ثقة الشعب كله لا ثقة المجلس النيابي وحده، فالتناسل يبختون عما يؤكد لهم الثقة بالعهد الجديد، من خلال الخطط الواقعية والوقائع والادارة القوية الفاعلة".

### حمود

واعترى امام مسجد القدس في صيدا الشيخ ماهر حمود "ان كل ما يقال على لسان المسؤولين يبشر بخير، وخصوصاً لجهة اعادة النظر في قانون الاعلام والبحث جدياً في مطالب الاتحاد العمالي العام وفتح ملفات الذين جنوا ثروات من اموال الشعب".

## عائلة الجميل ومناصروه كيف تلقوا تأجيل عودته؟ والدته بكت ولم تقوَ على الكلام ومحاربون اعتبروا القصة "غير طبيعية"

حتى الساعات الاولى من صباح امس، كان كل شيء في منزل الرئيس امين الجميل في سن الفيل يوحى "ان الشيخ عائد".

اقرباء وكتائبيون ومناصرون راحوا يتوافدون الى منزله الذي عبق بشتول الميلاد وبعض باقات الورد التي ارسلها اصداقاه، وحملت احداها بطاقة من والدته الشخينة جنيفاف تعبر فيها عن شغفها بعودة ابنها.

بيار، نيكول وسامي، اولاد الرئيس، كانوا هناك للانطلاق معاً عند الثانية عشرة والنصف ظهراً الى مطار بيروت لاستقبال والدهم.

زين الماتف وكثرة الزوار اشاعوا جواً من الفرح والترقب في آن واحد، والحرس بدوا متحمسين لعودة الرئيس. هذا في الجو العام، اما في الكواليس، فبدأ ان شيئاً ما حصل. فالشيخ بيار نجل الرئيس "غاب عن السمع" طويلاً لانشغاله باتصالات كثيفة بقي مضمونها مجهولاً، الى ان راحت ترددت اخبار عن احتمال تأجيل الرئيس الجميل موعد وصوله.

وهذا الاحتمال سرعان ما تأكد اثر خروج نجل الرئيس متوجهاً الى بكري، واعلانه "ان الرئيس اتصل بنا واعلمنا انه لن يأتي اليوم (امس)"، رافضاً التعليق على صحة المعلومات التي تردت عن سبب هذا التعديل، وقال: "سيصدر بياناً من باريس يشرح فيه ما حصل".

في البداية، حاول الاقرباء وفي مقدمهم ابنته نيكول، الايحاء ان التأخير مسألة ساعات او ايام، الا ان هذه التطمينات لم تبيد اجواء الغموض والترقب التي خيمت على المنزل، وتجهمت وجوه البعض فيما حافظت ابنته على رباطة جأشها وراحت تعمم على المتصلين ان التأجيل موقت والامور ستنتجلي قريباً. رافق نجل الرئيس الى بكري عدد قليل من المناصرين، وبقي في المنزل العدد الاكبر. ولم تغب عن احاديث الحاضرين احتمالات التبدل المفاجئ بعودة الرئيس الجميل، ونقل البعض ان اتصالاً هاتفياً ورده من السفارة اللبنانية يحذره من العودة، مما حمله على التريث، وتحدث آخرون عن رسالة وصلتته بعد منتصف الليل وحملت المضمون عينه، لملمين الى "ان الرئيس اكد في الحادية عشرة ليلاً في اتصال معه اجرته محطة فضائية انه يصل اليوم (امس) الى بيروت بعد غربة طويلة"، وابدى استعداداه للتعاون مع العهد الجديد. ولم يغب عن اجواء المنزل بعض ما ورد في الصحف عن فتح ملفات في حال عودته، وبقيت التكهانات تخيم على الاجواء، في حين تواصل توافد المحاربين الذين ابدوا امتعاضهم واستغرابوا ما حصل، معتبرين "ان القصة غير طبيعية". وحدها السيدة جنيفاف الجميل (٩٠ عاماً) اتمارت لدى سماعها الخبر، فما كانت احدى قريباتها تبلغ اليها ان عودة ابنها ارجئت، حتى غرقت في دموعها ولم تقوَ على التعليق.

٢٥ . ف

## المراجع القضائية اكدت لوكيليه ان لا ملاحقة ضده الجميل أرجأ عودته بعض الوقت "تلافياً لاحراج العهد الجديد"

اي حال ليس على هذا النحو تساق مثل هذه الاتهامات.

ورغم كل ذلك، انا باق على المواقف التي التزمتها حيال الحكم الجديد الذي اتوسم فيه الخير لبلدي على كل المستويات. وما أثير من اشكالات لتثني عن العودة او لتأخيرها، ستتم معالجته بحسب الاصول تلافياً لاي احراج للعهد الجديد، واذا تأخرت عودتي بعض الوقت فهي لا بد آتية".

وفي تصريح للجميل لوكالة "رويترز" قال: "أجلت الزيارة ولا اعرف الى متى، لكن قرار العودة نهائي. فالعودة الى بيروت لا بد منها ولا محال لان موقعي الطبيعي في بيروت، وهذه العودة ستتم في الوقت المناسب، فقرارتي بالعودة يأتي في جو منفصل عن العهد والحكومة الجديدين وفي اطار داعم لهما".

ورفض التعليق على ما نشر عن اتصالات اجراها ابنه والوزير السابق جوزف العاشم مع مسؤولين سوريين في البقاع. الا ان الاخيرين نفيا امس حصول هذه الاتصالات. وكان بيار امين الجميل زار البطريرك الماروني مار نصرالله بطرس صفير في بكركي امس واطلعه على قرار والده بتأجيل عودته.

عبر مسؤولين واصدقاء، من افتتاح العهد الجديد على كل اللبنانيين وبخاصة على من ارغمتهم ظروف الحرب على الرحيل عن البلاد، اضافة الى التأكيدات التي تلقيتها من ان عودتي مرحب بها او على الاقل لا موانع تعترضها.

وعلى هذا الاساس عمدت الى اعلام السلطات المختصة في لبنان بعزمي على العودة، بواسطة السفير اللبناني في باريس، متوخياً منها فقط المشاركة في دعم مسيرة العهد على ارض الوطن بدلا من ان تكون من الغربة.

لكن المفاجأة كانت انه قبل اطلاق الطائرة الى بيروت بساعات ابلغتني السفارة اللبنانية في باريس رسالة موجّهة اليها من الادارة المركزية تقول ما نصه: "لا يوجد على الرئيس الجميل اي مأخذ مالية او مادية من اي نوع، ولكنه اجتمع مع اسرائيليين، وهذا الامر متروك للقضاء اللبناني، والحكومة والسلطة السياسية لا تتدخل في القضاء".

واذا صح، فان هذه الرسالة هي في منتهى الغموض من حيث التلميحات الواردة فيها، الا انها في منتهى الوضوح من حيث الموقف السياسي من عودتي الى البلاد.

يؤكد ذلك ان النيابة العامة التمييزية نفت وجود اي ادعاء من النوع الذي تشير اليه الرسالة. واستغرب ان ينسب الي في رسالة رسمية ما هو من نسج الخيال. وفي

الذي يبديه العهد الجديد حيال كل القوى الداخلية.

وكان المدعي العام التمييزي القاضي عدنان عضوم ابلغ الى محاميي الرئيس السابق "ان لا ملاحقات قضائية" في حقه و"لا مذكرة توقيف او اي ملاحقة حتى تاريخه. لكن اذا حضر وتبين انه ارتكب جرائم معينة في اثناء وجوده في الخارج، فلكل حادث حديث".

### بيان الجميل

ومساء امس وزع في بيروت بيان الرئيس الجميل الذي كان اعده من منفاه في باريس.

وهنا نصه:

"اسف ان اكون مرغما على ارجاء عودتي الى لبنان لتمضية فترة الاعياد بين افراد عائلتي الى موعد آخر. وقد حيل بيني وبين هذا الحق اعتبارات لا اعتقد ابدا انها تشكل مانعا قانونيا لذلك، لكن معالجتها ضرورية.

وكنت قد عزمتم على القيام بهذه الرحلة الى وطني بعد انقطاع استمر عشر سنين، عندما تبين لي ان عمدا جديدا قد اطل على البلاد بعد انتخاب العماد اميل لحدود، ويشكل وعدا وتغييرا على مستويات عدة، وخصوصا على مستوى المصالحة الوطنية وعودة حكم المؤسسات.

ولعل ما شجعني على ذلك هو ما تبلفته

اعلن الرئيس امين الجميل امس من باريس انه ارجأ عودته التي كانت متوقعة البارحة لمعاودة نشاطه السياسي في لبنان، مؤكدا ان العودة "وان تأخرت بعض الوقت لا بد آتية".

وكشف في معرض توضيحه اسباب تأجيلها تلقيه "رسالة" من السفارة اللبنانية في باريس تلمح الى اجتماعه سابقا بـ"اسرائيليين" وهو ما نفاه الجميل في بيانه، الا انه اعتبر ان "الرسالة" هذه تنطوي على موقف سياسي من عودته الى بيروت.

في موازاة موقف الجميل، كانت الدولة اللبنانية قد ابلغت اليه عبر السفارة في باريس انها تستطيع ان توفر له الضمانات السياسية والامنية اللازمة له، وهي لا تدعي عليه في اي امر. غير انها عملا بفصل السلطات لا تستطيع التدخل لدى القضاء لمعرفة ما اذا كانت ثمة قضية له لديه.

اثر ذلك اجري وكيلوا الجميل المحاميان اسعد باشا ومورييل الجميل اتصالات بالمراجع القضائية المختصة شملت المدعيين العمامين التمييزي والعسكري لمعرفة هل ثمة شكوى في حق الجميل، فايفدا ان لا ملف لدى القضاء في شأنه.

وأثر الجميل بعد تلقيه هذه المعطيات تأجيل عودته ريثما يكون استكمل مراجعته لدى المراجع القضائية. علما ان جهات مراقبة لا تستبعد متضررين من عودته ومن الانفتاح

## جال على الخليل وشلق وميقاتي وزعيتر وموسى وبيضون ساترفيلد: موقفنا الثابت دعم الحكومة الجديدة لتعمل في جو من الاستقرار والسلام الدائمين

بعض المشاريع في وزارة الاعلام.

وسرني ما سمعته في ما يتعلق بالسعي الدؤوب الذي تقوم به الولايات المتحدة لكي تضبط التصرف العدواني الذي تقوم به اسرائيل وخصوصا في الفترة الاخيرة".

وهل ستقدم الولايات المتحدة شيئا ملموسا في ما يتعلق بالمهجريين؟ اجاب: "ان الولايات المتحدة تدعم اليوم بعض المشاريع في مناطق العودة. وسنبعث مع السفير في امكان توسيع هذه النشاطات".

وأوضح السفير الاميركي: "يهمنا ان تؤمن مساعدتنا حياة افضل للجميع وخصوصا في مجال اعادة اعمار لبنان واعادة بناء بنيتة التحتية في هذه المناطق. انها مشاريع يجري العمل فيها الان، ويهمنا التعاون مع الوزير الخليل من اجل التأكد ان هذه المشاريع سيستفيد منها اكبر عدد ممكن من المواطنين".

### شلق

وزار ساترفيلد وزير الدولة لشؤون الاصلاح الاداري حسن شلق وقال بعد المقابلة: "ان الرئيس لحود ورئيس الوزراء سليم الحص اكدا في وضوح الهمية التي يعلقانها على الاصلاح الاداري في الحكومة الجديدة. ولهذا اغتنمت الفرصة لأتحدث مع الوزير شلق في هذا الصدد. وعرضنا الدور الذي يمكن ان تقوم به الولايات المتحدة في دعم مسيرة الاصلاح الاداري في لبنان".

شدد السفير الاميركي ديفيد ساترفيلد على ضرورة تفادي تصعيد الاوضاع الامنية في الجنوب. وأكد "الموقف الثابت للادارة الاميركية في دعم الحكومة اللبنانية الجديدة" كي تعمل "في جو من الهدوء والاستقرار والسلام الدائم".

واصل ساترفيلد امس جولته على الوزراء الجدد، فزار وزير الاعلام وشؤون المهجرين انور الخليل في مكتبه في وزارة الاعلام، وصرح على الاثر: "بحث والوزير الخليل في مسائل تتعلق بمسؤولياته الوزارية ولا سيما منها موضوع المهجرين وموضوع الاعلام. وكانت محادثات جيدة. وقد استغللت الظرف لأراجع بعض التحديات المختلفة التي تواجه الحكومة واتطلع الى لقاءات اخرى مع الوزير".

وسئل موقف بلاده من رفض الامين العام للأمم المتحدة كوفي أنان اقتراحا اسرائيليا بفصل المفاوضات مع لبنان عن المفاوضات مع سوريا، فأجاب: "اعلنا في السابق ونؤكد من جديد ان كل الافرقاء المعنيين يجب ان يقوموا بكل ما هو ممكن من اجل المحافظة على الهدوء وتفادي تصعيد التوتر مهما كان الثمن".

وفي ما يتعلق بجنوب لبنان نحن نعتقد ان على جميع الافرقاء ان يعملوا من اجل التوصل الى سلام عادل وشامل يمكنه ان يؤمن حلا دائما لمشكلة جنوب لبنان يرضي ليس لبنان فحسب اما كل المعنيين في المنطقة".

وقال الخليل: "بحثنا في الملفات الاساسية التي احملها في وزارتي المهجرين والاعلام. كما بحثنا في مجالات التعاون المتبادل لدعم مسيرة العودة في وزارة شؤون المهجرين وكذلك لدعم

## جال على الخليل وشلق وميقاتي وزعيتر وموسى وبيضون (تتمة)

هو دعم الحكومة اللبنانية والتي تريد لها العمل في جو من الاستقرار والهدوء والسلام الدائم. هذا ما تسعى الولايات المتحدة الى تحقيقه ايضا في جنوب لبنان والمنطقة. تريد ان ترى السلام والازدهار في لبنان والدول المجاورة".

وعن تفسيره لهذا الاسلوب الاسرائيلي، قال: "نريد ان نرى الاستقرار والسلام والازدهار للبنان ولكل الدول المجاورة. ومن المهم لجميع رؤساء دول المنطقة العمل بما يمكنهم من الحفاظ على مناخ من الهدوء والسلام ودفع العملية السلمية". وامل من جميع الاطراف "عمل الممكن للمحافظة على السلام وتجنب التصعيد".

وقال بيضون: "سرتت بزيارة سعادة السفير وهي زيارة كما تعرفون بروتوكولية يقوم بها للرؤساء والوزراء عند تغيير اي حكومة. وكما قال السفير ساترفيلد تحدثنا في امكان التعاون في ما يتعلق بالحقل التربوي. وبطبيعة الحال في هذه الزيارة البروتوكولية لا يمكن المرء ان يدخل التفاصيل، اما بحثنا في العنوان".

### مجلس الوزراء أقر البيان الوزاري معدلاً (تتمة)

الوزاري، وان هذا البيان سيشكل بعدما اقره مجلس الوزراء اليوم، خطة متكاملة للوزراء، كل في ما خص وزارته، ولأن كل بند فيه اصبح لزاماً علينا مباشرة تطبيقه فوراً ومتابعة تنفيذه على الارض ليلمس كل مواطن لمس اليد ان كل ما يكتب ويقال في هذه الحكومة والحكم هو الفعل وليس نشر الوعود.

وكذلك نوه فخامة الرئيس بالجدية والسرعة اللتين بدأت بهما عملية تسلّم الوزراء وزاراتهم ومباشرتهم مهماتهم.

ثم قال دولة رئيس مجلس الوزراء ان اعلان تأليف الحكومة كان له وقع جيد جداً في اوساط الرأي العام، وان الآمال المعقودة على هذه الحكومة كبيرة جداً. وعلينا جميعاً ان نكون في ادائنا على المستوى المطلوب من المسؤوليات التي تقع على عاتقنا.

وعرض دولة رئيس مجلس الوزراء لاعمال العدوان المستمر التي قامت بها اسرائيل خلال الايام السابقة، خارقة الاجواء الوطنية مراراً في عمليات كان من شأنها ترويع الاهالي واحداث بعض الاضرار. وعرض دولته للاتصالات التي قام بها مع الامين العام للامم المتحدة وسفراء الدول الكبرى. كما طلب عرض الموضوع على مجموعة تفاهم نيسان".

وسئل هل ادخلت تعديلات جوهرية على البيان الذي اقرته اللجنة، فأجاب: "درس جميع الوزراء البيان الوزاري واطلعوا عليه وكانت هناك تعديلات عدة وتمت الموافقة عليه بعد التعديلات".

- ❖ ما هي الخطوط العريضة للبيان؟
- سترونهما في مجلس النواب.
- ❖ هل هي تعديلات جوهرية؟
- لم تكن تعديلات جوهرية، واقترحها الوزراء انفسهم لتكون الصياغة اولاً ممتازة، وتالياً ليكون هناك نوع من التوجه العام من ضمن سياسة الحكومة العامة.
- ❖ متى موعد جلسة الثقة؟
- الجلسة قد تكون منتصف الاسبوع المقبل، نهار الاربعة.
- ❖ في كم صفحة يقع البيان؟
- هذا الامر من التفاصيل الشكلية البسيطة.
- ❖ هل اقترح رئيس الجمهورية اضافات معينة؟
- لفخامة الرئيس دور اساسي في طرحه على مجلس الوزراء، في ما يتعلّق بمشروع اولي لاحتياجات العمل، واعتقد ان هذه من الهمية لدرجة اننا سندرسها في جلسات لاحقة، وان ينظر كل وزير ضمن هذه الآراء الاولى الى ما يمكن تطبيقه بسرعة لكي تأتي الى المواطنين دون ابطاء ادارة تتميز عن الماضي، وتخدم المواطنين في صلب عملية الخدمة المطلوبة من الادارة.
- ❖ هل اثر موضوع اختيار مقرّ لمجلس الوزراء؟
- لم يثر الموضوع هذه الليلة.

التي تدعمنا فيها الولايات المتحدة في مجال الاصلاح. ففي الستينات تم تدريب الكثير من الموظفين في اميركا، وانا من بينهم، على اعمال مجلس الخدمة المدنية والاصلاح الاداري. وتقدم الوكالة الاميركية للتنمية الدولية في هذه الفترة برنامجاً لدعم المؤسسات الرقابية، نأمل في ان يفيدنا في عملية الاصلاح الاداري وفي دعم برامج اخرى يمكن ان نبحث فيها مستقبلاً (...).

### ميقاتي

والتقى ساترفيلد وزير الاشغال العامة والنقل نقيب ميقاتي في مكتبه في الوزارة، وصرح على الاثر: "بحثنا في المشاريع التابعة لوزارة الاشغال العامة والنقل واهمية هاتين الوزارتين على الاقتصاد والشأن العام. وتحدثنا عن التعاون بين الشركات الاميركية والوزارتين، وعن اهتمامنا بموضوع مطار بيروت الدولي".

وسئل رأيه في وجود ملاحظات اميركية حول الامن في المطار، فأجاب: "كانت لنا في السابق ملاحظات حول هذا الامر، وستتابع الحوار مع الحكومة في هذا الصدد".

وقال ميقاتي: "رغم ان الزيارة بروتوكولية للتمنئة فقد كانت فرصة للبحث في جملة مواضيع منها موضوع مطاري بيروت والقليعات ومرقاً بيروت، وسبل التعاون مع الحكومة الاميركية لاعطاء الاعانات والافكار الجيدة لقطاعي النقل والاشغال، وسبل اتاحة الفرصة للشركات الاميركية للاستثمار في لبنان".

### زعيتر

ثم انتقل الى وزارة الدفاع الوطني في اليرزة والتقى الوزير غازي زعيتر، واكد له موقف بلاده "الداعم للبنان وللجهود المبذولة من اجل التوصل الى حل عادل وشامل لازمة المنطقة".

وشدد زعيتر على "تلازم المسارين السوري واللبناني والجهود المبذولة لتوصلا الى حل عادل وشامل في المنطقة".

### موسى

وزار ساترفيلد ايضا وزير العمل والشؤون الاجتماعية ميشال موسى في مكتبه في حضور المدير العام للوزارة نعمت كنعان. وقال في اعقاب اللقاء: "ان الزيارة هي لتمنئة الوزير موسى بتسلمه مسؤولياته الجديدة. وكانت مناسبة للبحث في مشاريع وزارة الشؤون الاجتماعية، هذا القطاع المهم". وكرر دعم حكومة بلاده للحكومة الجديدة في لبنان "وخصوصاً بالنسبة الى الامور المستعجلة التي يتطلبها هذا البلد والتي تشكل اولويات فيه".

واوضح انه سيعقد اجتماعات لاحقة مع موسى للبحث في الطرق الكفيلة وضع هذه الخطط موضع التنفيذ لمساعدة الوزارة".

وقال موسى: "ان اللقاء تناول الامور الموكلة الى وزارة الشؤون الاجتماعية لمساعدة الطبقات المهمشة. كما تطرقنا الى وضع الجنوب ونحن نطالب بمساعدة الدول

وسئل ما هي مساهمات الولايات المتحدة في هذا المجال، فأجاب: "قمنا في الماضي بتقديم الدعم الى مجلس الخدمة المدنية والمؤسسات العامة في ما يتعلق بتأدية مهماتها وبإيجاد برامج التدريب اللازمة. ولا شك في اننا ندرس السبل التي يجب اتباعها لدعم هذه المؤسسات في المستقبل".

وقال شلق بدوره: "ليست المرة الاولى

## "تجمع اللجان" جدد ثقته بلحود والحص

أكد المنسق العام لـ"تجمع اللجان والروابط الشعبية" معن بشور الثقة برئيس الجمهورية العماد اميل لحود ورئيس الحكومة سليم الحص، وقال "ان الموقف النهائي يبقى مرهوناً بالبيان الوزاري وابداء الوزراء انفسهم".

ورأى في بيان على اثر الاجتماع الشهري لمسؤولي اللجان والروابط في بيروت "ان الغاية من غارات الطيران الصهيوني وخرق جدار الصوت هي اختراق جدار الصمود والمقاومة في لبنان، واختراق سياسي في عهد قرر رئيسه التزام نهج المقاومة والصمود".

واضاف: "يبدو ان البعض لا يزال يراهن على متغيرات دولية واقليمية، وتتمنى ان لا يذهب بعيداً في رهاناته، فكفى البلاد رهانات خاطئة ومغامرات غير محسوبة".

## هيئة تحديث القوانين ووزير العدل

استضافت هيئة تحديث القوانين واشترعها برئاسة النائب السابق اوغست باخوس وزير العدل جوزف شاولو، العضو السابق في اللجنة. ووضح باخوس انه "حضر معنا كالمعتاد ولكن ليودعنا وليعلن اماننا ان هناك جسراً سيبقى ممتداً بيننا مع مراعاة فصل السلطات خدمة للعدالة والاشتراك".

واضاف انه طلب الى رئيس مجلس النواب نبيه بري موعداً للاخذ بتوجيهاته في اطار التعاون بين الهيئة ووزارة العدل "كأن ندرس بعض اقتراحات القوانين كالمعتاد ويتبناهما وزير العدل مباشرة بصيغة مشاريع قوانين توفيراً للوقت والمناقشة او كأن تُسحب الاقتراحات المدروسة في هيئتنا والمجمدة في بعض اللجان المختصة". وأشار الى ان التنسيق "حتمي بين هيئة تحديث القوانين في مجلس النواب ولجنة تحديث القوانين في وزارة العدل وخصوصاً ان "قسماً من الاعضاء المنتسبين الى الهيئة سيصبحون نواة في اللجنة التابعة لوزارة العدل".

## ناشطون دوليون وجهوا كتاباً مفتوحاً الى لحدود إطلاق الموقوفين من "التيار الوطني" واعتماد لطلاب وبيانات استنكار

انتهدت قضية انصار العماد ميشال عون الذين اوقفوا اول من امس اثناء توزيعهم "النشرة اللبنانية" التي تتضمن الموقف الاسبوعي لعون وفيه تحدثت عن الاعلان العالمي لحقوق الانسان باطلاق (٥١ منهم).  
واكدت مصادر قضائية لـ"النهار" ان جميع الموقوفين اطلقوا تدريجاً ليل الخميس وأفرج عن الاخير صباح امس.  
وقالت مصادر النيابة العامة الاستئنافية في جبل لبنان ان النائب العام الاستئنافية شكري صادر امر بتخليه ٢٠ شخصاً بسندات اقامة بعد انتهائه التحقيق معهم. واشارت الى ان ١٣ شخصاً اطلقوا ليل الخميس فيما خلي تسعة آخرون السادسة صباحاً كانوا احيلوا موقوفين رهن التحقيق على نظارة قصر العدل في بعدا.  
وفي بيروت امر النائب العام الاستئنافية القاضي عبدالله بطيار بترك (٢١) شخصاً بسندات اقامة توزعت اماكن توقيفهم بين مفازر امنية ونظارة قصر العدل، بينهم (١١) شخصاً كانوا اوقفوا قرب سيار الدرك في الاشرفية في تجمع اقيم احتجاجاً على توقيف رفاقهم.

### اعتصامات

في غضون ذلك نفذ طلاب "التيار الوطني الحر" امس اعتصامات في معظم الجامعات وكان اعتصام مركزي في جامعة القديس يوسف، شارع هوفلان حيث تجمع طلاب رفعوا الاعلام اللبنانية وطالبوا بحرية القول والعمل، وذكروا بخطاب القسم لرئيس الجمهورية العماد اميل لحدود وما تضمنه من اشارة الى احترام الحريات.

### بيانات

وصدرت بيانات استنكار من جهات عالمية ومحلية.  
من باريس وجه ناشطو حقوق الانسان الدوليون والعرب واللبنانيون كتاباً مفتوحاً الى الرئيس لحدود، مطالبين بـ"اطلاق كل الذين اوقفوا اول من امس، وضمان عدم لجوء قوى الامن الى هذه الوسائل مستقبلاً".  
وجاء في الكتاب: "حضرة الرئيس العماد اميل لحدود، نتوجه اليكم من قصر شابلو في باريس حيث تعقد اعمال "قمة المدافعين عن حقوق الانسان" في الذكرى الخمسين للاعلان العالمي، للاعراب عن اهتمامنا البالغ بالتطورات الاخيرة في لبنان لجمعة توقيف عدد من مواطنيكم اعتباراً بعدما حاولوا احياء الذكرى الخمسين للاعلان العالمي. اننا نعتبر ما حصل في العاشر من كانون الاول انتهاكاً للمادة ١٩ من الاعلان العالمي لحقوق الانسان. وما حصل انتهاكاً للاعلان الذي يدخل في صلب دستور لبنان، اضافة الى انتهاك شرعة الحقوق المدنية والسياسية التي وقعها بلدكم.  
السيد الرئيس، ادى لبنان دوراً كبيراً في صوغ الاعلان العالمي لحقوق الانسان بواسطة الدكتور شارل مالك، وندعوك الى حفظ هذا التراث النبيل تحت قيادتك.  
كما ندعو الى اطلاق كل الموقوفين اعتباراً اول من امس، وضمان عدم لجوء قوى الامن الى هذه الوسائل مستقبلاً".

ووقع الكتاب السيدة دانيال ميتران رئيسة منظمة "فرنسا للحريات"، ورئيسة منظمة العفو الدولية سوزان والتر، ورئيسة "الشبكة العالمية لحقوق الانسان" لوري وايزبرغ، والامين العام لـ"المنظمة المصرية لحقوق الانسان" حافظ ابو سعدي، ورئيس "المنظمة العربية لحقوق الانسان" الدكتور حسين شعبان، ومنسق "المجموعة العربية لحقوق الانسان" محمد مندور، ورئيس "لجنة دعم المعتقلين في السجون الاسرائيلية" محمد صفا وممثل "مؤسسة حقوق الانسان والحق الانساني" بيار عطالله وممثل "حركة دعم المعتقلين اللبنانيين اعتباراً (سوليدا) وبدعم الاسمر، والامين العام لمؤسسة "مرصاد" كمال البطل.  
ودعا "التجمع من اجل لبنان" في بيان انصار حقوق الانسان الى "ادانة السلطات اللبنانية والمحتل السوري".

واشار التجمع الى انه سيجري اتصالات عاجلة بالوزارات المعنية في فرنسا وباعضاء مجلسي الشيوخ والنواب.  
وجاء في بيان امانة الاعلام في التيار: "(...) لا شيء يمكن ان يردعنا عن المطالبة بحقوقنا وعن "التمسك بمواقفنا المشروعة والتي تتطابق كلها مع الشريعة الدولية لحقوق الانسان، لا قوة يمكن ان تمنعنا من تأييد تحرك اولادنا ورفاقنا واهلنا في اعتصامهم، ولا سلطة يمكن ان تدب عننا وعن مواطنيها حقهم في الاطلاع على حقوقهم ومسؤولياتهم وواجباتهم...".  
ودعت لجنة الشباب والشؤون الطلابية في التيار الى اعتصام مركزي في الفرع الثاني لكلية الحقوق للجامعة اللبنانية الساعة ١٢،٠٠ ظهراً "للتعبير عن تشيبتهم المستمر بحريتهم وكرامتهم، وللمطالبة بوقف التعقبات المتلاحقة بحق زملائنا الطلاب وبخاصة المحالين منهم الى المحاكمة العسكرية والتي تبدأ محاكمتهم في ١٧ كانون الاول".  
وكذلك صدرت بيانات مماثلة عن "حركة التغيير" والحزب الجمهوري اللبناني و"هيئة قضاء جبيل" في التيار و"مؤسسة حقوق الانسان والحق الانساني (لبنان)".

## نكّرت كلينتون بمعتقل الخيام سهى بشارة امام "قمة حقوق الانسان": اقلوا معتقل الخيام... واطلقوا المحتجزين

قصر شايبو تضامناً مع المعتقلين اللبنانيين والعرب في السجون الاسرائيلية.  
وفي نيباً لوكالة "انباء الشرق الاوسط" المصرية من الرباط ان سهي بشارة وجهت نداء الى الرئيس الاميركي بيل كلينتون الذي يبدأ غداً زيارة لاسرائيل والاراضي الفلسطينية لأن "ينظر بعينيه ولا ينسى ان هناك معتقلين في السجون الاسرائيلية اعلنوا اضراباً عن الطعام للافراج عنهم وعددهم ٤٠٠٠ معتقل".

ودعته الى "الا ينسى ان هناك معتقلاً اسمه معتقل الخيام في جنوب لبنان"، واعربت عن املها في ان يكون للرئيس الاميركي "موقف على الاقل بالنسبة الى المعتقلين"، مشيرة الى "ان الحلول تبدأ بالقضايا الانسانية اي بالانسان الموجود داخل اربعة جدران".

وقالت في مؤتمر صحفي في اثناء زيارتها للمغرب بدعوة من عدد من المنظمات الحقوقية وحقوق الانسان المغربية بالتعاون مع "لجنة سهي بشارة" التي تشكلت في باريس عام ١٩٩٧ من اصدقاء لها هم اساتذة ومعتقلون سابقون انما ستواصل نضالها "وان المقاومة اللبنانية كانت وستظل مستمرة حتى تحرير جنوب لبنان من الاحتلال الاسرائيلي"، موضحة ان المقاومة "ليست بالبنديقة فقط وان المقاومة هي موقف سواء كان عسكرياً او سياسياً او اجتماعياً".

وتناولت في المؤتمر الذي عقد مساء امس في مقر نادي الصحافة المغربي "عمليات التعذيب التي يشهدها جميع من في المعتقل من رجال ونساء والحياة غير الانسانية داخل معتقل الخيام"، موضحة ان هناك العديد من المعتقلين "لم تصدر ضدهم احكام، وأخريين انتهت احكامهم منذ سنوات وتبقى عليهم اسرائيل للمقايسة، وان هناك ١٦ شاباً استشهدوا".

## "الهيئات الشمالية"

### تهنئ لحدود

وجه "تجمع الهيئات الشمالية" امس نداء تهنئة الى رئيس الجمهورية العماد اميل لحدود جاء فيه: "ان التجمع يعلّق كبير آماله وتطلعاته على قيادتك الحكيمة، ويضع كل امكاناته وجهوده في تصرف مسيرتكم المباركة، ويتمنى على الجميع ان يكونوا على مستوى المسؤولية الوطنية، ويدعو كل مواطن الى ان يكون خفيراً في الحفاظ على دعم مسيرة العهد الجديد. وهو ان يتطلع بلاخلاص ووفاء الى استقامة الامور في لبنان، وذلك مع بدء ترجمة نداءكم الاغرّ، فانه يدعو الجميع الى تعزيز دولة المؤسسات ودولة القانون، ويناشدكم ابقاء لبنان عالياً فوق مشاحنات الاحزاب ومنازعات الطوائف، يسوده روح العدالة والمساواة وروح القيم وتكريم الانسان".

## مسؤول ايراني اليوم في بيروت للقاء لحدود

أفاد القسم الاعلامي في السفارة الايرانية أن مساعد وزير الخارجية الايراني للشؤون العربية والاfrيقية محمد الصدر سيصل اليوم السبت الى لبنان حاملاً رسالة من الرئيس ايراني محمد خاتمي رئيس الجمهورية العماد اميل لحدود ويلتقي عدداً من المسؤولين والشخصيات اللبنانية، وهي تستمر الى الاثنين المقبل،

# وافقت عليها الحكومة السابقة ووزعت على النواب عام ١٩٩٦ اسم لـ "النهار": خطة تخصيص الكهرباء تستغرق سنتين وتدر أرباحاً بعد أربع

يطمئنون الى شروط العمل من حيث المساواة في ما بينهم ويجنبهم خطر الاستنساب الذي يمكن أن ينتج من العلاقة مع الدولة المتعاقدة معهم والتي قد تخلط بين دورها كمستثمر ودورها كمتعاقد ودورها كمشرف على حسن التنفيذ، ويهدف تأمين الاطار الصحيح للمستثمر الى افساح المجال له للقيام بعمله وفقاً لشروط مقبولة ومفيدة للدولة والمستثمر.

- تأمين إطار سريع وفعال لحل الخلافات التي يمكن أن تحصل.

## مجلس الطاقة

وجه اقتراح إنشاء مجلس وطني للطاقة كحل للمسائل الثلاث المشار إليها، فتأليف هذا المجلس وكون أعضائه من الاختصاصيين واستقلاله بخولونه ان يؤدي دور المراقب الفاعل والحكم الصالح والضامن لحقوق جميع العاملين بالطاقة.

وتضمن مشروع قانون انشاء المجلس الوطني للطاقة النقاط الآتية:

- تأمين استقلال اداري ومالي للمجلس مما يخرجه من سلطة وزارة وصاية ويمنع قيام الوزارة بدور الحكم والفريق في آن واحد.

- تقسيم المجلس الى لجنة رقابة من جهة والى هيئة تكميلية من جهة أخرى، لان هذين النشاطين يتطلبان اختلافاً في التفكير والاختصاص.

- تحديد صلاحيات المجلس ودوره على مستوى الرقابة ليتمكن من مراقبة المستثمر وتطوير العمل ولكن من دون تأخير على حرية التنافس وكل ذلك صوناً لمصلحة الدولة والمستهلك.

- تحديد صلاحيات المجلس ودوره في ما يتعلق بحل الخلافات.

- تحديد شروط تعيين الاعضاء واختصاصهم من أجل تأمين مستوى عال واستقلال صحيح.

- تنظيم عمل المجلس الداخلي. ويمكن الاستنتاج من هذه المواد أن استقلال المجلس وأهمية دوره من حيث الرقابة وحل الخلافات يشكّلان الركيزتين اللتين يتمحور حولهما نص المشروع. ويشكّل المجلس الأساس في إعادة تنظيم قطاع الطاقة في لبنان وإشراك القطاع الخاص في إدارة أي مرفق عام من ضمن هذا القطاع.

## إيجابيات التخصيص

ويشدد أسمى على أهمية ان يفصل أي

- في قطاع التوزيع: إعادة تنظيم الدوائر وتحديد المناطق القابلة للتخصيص في المدى المنظور، وتخصيص التوزيع لاحقاً.

- في قطاع النقل: إعادة تنظيم هذا القطاع وفقاً لقانون مؤسسة كهرباء لبنان الجديد.

## ٢- الناحية المالية

- تكليف مكتب مدقق دولي تقويم قيمة موجودات شركة قاديما بغية تحديد المردود الذي يمكن أن توفره إعادة بيع اسمهما، للقطاع العام والقطاع الخاص. وفي حال كانت النتيجة ايجابية، طرح بيع الاسم عبر مناقصة دولية شفافة.

- تكليف مكتب مدقق دولي تقويم قيمة موجودات مؤسسة كهرباء لبنان بغية تحديد المردود الذي يمكن أن يوفره تخصيص بعض قطاعات الكهرباء وعلى الأخص الإنتاج والتوزيع، للقطاع العام والقطاع الخاص.

- تصحيح قاعدة المعلومات المتعلقة بالمستثمرين وتنسيقها.

- إكراه (تلازم) القراءة والجباية (ملحوظ في قانون كهرباء لبنان) في المناطق ذات نسبة جباية منخفضة أي دون ٦٠ في المئة (مدة العقد سنتان) وتفعيل الجباية في سائر الدوائر التي تقع على عاتق المؤسسة.

- وضع تعريفات جديدة تضمن التوازن المالي للمؤسسة سنة ٢٠٠٠ مع الاخذ في الاعتبار دعم المستثمرين ذوي الدخل المحدود.

## ٢- الناحية الادارية والقانونية

- سن قانون جديد لمؤسسة كهرباء لبنان.

- انشاء المجلس الوطني للطاقة.

- إعادة تنظيم المؤسسة.

## ٤- اشراك القطاع الخاص

عندما تختار الدولة عهد استثمار مرفق عام تجاري وصناعي لأشخاص من القانون الخاص يتوجب عليها حكماً وضع الاطار القانوني من أجل تأمين الحماية اللازمة لمصالح الدولة والمستهلك وذلك من خلال:

- اجراء مراقبة جديده على عمل المستثمرين من أجل التأكد من نوعية أدائهم على جميع الصعد، وخصوصاً مستوى خدمة المستهلكين ونوعية الاستثمار وتطوير وسائله وتأثيره على البيئة واعتماد التقنيات الجديدة.

- تأمين إطار عمل للمستثمرين يجعلهم

الكهرباء والتي تتضمن اشراك القطاع الخاص في ادارة هذا المرفق العام". وفي كانون الاول ١٩٩٦، أرسل الى مجلس النواب تقرير البنك الدولي عن قطاع الكهرباء ونص اعلان نيات الحكومة اللبنانية بشرح مراحل التخصيص".

ويلفت الى ان مجلس النواب وافق ضمناً على التخصيص في قطاع الكهرباء اذ اقر في شباط ١٩٩٧ القانون رقم ٦٢١ الخاص بقرضين بقيمة ١٠٠ مليون دولار و٦٥ مليوناً، لان هذا القانون نص على اشراك القطاع الخاص".

## الخطة

وفي اختصار، تركزت الخطة على النقاط الآتية:

"- تصحيح الإداء الإداري في مؤسسة كهرباء لبنان لبلوغ التوازن المالي سنة ٢٠٠٠.

- توسيع شبكة النقل ومحطات التوزيع وإنشاء مركز التنسيق والتحكيم في موازاة تشييد عملي البداوي والزهراني.

- إشراك القطاع الخاص في الإنتاج عبر عقود تشغيل او ضمان

- معالجة التلوث البيئي  
- إكراه تلازم قراءة العدادات وجباية الإيصال (مرحلة انتقالية تسبق تخصيص التوزيع)

- إعادة النظر في التعريفات  
- سن قانون جديد للكهرباء كان صدوره مرتقبا في آذار ١٩٩٨.

- تخصيص التوزيع  
على أن تبقى مسؤولية قطاع النقل والتنسيق في عمدة مؤسسة كهرباء لبنان".

## تعديلات

ويعتبر اسم "ان الخطوط العريضة لهذا المشروع تبقى قائمة اليوم"، ويقترح خطة معدلة تلحظ توارخ جديدة وخطوات إضافية، "على أن تبقى ركيزتها الأساسية الشفافية".

وتضم الخطة المعدلة المراحل الآتية:

(١- ادارة التجهيزات واستثمارها.  
- في قطاع الإنتاج: وضع مخطط توجيهي جديد لمعامل الإنتاج، إتمام دراسة الجدوى الاقتصادية لإستعمال الغاز الطبيعي والإسراع في مفاوضة الجانب السوري على سعر استيراد الغاز ومسار خط انابيب النقل، تلازم تشغيل معامل الزوق والجيتة وصور وبعليك لمدة ثلاث سنوات، و"تضمين" معلمي البداوي والزهراني.

## كتبت رلى بيضون:

اثار اعلان وزير المال جورج قرقم امكان اللجوء الى تخصيص بعض المرافق العامة موجة تساؤلات ومخاوف. وفي حين يبادر البعض الى التحذير من اعتماد التخصيص، علمت "النهار" بوجود خطة كاملة "لاشراك القطاع الخاص" في ادارة قطاع الكهرباء، اعدتها عام ١٩٩٦ المجلس السابق لادارة مؤسسة كهرباء لبنان بالاشتراك مع المستشار الدولي ارنست اند يونغ في اشراف البنك الدولي.

واوضح الدكتور مارون اسمر، عميد كلية الهندسة في جامعة القديس يوسف، الذي تولى منصب رئيس مجلس ادارة كهرباء لبنان بين عامي ١٩٩٢ و ١٩٩٧ ، ان هذه الخطة نالت موافقة مجلس الوزراء ووزعت في مجلس النواب عام ١٩٩٦.

واوضح انها تركزت على تخصيص قطاعي الانتاج والتوزيع، في حين يبقى القطاع الثالث، النقل، في يد الدولة، وبينما من المفترض ان يخصص التوزيع مباشرة، فالطريقة المقترحة على مستوى الانتاج هي، في مرحلة اولى، اللجوء الى تلازم ( operation et maintenance ) "تضمين" ( affermage المعامل، وفي الحالىن تبقى المعدات ملكا للدولة، و في مرحلة ثانية، اعتماد نظام المنتج المستقل للطاقة، الذي يملك الانشاءات.

وشدد اسمر على أهمية وضع ضوابط قانونية تمنع الاحتكار، "وهذا ما اعتمد في ابو ظبي مثلاً"، وانشاء هيئة مستقلة هي "المجلس الاعلى للطاقة". وهذا المجلس، الذي يتولى الاشراف على قطاعي الكهرباء والنقط، يرتبط مباشرة برئيس الوزراء ويتألف من لجنة رقابة ومجلس تحكيمي.

ولفت اسمر الى ايجابيات تخصيص الكهرباء، شرط ان يتم بشفافية وبطريقة مبرمجة. واوضح ان العملية تستغرق سنتين تقريبا وتصبح مربحة بعد أربع.

ويشرح اسمر ان المجلس السابق لادارة "كهرباء لبنان" اعد خطة للنهوض مجدداً بقطاع الكهرباء، تتضمن المراحل الآتية: اعادة تأهيل منشآت كهرباء لبنان، خطة للتجهيز المستقبلي، تحسين الاداء الاداري والمالي، واشراك القطاع الخاص تدريجيا في قطاعي الانتاج والتوزيع وابقاء قطاع النقل في يد الدولة، ويضيف ان سلطة الصايب، أي وزارة الموارد المائية والكهربائية، وافقت آنذاك على المشروع، "وفي ١٨/٩/١٩٩٦، اتخذ مجلس الوزراء القرار رقم ١٠ فوافق بموجبه على سياسة التطوير القطاعي في حقل

## الذكرى الـ ٥٠ للإعلان العالمي بهية الحريري ونقابة المحامين: ثوابت حقوق الانسان والحريات

تصريح له "ان المجتمع الدولي فشل في تحقيق الاهداف المرجوة من الاعلان العالمي لحقوق الانسان بدليل استمرار الاحتلال الاسرائيلي لقسم من الجنوب والبقاع الغربي والجلولان السوري، اضافة الى وجود المئات من المعتقلين العرب في السجون الاسرائيلية من دون أية محاكمة وضمن شروط غير لائقة". ولفت الى "ان استمرار الممارسات الاسرائيلية يؤدي الى استمرار التوتر في المنطقة واستمرار عمليات المقاومة المشروعة من اجل تحرير الارض العربية".

قال امام مسجد القدس في صيدا الشيخ ماهر حمود "اليوم العالمي لحقوق الانسان يدفنا الى التأكيد على ان حقوق الانسان ستبقى متممكة وجبرا على ورق حتى تزول اسرائيل من الوجود وتلغى الصهيونية العالمية التي تهين شعوب العالم باستمرار". واعتبر "ان الشريعة الاسلامية سبقت كل شرائع البشر في احترام حرية الانسان في المعتقد والعمل، ورغم ذلك نؤكد ان المسلمين وبيا للأسف لا يمثلون سماحة الاسلام وعظمتها".

يغادر الى واشنطن اليوم السبت وديع الخازن تلبية لدعوة من مجلس أمناء جامعة جورج واشنطن في العاصمة الاميركية للمشاركة في ندوة حول "اليوبيل الخمسين لاعلان شرعة حقوق الانسان".

ممارسات قد تؤثر سلبا على الانطلاقة الجديدة لهذا العهد الذي يتوسم فيه اللبنانيون كل خير".

وفي صيدا ("النهار") اقامت "ندوة صيدا" في قاعة "مركز صيدا الثقافي" استقبالا شارك فيه النائبان بهية الحريري وعبد اللطيف الزين ورئيس اساقفة صيدا للروم الكاثوليك المطران جورج كويتي والقنصل الخفزي لجمهورية ساحل العاج مصطفى خليفة ورئيس المكتب السياسي لـ "الجماعة الاسلامية" في لبنان علي الشيخ عمار ورئيس بلدية الغازية جيب خليفة ورئيس بلدية صيدا السابق احمد كلش والدكتور عبد الرحمن البرزي.

بعد ترحيب من مأمون حمود باسم "الندوة" القت الحريري كلمة فيها: "اننا نؤمن بأن حرية الانسان تكمن في عمله وفي تنمية معارفه ومواهبه، وفي بناء طاقته ككائن منتج ومتفاعل مع مجتمعه في سبيل الارتقاء بالوطن وبناء المستقبل (...). عهدنا كان وسيبقى تحرير ارضنا المحتلة في الجنوب والبقاع الغربي، وان تبقى معا بيدا واحدة حتى نرفع الجور والظفیان عن كامل اهلنا ونستردهم بعد تحرير الارض. وباسم "مؤسسة الحريري" والرئيس رفيق الحريري تؤكد مسيرة بناء الانسان الحر العامل في سبيل رقي وطنه ومستقبل اولاده بالتعاون مع كل المخلصين والوفياء للبنان".

اعتبر الدكتور عبد الرحمن البرزي في

على هذا الدستور وعلى المواثيق الشرعية الضامنة لحقوق الانسان وللحريات العامة، وفي معزل عن اي موقف سياسي، وتأكيدا لبيانات سابقة، يستنكر المجلس اعمال القمع التي طاولت محامين وطلابا جامعيين في معرض تعبيرهم عن آرائهم سلما وفي حرية في حمى الدستور والقانون.

وان نقابة المحامين في بيروت تؤكد مجددا الثوابت التي انطلقت منها وعملت من اجلها دفاعا عن الحريات العامة وحقوق الانسان، تهيب بالسلطات اللبنانية المسؤولة العمل على تطبيق احكام الدستور والقوانين والعهود والمواثيق الدولية للحؤول دون

تلاقت امس اصدقاء الاحتفال بالذكرى الخمسين للاعلان العالمي لحقوق الانسان. نقابة المحامين في بيروت بعد اجتماع مجلسها: في وقت يحتفل لبنان والعالم بالذكرى الخمسين للاعلان العالمي لحقوق الانسان،

وانطلاقا من اعلان "وثيقة بيروت" الصادرة عن نقابة المحامين في بيروت والداعية الى تكريس الحريات العامة، ولا سيما حرية ابداء الرأي والاعتقاد والتنقل والتعبير عنها بشتى الوسائل المشروعة ومنها التظاهر، والمنصوص عليها في الدستور اللبناني، ومن الموقع المبدئي الصرف في الحفاظ

## نصرالله : لا تغتروا بالعسل الاميركي انهم يحملون مشاريع فتنة وتفرقة

مساعدات سنوية مقدارها ١٢ مليون دولار للبنان، حتى هذه المساعدة البسيطة جرت مناقشة حولها قبل ايام وكان هناك رأي بأن يؤخذ منها مليونان لمصلحة المعارضة العراقية في الوقت الذي تقدم الادارة الاميركية لاسرائيل سنويا ثلاثة مليارات دولار مساعدات عسكرية ومالية وما يزيد عن سبعة مليارات دولار تسهيلات. مؤلاء "يضحكون على اللحي" عندما يصفون عمليات المجاهدين بأنهم "اعمال مقاومة" ويذهبون الى بعلبك، ويريدون الذهب الى المهرمل ويجولون من بلدة الى بلدة ومن مؤسسة الى مؤسسة يعدون اللبنانيين بالمساندة والمساعدة، في وقت تقصف الطائرات والمدافع والصواريخ الاميركية الصنع بلاندا وقرانا وبيوتنا وترعب النساء والاطفال في بيروت والجنوب والبقاع الغربي، وفي الوقت الذي يقدمون فيه للغازي المحتل كل اسباب الدعم، يأتون ليقدموا انفسهم بمظهر الانسان الاجتماعي صاحب المشاعر الانسانية الفياضة ليتفضلوا على بلدية هنا ببعض من المال وعلى تعاونية هنا ببعض من البقر.

وختم "اننا ندعو المسؤولين في الدولة وجميع اللبنانيين ومختلف القوى السياسية الى مراقبة الحضور الاميركي بدقة وبحذر وبقلق والى عدم الاغترار بالعسل الاميركي المملوء بالسقم، والى الانتباه من مشاريع الفتنة والتفرقة التي يحملها المسؤولون الاميركيون الى لبنان".

اعتبر الامين العام لـ "حزب الله" السيد حسن نصرالله "ان هناك خلفية مشبوهة وراء التحركات الاميركية وتأمرا ما على لبنان في اطار صراعه مع العدو الاسرائيلي".

وقال خلال حفل افتتاح مسجد الامام المهدي في الرويس: "انا كان الاسرائيليون ومن خلفهم الاميركيون عجزوا عن هز الوضع اللبناني وعن الفصل بين لبنان وسوريا خلال السنوات الماضية، بالرغم من كل الضغوط العسكرية والامنية وعدواني ٩٣ و٩٦، واثبتت التجربة ان العدوان العسكري والامني على المقاومة يزيدهما قوة وحضورا وفعالية ويلتف الناس من حولها ويشعر لبنان اكثر بحاجته الى سوريا والى التضامن معها ووحدة المصير. لذلك لجأوا الى الدخول من باب السياسة والاقتصاد، وخصوصا انه في لبنان مشكلة اقتصادية كبيرة جدا وازمة اجتماعية خانقة وهناك طموحات سياسية لدى الكثير من الافرقاء والشخصيات وسيستمررون في هذه المؤامرة آملين ان يتمكنوا من خلال هذا الحضور السياسي والاقتصادي المباشر والتدريجي ان يستعيدوا لبنان بالكامل الى دائرة النفوذ الاميركي ويخرجوه من دائرة التضامن والتوحد مع سوريا وبالتالي يتم استفراذه لمصلحة المشروع الاسرائيلي.

واضاف: "هؤلاء المسؤولون الاميركيون الذين يأتون الى بلاندا ويتحدثون اليوم عن

## اعتصام فلسطيني في صور تضامناً مع الاسرى

صور - "النهار":

تضامنا مع المعتقلين والاسرى في السجون الاسرائيلية، ودعمًا للانتفاضة الفلسطينية، نظمت المنظمات الجماهيرية للجهتين "الشعبية والديموقراطية لتحرير فلسطين" في مخيمات صور، اعتصاما اسم امام مقر بعثة اللجنة الدولية للصليب الاحمر، وقدمه اطفال مقيدين. وسلم وفد من المعتصمين مذكرة للمسؤولين في المقر تندد باستمرار اسرائيل في رفضها تطبيق قرارات الشرعية الدولية وتطالب بـ"التحرك الفاعل لفضح سياسة اسرائيل التوسعية العدوانية، وبممارسة الضغوط عليها لاطلاق المناضلين الاسرى في سجونها واجبارها على تنفيذ القرارات الدولية ذات الصلة، والتزام اتفاقات حقوق الانسان واحترامها".

## وافقت عليها الحكومة السابقة (تتمة)

قانون جديد بين دور مؤسسة كهرباء لبنان، ودور المراقب الذي يجب ان يؤيده المجلس الوطني للطاقات. وبلغت الى ضرورة اعادة تنظيم كهرباء لبنان قبل أي تخصيص.

ويشير اسمر الى امكان تخصيص امتياز قاديشا من دون أي قانون "لان الدولة تملك ٩٥ في المئة من الحصص ويحق لها بيعها".

ويؤيد اسمر تخصيص قطعي الانتاج والتوزيع للاسباب الآتية: "اولا، كل الانشاءات في حالة جيدة اليوم مما يتيح البيع باسعار مرتفعة. ثانيا، ليس دور القطاع العام استثماريا بل منظم والسعر، في رأيه، لا يرتكز على قيمة الآلات (يقدّر موجودات المؤسسة بلياري دولار) بل على مردودها، و هو اعلى. "والتخصيص مربح لان القطاع الخاص سيتولى نفقات كل التجهيزات المستقبلية ويجنب الدولة اي اقتراض. اما قطاع النقل، فمنشأته تدوم ٢٥ سنة والمطلوب صيانة فقط. والتخصيص يؤدي الى ادخال رساميل جديدة الى لبنان وهذا ما تحتاج اليه البلاد للوصول الى توازن ميزان المدفوعات".

ويضيف ان اعادة تأهيل المعدات القديمة كلفت نحو ٣٠٠ مليون دولار، "بسبب غياب الصيانة بين عامي ١٩٨٧ و ١٩٩٣، و ستبلغ كلفة الانشاءات الجديدة، أي معامل البداوي والزهراني وبعلبك وصور وخطوط النقل ومحطات التوزيع، نحو ٩٠٠ مليون. "والمؤسسة تخسر لانها تتحمل وزر الديون".

ويقول "ان اعادة رسمة كهرباء لبنان تمت من طريق تحويل دين الدولة مساهمة في رأس المال، أي تمت لمصلحة الدولة". ويلفت الى "ان التخصيص لا يعرض الانتاج لتكاليف اضافية بسبب حسن اداء القطاع الخاص. و كل الدول تعتمد التخصيص. اما عمليات التخصيص السابقة في لبنان، في قطاع الهاتف والبريد مثلا، فختلفت اذ تمت قبل انشاء مجلس مراقب ومنظم للاتصالات".

ويشدد على اهمية الشفافية ويذكر بان البند ١٢ من اعلان النيات نص على الآتي: "نظراً الى الاهمية التي تعلقها على دخول سليم للقطاع الخاص في ادارة منشآت الانتاج والتوزيع، تلتزم الحكومة اللبنانية اختياراً شفافاً للاطراف المؤهلين لهذه الادارة، وذلك من طريق اجراء مناقصة تنافسية".

## عيارات نارية أمام مدخل "دار بيروت" حرب الاخوة في حزبي "الاتحاد"

### سكرك: اقالوني لعلاقتي بالسنيرة

### حب الله: أحيل على التقاعد

كتب رضوان عقيل:

مشكلة "المال والمباني" بين الاخوة ورفاق الامس في حزبي "الاتحاد" برئاسة وفيق مراد و"الاتحاد الاشتراكي العربي" برئاسة عمر حرب، عادت الى الظهور بسبب كم من الخلافات بين الطرفين، وانفجرت صباح امس، واطلقت عبارات نارية من بنادق رشاشة على مقربة من مدخل "دار بيروت" في شارع معلوف في المصيبة، وسرعان ما تدخلت العناصر الامنية التي اخرجت الشبان من المبنى واولفت مجموعة منهم.

وروى جبران المبنى لـ"النهار" انهم استيقظوا على اطلاق النار في السادسة والنصف صباح امس وشاهدوا مجموعة من الشبان امام المبنى المؤلف من ست طبقات والتي تعود ملكيته الى النائب عبد الرحيم مراد وعمر حرب واحمد قبيسي.

ولحظة شيوخ الخبر توجهت مجموعات من انصار الطرفين الى المصيبة وحضرت من البقاع وبيروت و"تمتس" انصار حرب في حديقة على مقربة من المبنى المتنازع عليه وانصار مراد قرب مجلة "الشراع".

وحضر في السادسة والنصف مساء ضابط من قوى الامن الداخلي برتبة عقيد وطلب من العناصر عدم السماح لاي كان بالاقتراب من المبنى، الذي لم يسمح بدخوله الا لحرب ومراد، وزار الاخير برفقة حسن شلحا رئيس الوزراء سليم الحص مرتين ووضعه في اجواء الحادث. وروى الطرفان روايتين مختلفتين وتبادلا الاتهامات.

#### "نحن اصحاب حق"

واثل محمود من جناح حرب قال لـ"النهار": "حضرنا صباح اليوم (امس) من مختلف المناطق الى مركز حزبنا، وهذا من حقنا، ولحظة وصولنا الى باب المبنى اطلق الحراس عبارات نارية في اتجاهنا، وحضرت على الفور عناصر من قوى الامن الداخلي واعتقلت مجموعة من الشبان عرف منهم محمد الساروط، يوسف الهبشي، خالد الشحيمي، فوزي شقيف وخالد حمدان".

اضاف: "ثلاثة شبان اطلقوا النار علينا وعرف منهم حسن دقيق، وقد اعتقلته العناصر الامنية". و اشار الى "ان جماعة النائب عبد الرحيم مراد كانوا يتسلحون بالرئيس رفيق الحريري".

وحمل مراد "مسؤولية تقسيم الحزب والسيطرة على ممتلكاته واستخدام الاموال لمصلحته الخاصة، وقد خالف قواعد التسوية ان يدفع لكل واحد من اعضاء اجنته المركزية ٢٥٠٠ دولار شهرياً.

وختم: "نحن اصحاب حق في المبنى، وندافع عن خط الحزب ولنا ثقة بكل ما

يصدر عن القضاء".

ووصف عضو المكتب السياسي في "الاتحاد" هشام طيارة انصار حرب بانهم "مجموعة متمردة تعمل على السيطرة على مؤسسات الحزب. وسبق لهم ان احتلوا بالقوة مركز تعنايل، وحاولوا اليوم دخول مركزنا في بيروت بالرشاشات والمسدسات، ومعظمهم من آل حرب ومن بلدة المرج في البقاع".

واتصلت "النهار" بحرب وهو داخل المبنى فابلغ اليها انه لن يخرج "نحن في هذا المبنى منذ العام ١٩٧٩ وهو لكل اعضاء حزبنا".

واعتر ان ثمة وضعا شادا في القيادة التي اختارها رئيس لجنة التسوية الدكتور اسعد دياب (رئيس الجامعة اللبنانية)، اذ جبر النتائج لمصلحة النائب عبد الرحيم مراد.

اضاف: "وادت المشكلات في الحزب الى تحرك الاخوة في البقاع واستجاب اخوتنا في اقليم الخروب والشمال، وتم الاتفاق على عقد لقاء في المصيبة. ولحظة وصولنا امطرنا الحرس برشاشات نارية".

ولفت الى انه متمسك بمواقفه ويحمل مراد ودياب مسؤولية ما حصل.

وفي اتصال هاتفي مع النائب مراد (عضو اللجنة المركزية في "حزب الاتحاد")، قال: "حرصاً على القضاء والقانون، ينبغي اتخاذ الاجراءات اللازمة واعادة الامور الى ما كانت عليه في السابق، ومنع تكرار مثل هذه الاحداث لان الجميع تحت القانون، وهذا ما اكده الرئيس اميل لحود".

وجاءنا ليلاً من "حزب الاتحاد الاشتراكي العربي" (جناح حرب) بياناً وبرز ما جاء فيه "بدأت الازمة تظهر منذ اللحظة الاولى لوصول السيد عبد الرحيم مراد الى المجلس النيابي وبدأ معها التباين في الرؤية على كل الصعيد، تنظيمياً وسياسياً واجتماعياً واعلامياً (...). وبناء على وساطات مختلفة طرح مشروع للتسوية والصلح نتجت منه مقررات كيدية وقاهرة مع ذلك لم يلتزم مراد جميع القرارات المحققة في حقنا فخرق جميع بنودها مما ادى الى تداعي الشرفاء في الحزب الى القيام بحركة تصحيحية تعيد الحزب ومؤسساته الى المسار الصحيح (...). وبارك مناصرو حزبنا خطوات القيادة الموقته.

وتأييداً لما ورد في خطاب القسم ان الجميع تحت القانون فإننا على ثقة تامة بفخامة الرئيس اميل لحود ورئيس الحكومة سليم الحص وحرصهما على تحييد القضاء واستقلالته عن الضغوط السياسية".

#### كتبت فاطمة العيساوي:

"عودتي الى المجلس لن تقدم ولن تؤخر، فأنا سأحال اصلا على التقاعد مطلع السنة المقبلة، لكنني لا اريد ان اخرج بطريقة فظة، فالجميع يعرفوني ويقدرون خبرتي".

الخبر الذي اثير في احدي الندوات التلفزيونية عن اخراج احد اعضاء المجلس الاعلى للجمارك جابر سكر وتغيير اقبال مكتبه، استقصته "النهار" من سكر نفسه، الذي روى القصة: "عمل في الادارة من ٤٢ عاماً، ولي ايضا اعوام طويلة في المجلس الاعلى للجمارك باعتبار اني احد اعضاءه. اجتمعنا السبت الماضي وفوجئت برئيس الديوان يطلب مني اخذ ما تبقى من اجازاتي، تقلا عن رئيس المجلس، وعندما عدت لأخذ اغراض فوجئت بأن باب غرفتي مقفل وبأن الاقفال ابدلت وقد قطع خط الهاتف وطلب من الجميع عدم التعاطي معي".

خدمة سكر تنتهي رسمياً في ١٩٩٩/١/١ اي الشهر المقبل، وهو ما يفترض ان يفيد مما تبقى له من اجازات قبل ذلك، وهو لا ينفي قانونية الامر لكنه يبدى الملاحظة الاتية: "لقد طلبت الافادة من اجازتي قبل ذلك، ولكنهم طلبوا مني البقاء حتى النماية بغية الافادة من خبراتي، فلماذا عادوا اليوم عن قرارهم؟ الى ذلك، ثمة موظفون ادنى مني رتبة وسبق ان طلب منهم البقاء في مناصبهم حتى آخر لحظة قبل اهلانهم على التقاعد. حتى انهم اعطوهم شمر اضافيا للتسليم والتسلم".

وربط الحادث بعلاقته الجيدة بالوزير السابق فؤاد السنيرة وسوء علاقة الاخير برئيس المجلس الاعلى للجمارك عصام حب الله: "انا رجل تقني احضر القرارات المهمة واعداها، لذلك طلب مني الوزير السنيرة مرافقته الى مصر وسوريا لمناسبة عقد الاتفاقات مع البلديين. وقد انعكس خلاف الرئيس حب الله مع السنيرة عليّ وأنا مرتبط اساساً بالادارة التي خدمتها".

واوضح سكر انه قصد الرئيس الحص لاطلاعه على المسألة: "انا لا ارفض الاجازة ولكنني ارفض طريقة اعطائي اياها، ولا احب ان اثير المشكلات، لذلك قصدت الرئيس الحص ووضعت القضية بين يديه".

#### حب الله

حب الله فضل عدم الفوص في تفاصيل "غير ذات اهمية" وتوقف عند الجانب القانوني للمسألة، الفقرة الرابعة من المادة ٦٨ من انظمة الموظفين تنص على الاتي: "ينقطع حكماً عن العمل الموظف المتمية خدمته بسبب بلوغه السن القانونية او قضائه في الخدمة المدة القانونية. واذ استمر في العمل لا يترتب له اي اجر او راتب او تعويض او بدل اتعاب عن الخدمات التي يؤديها بعد بلوغه حد السن او حد المدة القانونية للخدمة، ويتعرض للملاحقة الجزائية".

وكذلك، تنص الفقرة الرابعة من المادة ٢٥ من التعميم الاداري الرقم ١٢ في ١٩٦٢/٩/١١ على الاتي: "من واجب الادارة في حال الاحالة على التقاعد بلوغ السن القانونية ان تتدبر اثر افادة الموظف من كل ما يستحق له من اجازات، وذلك قبل حلول الموعد القانوني لاجراجه من الخدمة".

وعلق حب الله: "القانون اخرجني لا نحن، وكان من المفروض ان يترك الخدمة تلقائياً منذ بداية ١٩٩٨، لكنه بقي صامتا، حاولنا ان نشرح له المسألة بالحسن وعرضنا عليه ان نقيم له حفلا تكريماً فأصر على الرفض، انذاك اضطرت الى اتخاذ الاجراء القانوني".

وعن مسألة تغيير اقبال باب مكتبه قال ان الاجراء طبيعي جدا لدى احالة موظف على التقاعد ويرمي الحفاظ على المكتب وصون الاغراض الشخصية في داخله".

وختم: "المرحلة الراهنة تحمل عنوان الاصلاح والمسائلة، لذلك لا استطيع التواني عن القيام بواجباتي من منطلق مسؤوليتي، وعلي ان اطبق القانون بحذافيره".

## نفق أربعة رؤوس ماعز بقذيفة في خراج زوطر

علمت مراسلة "النهار" في بنت جبيل من مصادر "جيش لبنان الجنوبي" ان موقع سجد تعرض صباحاً لصف مدفعي من مرتفعات اقليم التفاح، عقبه بعد نصف ساعة قصف لموقع الغزلان. وردت المدفعية المشتركة على مصادر القصف.

واورد مراسل "النهار" في البتبية ان الاسرائيليين اطلقوا قرابة الثامنة والنصف صباحاً قذيفة مباشرة من موقع الصلعة في اتجاه الراعيين عباس حسن تركية وشقيقه حسين بينما كانا برعيان قطيعهما في خراج بلدتهما زوطر الغربية، مما ادى الى نفق اربعة رؤوس ماعز واصابة عدد اخر. وهرعت الى المكان وحدة من الجيش وعاليت مكان انفجار القذيفة. وكذب انتقل مختار البلدة محمود درويش الى مكان الحادث، ولفقت الى معاناة ابناء بلدة زوطر الغربية "بسبب القصف المستمر عليها والذي يصطاد ابناء البلدة كلما حاولوا الذهاب الى حقولهم وازراقتهم او في حال سرحوا بقطعتهم".

## مقتنع بأن عنصراً في أدما وضع المتفجرة او بتسهيل من داخلها الشاهد قائد الطوافة يروي لحظات الانفجار في ملف كرامي

كتبت كلوديت سركيس

استمع المجلس العدلي أمس الى افادة المقدم الطيار المتقاعد في الجيش الشاهد انطوان دياب البستاني في ملف اغتيال الرئيس رشيد كرامي الموقوف فيما قائد القوات اللبنانية سمير جعجع والعميد في الجيش خليل مطر والرائد المتقاعد في الجيش كيتل الحايك و"القواتيين" انطوان الشدياق وعزيز صالح والرفيق في قوى الامن كميل الرامي في حضور وكلاء الادعاء والدفاع.

وكان الشاهد البستاني تولى قيادة طوافة "البوم ٩٠٦" التي كانت تنقل كرامي حين انفجرت فيه عبوة في الطائرة ارضه وحده بين جميع الركاب فروى تفاصيل انفجار العبوة واضطراره الى المهبوط بالطوافة في مطار حالات بعد اعطال اصابها من جراء الانفجار. وذكر ان قاعدة ادما التي انطلقت منها الطوافة الى طرابلس لنقل كرامي كانت في يد السلطات الامنية الى حد ما. وقال: "ان من وضع العبوة في الطوافة لا بد ان يكون فنياً". و اضاف رداً على سؤال "انا مقتنع ان من وضع المتفجرة في الطوافة اما عنصر من قاعدة ادما او بتسهيل من احد عناصرها. وذكر انه لمح زورقا في البحر قبيل حصول الانفجار وبعيده في طريق عودته الى بيروت.

الثالثة والدقيقة ١٥ بعد الظهر بدأت الجلسة برئاسة منير حنين وحضور ممثلي النيابة العامة عدنان عضوم وريبعة عماس قدورة يطلب للمحامي بدوي ابو ديب بوكالته عن مطر الى النيابة العامة التمييزية. يتعلق بضم نسختين صار تداولهما في الجلسة السابقة الاولى تتعلق بملصق على الطوافة يشير الى الترددات المعتمدة والاخرى هي لائحة مفردات. ثم ابرز القاضي عضوم للمجلس نسخة عن قرار رقمه ١٠٦ صادر عن قاضي التحقيق العسكري رياض طليح في ١٩٩٨/٧/٢ يتعلق باسقاط دعوى

الحق العام عن احد شهود الحق العام المؤهل اول يوسف بيطار الذي كان استمع اليه في جلسة سابقة. وصرح النائب العام: "ان المستند يثبت ان الشاهد مدعى عليه بالاشتراك في متفجرات مع جهاز الأمن في القوات" وبعدها وضع هذا المستند قيد المناقشة العلنية بوشر سماع قائد الطوافة البستاني. وافاد ان الرئيس كرامي غالباً ما كان يجلس في المكان نفسه الذي قضى فيه" و اضاف: "قبل اقلاع البوم ٩٠٦ من قاعدة ادما الجوية اجريت كشفاً روتينياً مفروض على الطيار قبل الاقلاع تناول ميكانيك الطوافة والاماكن التي يمكن ان تسبب عطلا فنياً فيها. ثم اعلمت برج المراقبة بأنني مغادر القاعدة الى الشمال وكلما دخلت مجالاً جويًا كنت ابغى القاعدة التي ادخل في نطاق جوها بالرمز الشخصي. وثمة رموز لكل القواعد الجوية يعلم بها الطيارون في الجيش. وعادة كان يتم تغييرها من فترة الى اخرى. وقد تمتد هذه الفترة الى خمس سنوات. ويصار الى تغييرها عندما كان يتم التعرف اليها".

وروى انه توجه الثامنة والنصف صباحاً من ادما الى زغرتا حيث حطت الطوافة دقائق لا تزيد عن خمس ثم توجه الى طرابلس وظلت الطوافة فيها ثمان دقائق تقريبا و"انطلقنا من جديد في اتجاه بيروت وبعدها سعد الرئيس كرامي اليها وكذلك الدكتور عبدالله الراسي وآخرون. ونحن على اهبة دخول اجواء رأس الشقعة ابلفت قاعدة القليعات الجوية انني اترك موجتها وانني انتقل الى موجة غرفة العمليات الرئيسية في البرزة. وحاولت ذلك الا ان طوافة ثانية كانت تتكلم لاسلكياً مع تلك الغرفة عندما كانت في اجواء كوكلا. في منتصف الطريق بين بيروت وقبرص وكانت تعطي معلومات متبادلاً مع غرفة العمليات في البرزة عن موقعها على مستوى كوكلا. فكان علي الانتظار قبل ان تكلم مع غرفة العمليات الرئيسية لكنني لم اتمكن من

ذلك لأنني شعرت بانفجار كبير". ومن كان يقود الطوافة؟ انا. لكن قبل الانفجار بدقة كنت شغلت الطيار الآلي في الطوافة فيما لا تزال تحت امرتي. ولما دوى الانفجار شعرت بمفعول عصف قوي وانا على اليسار امام كرسي الرئيس كرامي وتنتج من ذلك ارتطام كرسي بجدار الطوافة. في هذه الاثناء ادركت ان الطوافة كانت تتجه صوب البحر وفي لحظة، بين اتجاهها نحو البحر ومفعول العصف، لم ادرك ماذا حصل. ثم اخذت من جديد مقود الطوافة بعد توقف الطيار الآلي لكنها شرحت وفقدت السيطرة

عليها. ورحت اعالج الوضع بعدما لاحظت ان الطيار الذي كان معي يقوم بالمناورة للسيطرة على الطوافة. عندها عمدت الى توجيهها صوب الشاطئ وتفحصت ساعات الطوافة فأدركت الخلل الفني الذي طرأ عليها فتركت قيادة الطوافة لزميلي وعالجته. بعد ذلك انتقلت بقعة على الشاطئ وطلبت من رفيقي الطيار التوجه اليها، في حين حاولت انا انزال العجلات فلم افلح لأنني لم اتمكن من استعمال وسيلة الطوارئ لانزالها لخلل لحق بها اذ طارت بفعل الانفجار. واعتقب ذلك ( التتمة في الصفحة ١٥ )

### طبقة خفيفة من الثلج غطت الاعالي

### الطقس مشمس الى قليل الغيوم

توقعت مصلحة الرصد الجوي في المديرية العامة للطيران المدني ان يكون الطقس حتى مساء اليوم مشمساً الى قليل الغيوم. الرياح السطحية متقلبة تتحول جنوبية - غربية سرعتها من ٨ كيلومترات الى ١٥ كيلومتراً في الساعة. الحرارة على الساحل من ١٢ درجة الى ٢٠ درجة، على ارتفاع الف متر من ٧ الى ١٧ وفي البقاع من ٤ الى ١٧. وفي تقرير لقوى الامن الداخلي ان جميع الطرق لا تزال سالكة باستثناء طريق الازر - عيناتا. ومن مراسل "النهار" في حاصبيا سعيد معلوي ان هطول المطر استمر ١٥ ساعة ولكن المنطقة لا تزال تحتاج الى شتاء طويل يعوض قلة المطر بين ايلول وكانون الاول، مع العلم ان طبقة خفيفة من الثلج غطت اعالي جبل الشيخ وكذلك قمة جبل صنين.

ومن مراسل "النهار" في بشري ان منطقة الازر غطتها قشرة بسيطة من الثلج ولكن كثافته في القيم العالية ادت الى قطع الطريق بين الازر وعيناتا، وكانت سيارة آتية من دير الاحمر عقلت في الطريق بين الازر وعيناتا اسعفها الجيش اللبناني باستعمال ملالة وانقذ ركبها.

### نفق أربعة رؤوس ماعز (تتمة)

واشار الى ان الاسرائيليين "يخرقون كل يوم ما يسمى تفاهم نيسان وليس من يردعهم". وكانت القوات الاسرائيلية قصفت قرابة السابعة صباحاً تلال اللويزة وسجد ومزرعة عقمانا في اقليم التفاح.

وفي الثالثة والنصف بعد الظهر سقطت عشر قذائف مدفعية عند اطراف يحمير والزوطرين ومجرى نهر الليطاني.

وصعدت قوات الاحتلال الاسرائيلي من وتيرة اعتداءاتها على قرى منطقتي النبطية واقليم التفاح، وقصفت بالمدفعية الثقيلة من مواقعها في الجرمق والعيشية ومشروع الطيبة اطراف زوطر الشرقية والغربية ومجرى الليطاني ومزرعة الحمرا وعربصايم والوادي الاخضر والجبل الرفيع ومزرعة عقمانا. وترافق القصف مع رمايات رشاشة غزيرة من عيار ١٢,٧ ميليمترا استهدفت بلدات اللويزة وجرجوع ومجرى نبع الطاسة والزوطرين. وحلق الطيران المروحي والحربي الاسرائيلي فوق هاتين المنطقتين على علو مخفوض.

وسجل تحرك للآليات العسكرية الاسرائيلية وتلك التابعة لـ"جيش لبنان الجنوبي" في المواقع المتاخمة لمنطقتي النبطية والقطاع الاوسط. وافاد شهود عيان ان طائرتين هليكوبتر هبطتا داخل موقع قلعة الشيف بعد تحليق مستمر نحو ربع ساعة على طول الخط الممتد من جبل الريخان وصولاً الى جسر الخردلي ومجرى الليطاني.

في بيروت، أعلنت "المقاومة الاسلامية" ان مجموعاتها هاجمت في السابعة والنصف صباح امس موقع سجد وقصفته، كذلك هاجمت موقع بئر كلاب.

وافادت غرفة عمليات "افواج المقاومة اللبنانية - امل" ان مجموعاتها هاجمت في الثالثة والدقيقة الـ ٥ بعد الظهر دورية مشاة اسرائيلية على طريق قلعة الشيف. وفي الثالثة والدقيقة الـ ١٠ قصفت تعزيزات استقدمت الى مكان العملية. وفي الثالثة والرابع، قصفت موقع سجد.

## "الوقاية من مخاطر الألغام" ندوات في راشيا والبقاع الغربي

راشيا - "النهار":

تجوب "جمعية الرؤيا للتنمية والتأهيل والرعاية" في منطقتي راشيا والبقاع الغربي وبالتنسيق مع الجيش اللبناني والمكتب الوطني لنزع الالغام وبالتعاون مع الصندوق الدولي للتأهيل الوكالة الاميركية للتنمية الدولية القرى في مناطق راشيا والبقاع الغربي والجزء المحرر من منطقة حاصبيا لاقامت الندوات تحت عنوان "الوقاية من مخاطر الالغام وتأثيراتها الاجتماعية".

واول من امس كانت ندوة في "مركز عمر المختار التربوي" في الخيارة وامس في راشيا ومساء في ميمس بدعوة من بلديتها، وحضرها حشد من الاهالي ورؤساء بلديات ومخاتير من المناطق الثلاث في حضور رئيس جمعية "الرؤيا" الدكتور ناصر ابو لطيف وحاضر فيها كل من العقيد عبدالله واكيم من مديرية التوجيه، والمقدم عماد عظيمي مساعد قائد فوج الهندسة، والرائد الطيار احمد الهادي من المكتب الوطني لنزع الالغام والرائد جوزف كرجاج من مديرية المخابرات.

# شرح مراحل ادراج قاديشا - الارز على لائحة التراث العالمي

## أسمر: الاولوية لوقف الكسارات وتنفيذ المخطط العام

### ٦٠ الف دولار مساعدة مالية لتدريب مرممين

توضيح الامور تمت الموافقة بالاجماع على ادخال غابة الارز ووادي قاديشا على لائحة التراث العالمي الثقافي، وهو انجاز كبير.

#### الكسارات

وردا على اسئلة الصحافيين عن استمرار عمل الكسارات على مقربة من الموقع، اكد اسمر "ان على الجميع التعاون من اجل الحفاظ على هذا الانجاز. ووقف عمل الكسارات امر اساسي. ولا بد من البدء بتنفيذ المخطط العام الموضوع لادارة الموقع، ووضع برنامج عمل مفصل يأخذ في الاعتبار هذا المخطط".

وكشف عن حصول لبنان في هذا الاطار على مساعدة مالية قيمتها ٦٠ الف دولار من "المجلس العالمي لترميم النصب والمواقع" (ICROM) للمساهمة في تدريب طلاب لترميم المواقع المدخلة والتي ستوضع على لائحة التراث العالمي". واكد اخيرا الفائذة السياحية والثقافية التي سيجنيها لبنان من هذا الامر نظرا الى اهمية الموقع وطابعه المميز والفريد مقارنة مع مواقع مماثلة في منطقة الشرق الاوسط، مشددا على ضرورة التوعية على اهمية الوادي والغابة.

بالموضوع حتى دورة تشرين الثاني ١٩٩٨ في كيوتو اليابان لتأمين وثائق عدة وضمانات تؤكّد حماية المنطقة المعنية، فاستجيب الطلب بعد اجراء الوفد المداخلات اللازمة.

#### المخطط العام

وفي صيف ١٩٩٨ اتخذ عدد من التدابير لتأمين حماية اكبر للمنطقة، بالإضافة الى وضع المخطط العام لادارة وادي قاديشا وارز الرب (Plan de Gestion). ساهم في انجازه كل من وزير الثقافة والتعليم العالي السابق فوزي حبيش، وزير البيئة السابق اكرم شهاب، المدير العام للآثار كميل اسمر، عبدالله زخيا، انيس شعيا، رياض كيروز، ايزابيل سكاف، آنياس روسو، الاب عبدو بدوي، بسام جعجع، فادي بارودي وبطرس ابي عون. وارسل الملف المطلوب كاملا للمصادقة عليه من الـ ICOMOS والـ IUCN، ثم عرضت الـ ICOMOS الموضوع بكامله مع الوثائق على اعضاء المجلس والمكتب التمثيلي. وتمت مناقشة الموضوع وتدخّل الوفد اللبناني لشرح طلبات وضع المديرية العامة للتنظيم المدني محيط وادي قاديشا تحت الدرس وبعد

من ضم طلب ادراج منطقة وادي قاديشا الى ملف غابة الارز، ورفض الطلب آنذاك. في عام ١٩٩٣ تمت اولى المبادرات وقام بما المدير العام للآثار كميل اسمر مع جورج زوين من مكتب الانيسكو.

✽ في عام ١٩٩٥، قام المهندس المعماري مانويل الاسمر باعداد طلب ادراج وادي قاديشا وارز بشري على لائحة التراث العالمي، وقام بعدها دانيال دروكور Daniel Drocourt من الانيسكو بوضع تقرير عن الوادي وبعض الاضافات على طلب الادراج.

✽ في صيف ١٩٩٧، تم انشاء "مجموعة الحفاظ على وادي قاديشا" التي تضم عددا من المؤسسات العامة والخاصة.

✽ بعد قرار ادراج وادي قنوبين على لائحة الجرد العام للآثار في لبنان بموجب القرار رقم ١٣ تاريخ ١٩٩٥/٣/٢٢، تم خلال شهري ايلول وتشرين الاول ١٩٩٧ (بالتنسيق بين وزارتي البيئة والثقافة والتعليم العالي) استصدار قرارات وزارية لحماية كامل منطقة وادي قاديشا: قنوبين وقزحيا حتى بلدة طوزرا.

✽ قرار وزارة الثقافة والتعليم العالي رقم ٦٠ تاريخ ١٩٩٧/٩/٢٧، ثم قرار وزارة البيئة رقم ١/١٥١ تاريخ ١٩٩٧/١٠/١٧. وتم ابلاغ الوزارات والادارات المعنية بمشروع ادراج المنطقة على لائحة التراث العالمي وضرورة التنسيق مع المديرية العامة للآثار في اي مشروع يخص المنطقة.

وجرى تنسيق متكامل بين مختلف الفرقاء: المديرية العامة للآثار، البطريكية والرهبانيات المارونية، اصداق غابة ارز بشري، ومجموعة الحفاظ على وادي قاديشا مع من تضمه من بلديات، جمعيات واشخاص.

وفي اوائل نيسان ١٩٩٨ قامت لجنة من الـ ICOMOS "المجلس العالمي للنصب والمواقع" والـ IUCN "الاتحاد العالمي للحفاظ على الطبيعة" بزيارة تقويمية لمنطقة وادي قاديشا وارز الرب.

وبعد هذه الزيارة قامت المديرية العامة للآثار بوضع الخطوط العريضة للمخطط العام لادارة وادي قاديشا ومنطقة ارز الرب ساهم في وضعه كل من السادة: كميل الاسمر، عبدالله زخيا، انيس شعيا، رياض كيروز، آنياس روسو، وريكاردوس هير والجمعية اللبنانية للابحاث الجوفية.

وخلال دورة مكتب التراث العالمي التي جرت في باريس خلال شهر حزيران ١٩٩٨، طلب الوفد اللبناني المؤلف من: كميل الاسمر رئيسا للوفد، روجيه صياح من وزارة البيئة عضوا ونوال فتال من وزارة الخارجية مقررا، عدم رفض طلب الادراج، وتأجيل الفصل

بعد عودته من مدينة كيوتو في اليابان حيث شارك في اجتماعات الدورة الثانية والعشرين لـ "لجنة التراث العالمي" التي وفقت على ادراج "المنظر الثقافي وادي قاديشا - غابة ارز الرب في بشري" على لائحة التراث العالمي، الاسبوع الفائت، عقد المدير العام للآثار الدكتور كميل اسمر قبل ظهر امس مؤتمرا صحافيا في مبنى المديرية، شرح فيه المراحل التي قطعها الملف منذ البداية وحتى نيل الموافقة النهائية.

حضر المؤتمر مديرة قسم المتاحف في المديرية سوزي حكيمان، رئيس قسم الحفريات توفيق الرفاعي، ممثل المديرية في محافظة لبنان الشمالي الاثري انيس شعيا، وممثلون عن الجمعيات الاهلية التراثية والبيئة التي تنتم بالموقع وتعتني به.

#### التوعية

بداية، شدد اسمر على "اهمية توعية الناس، وضرورة اشعارهم بمسؤوليتهم حيال هذه الثروة الوطنية، وضرورة حمايتها وصونها. والاعلام هو الشرفة الواسعة التي نطل عبرها على الجميع".

ثم شرح اهمية ادراج موقع ما على لائحة التراث العالمي: "فهذا يدل على ان هذا الموقع يعني الحضارة العالمية وهو محمي منها، واي اعتداء عليه لا يعني الدولة لهذا الموقع فحسب، بل العالم بأكمله، وهو ملزم الحؤول دون ذلك الاعتداء وشجبه، وكذلك المساعدة المادية والمعنوية في ازالة اثار هذا الاعتداء. كما يمكن الدولة من الاستفادة من الخبرات الدولية والاستعانة بها لدراسة المشكلات التي قد تطرأ على الموقع وحلها، ويرتب على الدولة ضرورة الحفاظ عليه وعلى اصالته وابعاده وحمايته من الغزو العمراني العشوائي. ومن اجل ذلك كانت رقابة مكتب التراث العالمي وتدخله عند الحاجة لدى الدولة من اجل تغيير ما يراه خطرا على الموقع، وهو يلجأ في هذه الحال الى اجراءات تبدأ بالتنبيه للخطر، ثم وضع الموقع على اللائحة الحمراء، ثم شطب عن اللائحة".

ورأى "ان ادخال موقع على لائحة التراث العالمي هو امر يؤمن له ميزات وقيمة معنوية للموقع والبلد، ونحن اصبح لدينا اليوم خمسة مواقع: بعلبك، عنجر، جبيل، صور وغابة الارز ووادي قاديشا، وقد تم تجميع ملف مدينة صيدا ودير القمر وبيت الدين وطرابلس لعرضها في الاجتماعات المقبلة وادخالها.

ثم عرض اسمر للمراحل التي قطعها الملف والتي جاءت على النحو الاتي:

✽ في عام ١٩٩١ عند التقدم بطلب ادخال ارز الرب - بشري على لائحة التراث العالمي، كان الجواب ان الموقع صغير ولا بد

## اطلاق المخطط التوجيهي البيئي لحوض الليطاني وبحيرة القرعون

زحلة - "النهار":

اطلاق قبل ظهر امس المخطط التوجيهي البيئي لحوض الليطاني وبحيرة القرعون عبر شراكة متكاملة بين اطراف المجتمع ومؤسسات التنمية الدولية وبالتعاون بين وزارة البيئة ومشروع قدرات ٢١ والهيئة الاسوجية للتنمية الدولية والمجلس الثقافي الاجتماعي للبقاع الغربي وراشيا وبرنامج الامم المتحدة الانمائي.

وعقد لقاء لهذه الغاية حضره محافظ البقاع بالوكالة دياب يونس، قائممقام بعلبك عمر ياسين، قائممقام البقاع الغربي مانع المقداد، قائممقام المرمل سيف الدين سيف الدين، رئيس مصلحة مياه شمسين محمد الشوباصي، رئيس مصلحة الليطاني ناصر نصر الله وعدد من رؤساء بلديات قرى حوض الليطاني اضافة الى وفد اسوجي برئاسة ممثل شركة MVM الاستشارية جان اولوفنسون وعدد من المهتمين.

النشيد الوطني افتتاحا، فكلمة ممثل وزارة البيئة و"برنامج قدرات" مروان مسيكي الذي اوضح "ان دراسة المخطط التوجيهي البيئي العام لمنطقة نهر الليطاني وبحيرة القرعون ستؤدي الى وضع المقترحات الواجب انجازها في القطاعات المختلفة من اجل تحسين بيئة هذه المنطقة، وتاليا: حماية مياهاها من اخطار التلوث، وتشمل الدراسة معلومات وافية عن الوضع البيئي لتحديد المشكلات واقتراح الحلول بحسب الاولويات عبر تعاون الجهات الرسمية المعنية كمصلحة مياه الليطاني والبلديات والجمعيات الاهلية".

وتحدث عن المجلس الثقافي الاجتماعي للبقاع الغربي وراشيا رئيس اللجنة الاقتصادية والانمائية فيه عمر كنعان الذي رأى "ان هذا اللقاء يهدف الى التعاون من اجل تشجيع العمل التطوعي لتنمية قرانا رفع المستوى الانمائي الذي يحتاج الى التفاتة ضرورية وتكريس الوقت والجد من المواطنين كافة".

واوضح اولوفنسون في كلمة باللغة الانكليزية ان كلفة المخطط التوجيهي تبلغ ٧٠٠ الف دولار، تسدد السلطات اللبنانية ١٥ في المئة منها وتمول هيئة التعاون الاسوجي النسبة

# قبل ٣٠ عاماً كانت جرداء قاحلة وحارقة دولة الامارات حققت "ثورة" بيئية و... ثروة ١٥٠ مليون شجرة حولت الصحراء محمية خضراء

كيلوغراما للشخص الواحد في نهاية سنة (٢٠٠٠).  
اما "مجموعة الامارات للبيئة" فنظمت حملات تنظيف عديدة وقامت بجمع العبوات والاكياس البلاستيك المستعملة، وتعاونت مع البلدية لتأمين مستوعبات كبيرة للنفايات، تم توزيعها في ١٢ موقعا. ساهم في هذه الحملة تلامذة المدارس وبعض المتطوعين. الامارات العربية المتحدة، ارض صحراوية مناخها حارق والحفاظ على البيئة فيها مهمة شاقّة، ومكلفة. مع ذلك، نجحت في بناء واجهة خضراء من العدم.

ابوظبي: جورج حايك

## شكوى ارمينية من "الابادة الحضارية" في ادريجان

تقدمت المنظمة الدولية التي تدرس الهندسة المعمارية الارمينية (RAA) بشكوى الى منظمة الاونيسكو تطالب فيها بوقف عمليات هدم الاثار وازالتها في اقليم ناخيتشيفان والتي يقوم بها الازديون الاتراك.  
وجاء في بيان للسفارة الارمينية وزع امس "ان السلطات الازرية استطاعت في العقود الماضية، اثناء الحكم السوفياتي، ان تخلي المنطقة من سكانها الاصليين والارمن والروس وهي اليوم تقود حملة منظمة من اجل القضاء على المعالم الاثريّة والتاريخية فيها والتي كانت تشهد لوجود الارمن قبل الوفا الاعوام. وقد تكررت اخيرا عمليات هدم الكنائس والاديرة والمدافن الاثريّة الارمينية في منطقة جولفا، حيث كانت اكثر من عشرة الاف قطعة اثريّة من الخاشكار العائدة الى القرنين الثامن والتاسع، وهي منحوتات في شكل صلبان ذات قيمة فنية عالية".  
وعبر رئيس الـ (RAA) عن سخطه لما يحصل في ادريجان من "ابادة حضارية" في وقت تهمتم ايران القريبة باعادة بناء المعالم الاثريّة الارمينية المنتشرة في اراضيها وترميمها.

## اطلاق المخطط التوجيهي البيئي (تمة)

المتبقية"، مشيرا الى "ان شركة MVM تعلم ان تلوث البيئة في البقاع ماجس كل البلديات، لذا نحن مصممون على التعاون من اجل انجاح المشروع".  
ثم عرض مقداد للمخطط البيئي موضحا انه ينقسم الى ثلاث مراحل: الاولى بدأت في ٢٥/١١/١٩٩٨ وتمتد حتى ١٥/٥/١٩٩٩، والثانية تبدأ في ١٦/٥/١٩٩٩ وتمتد حتى ٣١/١٠/١٩٩٩ والثالثة تبدأ في ١/١١/٢٠٠٠ وتمتد حتى ١٥/٥/٢٠٠٠، وشرح كل مرحلة على حدة.  
اما المحافظ يونس فأثنى على جهود دولة اسوج وخصوصا في لبنان، ورأى "ان البيئة اذا تركت على ما هي عليه في العالم عموما وفي لبنان خصوصا ستؤدي الى كارثة اين منها كارثة القبلة الهيدرولوجية.  
اضاف: "ان جمال حوض نهر الليطاني وبحيرة القرعون قل نظيره في الكون، الا انها اليوم مستنقع اوبئة وروائح ننتة".  
وقال نصرالله: "غالبا ما نتحدث عن مشكلات من دون العمل على ايجاد حلول لها، اما الآن فلنبدأ تدريجا وبالتعاون مع الفريق الاسوجي للوصول الى مكافحة تلوث الليطاني وبحيرة القرعون". واوز نصر مصادر تلوث تلك المنطقة. وختاما مناقشة المشروع وتفصيله.

مشددة على المخالفين الذين يرمون القمامة في الشوارع ويقطعون الأشجار. وفرض عقوبات اخرى على الشاحنات التي تحمل الصخور والحجار والبحص من دون اغطية محكمة. هذه الاجراءات الحازمة في الامارات اثمرت تطورا بيئيا مذهلا تمثل بنمو اكثر من ١٥٠ مليون شجرة، بينما ٣٠ مليون شجرة نخيل، مما جعل تلك البلاد في مقدم الدول المصدرة للتمور في العالم. وتوسعت المساحات الزراعية التقليدية، فشملت مناطق عديدة مثل رأس الخيمة والفجيرة والمنطقة الغربية في ابوظبي والزبد ومنطقة العين، وقد تم استصلاح اكثر من مئة الف هكتار من الاراضي الصحراوية التي صارت زراعية منتجة، واتاحت مزارع الدقراق في رأس الخيمة نحو ٦٨ في المئة من حاجة الامارات للخضر.

في ابوظبي، جلنا في سوق الفواكه والخضر التي تشبه سوق "كوفنت غاردن" في لندن، وبدا لافتا انه اصبح في اماكن المواطنين الاماراتي شراء الفريز الطازج والجوافة والموز والزهور الياضعة، وصارت الصحراء تنتج الموالح والمانغو والشمام والفجل والخيار والجزر والملغوف والخس والحبوب والفول.

ولان المياه تعتبر عاملا رئيسيا للتلوثور البيئي والزراعي، قامت امارة ابوظبي عام ١٩٩٧ بتحلية نحو ١٢٥ مليون برميل من المياه يوميا، وهذا يساوي نصف الكمية التي تحتاج اليها الدولة. اما الحياة البرية فمميزة جدا ان تحوي هذه البلاد نحو ٤٠٠ نوع من الطيور، بينما ٩٠ نوعا تبني اعشاشها في محميات الامارات وتتكاثر في انتظام. الى ذلك، ثمة اهتمام بالحياة البحرية التي تحتضن ثروة سمكية هائلة وشعبا مرجانية، واصنافا عديدة من الحيوانات البحرية مثل المارلين والسلفيش والمانتا واسماك القرش، فضلا عن الثدييات البحرية وعرائس البحر والحيتان الضخمة.

### في دبي

اما في دبي فنتنشر الحدائق الفسيحة التي تحتوي على كل انواع الاشجار والنبات، اهمها المشرف قرب المطار والخور والصفاء وام سقيم، اضافة الى حديقتي شاطئ جميرة والممزر اللتين تم الاعتناء بنظافتهما على نحو لافت. وتكفي جولة واحدة داخل هذه الحدائق ليستريح المرء من عناء يوم طويل متأملا غروب الشمس وشعاعها الارجواني الذي يملأ سماء المنطقة.  
واللافت ان الحركة البيئية نشطت في دبي منذ عام ١٩٩٦، بالتزامن مع ورشة

"من زار الامارات العربية المتحدة قبل ٣٠ عاما، عرفها ارضا رملية قاحلة جرداء ومجموعة بيوت بسيطة وبعض الطرق الضيقة. اما اليوم فيكفي القول ان مدننا تضم نحو ١٥٠ مليون شجرة والاخضر يغمرها من اقصى الشمال الى اقصى الجنوب وقد تحولت واحة خضراء في الخليج العربي".  
هذه الصورة رسمها مستشار وزارة الاعلام والثقافة ومدير ادارة الاعلام الخارجي في دولة الامارات ابراهيم العابد، وهي تعبر عن اعجاب بيئية بلاده، واطمئنان الى اخضرها والمستقبل.

وربما يأخذ اعجاب الزائر شكل "الدهشة" وهو يعاين التحسينات البيئية التي طرأت على بنى هذه الدولة، التي يولي رئيسها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان قضايا البيئة الاولوية عبر تكثيف البقع الخضراء وانشاء المحميات الطبيعية والحيوانية، وتنظيم شبكات الصرف الصحي وتركيب المصافي لمصانع المواد الاولوية والكيميائية والبتروكيميائية، والتشدد في تطبيق العقوبات في حق اعاءة البيئة والمنتجين.  
من نافذة الطائرة، تلتقط عين الزائر فيضا جميلا من الالوان. فالارض التي كانت يوما جافة، صارت خصبة بخضرة الحياة، جنباً الى جنب مع الصحراء والواحات والغابات.

هذا التنوع في التضاريس والمناخ يساهم في تنوع الحياة الحيوانية والنباتية في ارض صحراوية ذات منحدرات جبلية كانت ملاذاً آمناً لبقايا الغد العربي المهمد بالانقراض والغزال العربي والارنب العربي وسواها من الحيوانات الثديية والزواحف والحشرات.  
نظافة الطرق والمساحات اول ترحيب يتلقاه المرء في ابوظبي، تليه سلسلة مستديرات وساحات ترتدي الحلة الخضراء. فعلى امتداد كورنيش ابوظبي ودوار "الميلتون" وصولا الى الرأس الاخضر، بدت المعالم مرسومة كلوحة خضراء مطرزة بجزر الورد في الوسط وكراديس الازدهار. هذا المشهد لا بد ان يحضك على التفكير في مفارقة طريفة: بئر النفط اصبحت الماء والاخضر والوجه الحسن والابتسامة العريضة. وللاستمتاع بمشاهدة الاخضر، رافقنا الدليل السياحي الى بعض قصور حكام الامارات ووجهاتها، فبدت غارقة في محيط اخضر وهي مصنفة محميات بيئية وواحات في الصحراء. هذه الامكنة العامرة على تخوم الخليج تزمو بمعالماها، وقد ساعد الشيخ زايد بحسه البيئي في تعزيز الحياة النباتية والحيوانية في هذه المحميات ومنع صيد الطيور، في معظم انحاء الامارات وشجع على انشاء حدائق للحيوانات ووضع عقوبات

## مقتنع بأن عنصرًا في أدماء وضع المتفجرة او بتسهيل من داخلها (تتمة)

كقواتيين.

● وهل في قاعدة ادماء ضباط وفنيون على علاقة حسنة بالقوات؟  
- لا.

وعن تصوره لكيفية وضع العبوة قال "بين البطانية والغلاف الخارجي توجد فجوات يستعملها الفينيون لوضع بعض الاغراض المتعلقة بالطيران بينما "الكاسك" وتغلق بلاصق. ويمكن ان تفتح البطانية وتوضع العبوة مكان الكاسك دون ان يحتاج الامر الى الصاقها وحجمها يسمح بذلك وهو يوزن ثلاث علب سجاثر وفقاً للتحقيق وما سمعته.  
● وهل يمكن ان تكون العبوة وضعت خارج الطوافة او اطلق عليها صاروخ؟  
- "طبعاً لا".

ورداً على سؤال لوكيل الادعاء مصطفى الاسير قال الشاهد "يمكن الانتقال من موجة الى اخرى على جهاز جنيفاً بحركة يد بسيطة، واعتبر ان اربع دقائق استغرق وصول الطوافة بعد الانفجار من رأس الشقعة الى الشاطئ الجنوبي للبترون ويمكن في هذه الاثناء تصويرها من الشاطئ وفق مجال عدسة التصوير". ونفى رؤيته قطعاً بحرية حربية "انما رأيت زوارق عدة ربما كانت للصيد وبأخرة".  
وبعد اسئلة وكيل مطر المحامي رشاد سلامة استوضح المحامي بدوي ابو ديب المقدم المتقاعد عن جهاز "DF" الذي يحدد اتجاه مركز الارسال ويساعد الطيار في تحديد المطار الذي يقصده.

وقال "منطقياً لا يجوز استعمال موجة DF على موجة جهاز لاسلكي لأن ذلك يؤدي الى تضليل الطائرات في الجو".  
ثم توالى على سؤال الشاهد وكلاء الدفاع الدكتور ادمون نعيم والمحامي سليمان ليس فالمحامي عبده ابو طايح وقال الشاهد "نعم في امكان الفيني ان يشاهد العبوة في فجوة البطانية في حال فتحها. ويتعذر عليه ذلك اذا كانت مربوطة بقسطل الميديلوك". واذاف "مبدئياً لا احد يمكنه الاقتراب من الطوافة في قاعدة ادماء" اما اذا حصل تسلل او دخل فيني اليها فلا اعرف".

وسأله وكيل الادعاء روبير حداد فأجاب "تلك كانت الرحلة الاولى للرئيس كرامي بعد انقطاعه عن بيروت".

وشكر وكيل الادعاء بسام الدايب الشاهد "باسم ابنه طرابلس على تخانيه" في انقاذ الطوافة وكان سؤال للنيق السابق للمحامين عصام كرم فشرح الضابط المتقاعد ان الفينيون يخضعون الطوافة يومياً الى ثلاث معاينات. وسأله كرم "امانا قلت في افادتك ان تحقيقاً يجب ان يتم مع عناصر قاعدة ادماء لتنجلي الحقيقة في هذه القضية؟ فأجاب "أثني حتى اليوم مقتنع ان وضع المتفجرة اما عنصر من قاعدة ادماء او بتسهيل من احد عناصرها". ورداً على سؤال للجمع قال انه كلف مهمة احضار كرامي قبل ١٠ دقائق تقريباً من اقلاع الطوافة ودون ان يجبر أحداً بذلك. وواضح انه قصد بعبارته عنصر واحد من ادماء حتى يقوم بهذه العملية "ببعض واحد على الاقل".  
العاشرة ليلاً رفعت الجلسة الى الثالثة بعد ظهر الجمعة ١٨ كانون الاول. لسام شمود آخرين.

شاهد الزورق قبل وصوله الى رأس الشقعة وعلى مسافة نحو ستة كيلومترات منه، وبعد دقيقة او دقيقتين من اتصاله بقاعدة القليعات رآه ثانية.

وسأله القاضي ضوم "هل تغيرت الموجات التي كنت تعمل عليها في طوافات بوما حتى ١٩٩٢" فأجاب: "لم تكن لتتغير بسهولة واذكر ان قاعدتي حالات ورياق كانتا في مرحلة ما على الموجة ذاتها ففي كل قاعدة توجد موجتان للعمليات واخرى لبرج المراقبة او واحدة للرادار واخرى للعمليات ويتم الرد عليهما وفقاً لرقم المناذلة. وكانت عناصر في جميع القواعد حيث كان يخف عملها وفقاً للاوضاع العملائية، ولا تذكر كيف كان ذلك الوضع في الفترة التي حصل فيها الانفجار.  
● ومن يعين رقم الطوافة التي تقوم بالرحلة؟

- يتم ذلك بالتنسيق بين قائدي الجنانحين الجوي والتكتي.

● ومن اعلمك ان الطوافة المعدة لنقل الرئيس كرامي يومذاك هي ٩٠٦؟  
- غرفة عمليات ادماء في التي اعلمتني.

● هل يمكن غرفة عمليات في ادماء ان تعرف عشية المهمة ان الطائرة ٩٠٦ معدة لتذهب من طرابلس لتتقل الرئيس كرامي؟  
- ممكن، فالمهمات المقررة سلفاً كمهمة نقل الرئيس كرامي تطالب من العمليات الجوية الرئيسية من الجناح الجوي الذي يطلب من الجناح الفني تأمين طوافة لهذه المهمة وعندما يكون هناك مهمات كثيرة، من الطبيعي ان يطلب من الجهاز الفني تجهيز الطوافات قبل يوم من الرحلة لان بعض المهمات يتطلب تجهيزات خاصة. والرئيس كرامي لم يكن ينتقل الا على طوافات بوما الا اذا تعذر تأمين واحدة منها.

● هل من يوم محدد ينتقل فيه؟  
- نعم الاثنين صباحاً. وانقطع فترة عن الانتقال الى ان علمنا من الصحف ان اتصالات سياسية جرت وسيعود الى الانتقال من جديد. ● اذا كانت موجة جهاز جنيفاً مفتوحة على قاعدة حالات وكان الزورق موجوداً في محلة طبرجا بيتش وسعم العميد مطر عبر الجهاز عبارة "قادمة الى ادماء". فهل يسمع التردد والعميد مطر على موجة حالات؟  
- لا.

السادسة والنصف رفعت الجلسة للاستراحة نصف ساعة، ثم تابع المدعي العام العدلي سؤال الشاهد الذي اجاب "كان يحق لي الاقتراح بتغيير الطوافة وليس القرار في شأنها. والحكمة من ذلك سياسة عملانية اقتصادية بحتة لتخفيف الاعباء على الطوافات. وكان من الممكن ان تتأخر رحلة الرئيس كرامي لو اعتمدت الطوافة ٩٠٨ التي كانت عائداً لتوما من رحلة لذا عدلت عن طلي لأن ذلك كان سيؤدى الى تأخير الرئيس.

● وهل كانت قاعدة ادماء مضبوطة امياً؟  
وهل دخلها مديون وعناصر من القوات في لباس مدني؟

- كانت القاعدة مضبوطة امياً ودخلها مديون في لباس مدني ولا اعرف اذا كان بينهم من القوات. وان حصل ذلك فيكون للسفر وكنا نتعامل معهم كمديون وليس

قسطل الزيوت فتضرر قسطل الكاز، ولو انفجر قسطل الطوافة لكانت احترقت بكاملها". واذاف "لم اشعر بالجروح التي اصبت بها الا عندما وصلت فوق اعمدة اذاعة عمشيت من خلال احساسني بدم يسيل على زندي. و اشار الى ان خدعة تستعمل في تحديد مدة طيران الرحلة بفارق خمس دقائق او عشر دقائق عن المدة الحقيقية لكل رحلة. ولا تفصح عن هوية من كنا نقلمهم".

وكيف يفسر قوله ان العميد مطر كان يمكنه متابعة الطوافات على جميع الموجات بينما موجات القليعات وغرفة العمليات الرئيسية في حين ينفي العميد مطر وجود موجة على جهاز "جنيفاً" الذي كان معه تربطه بالقليعات؟ اجاب: "ان جهاز "جنيفاً" زودت به القوات الجوية لتسهيل العمليات العملائية الجوية من طريق تسهيل الاتصال بالطائرات. وعدد موجاته محصورة بخمس او ست موجات..

ولا علم لي انا انا كان الجهاز الذي كان مع العميد مطر على موجة القليعات فان توافرت لديه كان لا بد له ان يسمع اتصالي بموجة القليعات، ولا يمكنه بالتالي ان يعرف اننا انتقلنا الى موجة غرفة العمليات الرئيسية اذا لم اتفوه بكلمة عنما. لكن من الطبيعي ان يحدد طيار في سلاح الجو موقعي واتجاهي ومقصدي ويعلم انني اصبحت في منطقة رأس الشقعة عندما انتقلت من موجة القليعات الى العمليات. وهذا الانتقال يعني ان طائرتي متجهة الى الجنوب اما الى بيروت واما الى ادماء واما الى البرزة او حالات او قبرص. ولكن عادة لم تكن نذهب من طرابلس الى قبرص. وفي امكاني فعل ذلك متى شئت".

وهل يمكن ان كان احد في المركب الذي ذكرته، ان يتعرض للطوافة ويدرك انما الطوافة ٩٠٦ بواسطة النظر المجرد، فأجاب: "اذا نظر من دون هدف لا يمكنه ان يحددها. ولكن اذا كانت لديه معطيات اخرى يتتبع الطوافة ويسمع اتصالاتها على الراديو او اذا كان لديه منظار يستطيع انذاك ان يعرف انما الطوافة ٩٠٦. ويمكن من يحمل منظاراً من شاطئ البترون ان يرى الطوافة ويميزها بالعين المجردة". ويسؤال اخر قال الطيار: "عندما علمت ان العميد مطر له علاقة بتغيير التحقيق اثر توقيفه فوجئت بالامر وخصوصاً انه ضابط طيار له خبرته ويعرف ان الضباط والرفاق في الطيران لديهم روح تضامنية. واخذت في تحليل كل تصرفات العميد مطر معي منذ الانفجار. وكان لدي شعور في معرض تحليلي ان شخصاً يريد ان يقتلني بسبب الانفجار. وحاولت ان اربط تصرفاته حيالي بعد الانفجار بالانفجار نفسه. من هنا خللت تصرفات معي عندما كنت مكلفاً مع لجنة تحقيق برئاسته وانا اعوانه في حادث جوي اودي بحياة الطيار صدقة. لقد اختلفنا في بداية ذلك التحقيق حول تحليل اسباب الحادث وشعرت انه لا يريد ان يجعلني اشارك بفعلية فيه وربما ان مرد ذلك وبعد توقيفه رحلت احمل اذا كان ثمة رابط بين موقفه مني لجهة ابعادي عن التحقيق في اللجنة وانفجار الطوافة علماً ان لا خلاف بيني وبينه ولكن لم يكن هناك من استجمام تام بالنسبة الى تعاطي الامور العسكرية فطريقته تختلف عن طريقي". و اشار الى انه

خلل كهربائي. ولما عجزت ان انزلها على العجلات آثرت المهبوط في مكان تتوافر فيه الاسعافات فاخترت قاعدة الجيش في حالات بعدما اخبرني الدكتور الراسي ان الرئيس كرامي في ارض الطوافة. ورغم حالة الطوافة قررت التوجه الى مطار حالات فتوليت القيادة اخبرته ان عتلة الدواليب غير موجودة. وثابرت على الاقتراب وبوصولي الى اول مدرج حالات طلبت من الطيار ان يحضر نفسه لانزال جميع الركاب فور عملية المهبوط التي اكتملتها بكل مراحلها واضطرت الى انزال الطائرة على احد جانبيها حيث اخلي الركاب ثمانية اميال بقيت جثة الرئيس كرامي على متنها، ثم عمدت الى انزالها حيث كان ضباط في القاعدة اوكلت اليهم حراسة الطوافة ونقلني اقدمهم الى المستشفى لمعالجة جرحي.

وهل شاهد زورقاً في البحر قبل حصول الانفجار او بعده واين كان موقعه من الطوافة؟ قال "ما اذكره انه قبل حصول الانفجار شاهدت زورقاً في البحر كان امامي على مسلك الطوافة. وفيما كانت تتجه نزولاً صوب البحر شاهدت المركب نفسه. كذلك شاهدت مراكب اخرى وبأخرة بعيدة عن الزورق الذي اشرت اليه وكانت الطوافة حيث اخلي الشاطئ ثمانية اميال في البحر وبارتفاع ١٥٠٠ قدم (٥٠٠ متر) وقبالة منطقة البترون لحظة دوي الانفجار". واذاف "فنياً اقول ان من وضع العبوة في الطوافة لا بد ان تكون معرفته بما كمرفتي انا علماً ان الفيني الموجودين في القاعدة يعرفونها اكثر مني. وان من وضع العبوة لا بد ان يكون فنياً على طوافات البوما".

وهل يعلم احد غير الطيار بخط سير الطوافة؟ اجاب: "نعم. غرفة العمليات الجوية الرئيسية التي تتلقى منها الاوامر وسلطات القاعدة الجوية وقائد الجناح والقائد الفني وقائد السرب. اما الفينيون العاملون على الطوافة فلا يعلمون بالضرورة النقطة التي تتوجه اليها الطوافة". وهل ان احداً غريباً دخل الى الطوافة يمكنه وضع العبوة لدى توقفها في طرابلس؟ قال "كلا. ان ١٧ شخصاً دخلوا اليها في طرابلس وبقوا فيها الى صناديق مركزاتها استمرت دائرة ولم اغادها. وثمة باب الى جانب الكرسي التي جلس عليها الرئيس كرامي الى باب آخر والاثنان فتحا في طرابلس وزغرتا". و اشار الى حاجز بين الطيارين والركاب بعرض ٣٠ سنتيمتراً واخر بين كرامي ومعدات خاصة بالطوافة بالعرض نفسه ويمتد من ارضها الى سقفها. وسئل "ورد في اقوال سابقة لك ان واضع المتفجرة كان يستهدفك شخصياً وشخص الضابط وليم ليس والريب الفتي ابراهيم والرسي وكل من كانوا في الطوافة الى الرئيس كرامي. كيف توصلت الى هذا الاقتناع؟ ولم اغادها. وثمة يكون لواضع العبوة اي ضغينة ضدني او ضد من ذكرت ولكنه بالتأكد لم يكن يبالي في ما لو حصل لي اي سوء".

وكرر قوله في افادة سابقة بان العبوة كانت موضوعة لتدمير الطوافة بكاملها في انه "عندما حصل الانفجار حصلت اعطال في الطوافة لان المتفجرة كانت موضوعة قرب قسطل المحروقات وعلى ١٥ سنتيمتراً منها

## الكنيسة والنشاط السياسي

مجزأة والى السلم الاهلي يشمل الجميع في وحدة للوطن يريدونها شاملة جامعة وطيدة. نريد المسيحيين ان يكونوا حاضرين بكل جوارحهم في الشأن اللبناني، حاضرين من أجل انفسهم والمسلمين بقوة واحدة، من أجل الاطفال والمرضى والفقراء. ينبغي ان نصرح معا صرخة الانبياء لانشاء بلد لا زيف فيه ولا استهتار ولا مزاح ويدحر فيه الخوف ما أمكن دحره. هذا يعني ان نلزم الوطن على كل أوجاعه لأنه يشقى بنا وليس له طيب سوانا.

وما يؤثر في حتى عمق الاعماق ان يكتب المسلمون من ائمة ومفكرين سياسيين ان هجرتنا تؤلمهم لكونهم يفرحون بالحياة المشتركة التي نمضيها معا في هذا البلد الجميل. ان تأتي السياسة من الصدق ومن المعرفة هو ان تأتي لاهوتية. ان ذلك تكون السياسة مطرعا من مطرح الرب. ان ذلك تكون معا "خليفة الله في الارض".

المطران جورج خضر

### أنغام الحساسين تتشابه!

بعد سؤال الخاطر،  
في تاريخ ٩٨/١٢/٢ اطلعت على مقال لك عنوانه: "من يشعل النار"،  
ونداؤك اشعلني مجدداً.

خصوصا ان بلادنا تعج بالاشاعات والشعارات والصرعات.  
منها، على سبيل المثال دون الحصر، قصة الاثراء غير المشروع والمادة ٥٢ من الدستور وغيرها وغيرها. فالحبة تصير قبة... وشأن هذه القصص شأن "القبولة" تشتعل ويشتمل معما الناس بسرعة... ثم تهدأ، وكأن شيئاً لم يكن... ويكون الضرر قد وقع ورسخ في بعض النفوس الصغيرة.

والأحظ، كما تلاحظون، ان الاعلام يصير سيد الموقف في مثل هذه الصرعات لانه يدخل الى كل بيت، بل الى كل غرفة منه.

والأحظ، أيضاً، ان من يشعل النار، دائماً، هم المتجددون في مجال الاعلام، والساعون الى تعبئة الصفحات... وقد باتت كبيرة في صحفنا... لكي تستوعب الاعلانات.

\*\*\*

وهنا تحضرن قصة صغيرة قد انتمى منها الى طرح.  
عند طفولتي كنت اهتم بتربية الحساسين وعلموني ان اضع الحسون الصغير فترة ستة اشهر في قفص بالقرب من الحسون القديم كي يتعلم النغم الصحيح. وصارت انغام الحساسين تتشابه.

\*\*\*

وهنا، والشئ بالشيء يذكر، اقترح ما يأتي، وخصوصا ان تشرشل مات ولم يفرخ مثله في لبنان:

- ان تقترحوا - اتم الكبار - على نقابتي الصحافة والمحررين عقد جلسة شاملة يدعى اليها، شهريا، كل اصحاب الصحف والمجلات والمحررين.

- ان يتولى، كل شهر، أحد الكبار - حديثاً "موسعا" يتضمن الرؤية والتجارب والتوجهات... عل الصغار يفقهون ويتعظون.

- من المفيد ان يحضر الندوة وزير الاعلام ومعاونوه.

- ان يصار الى مناقشة الافكار والعظات بين الصغار والكبار.

- ان تطرح بعض التجاوزات - اذا وجدت - خلال الشهر المنصرم للتشهير بمن ارتكبها من الصغار.

\*\*\*

هذه الافكار متواضعة أطرهما عليك واكون لكم من الشاكرين اذا دعوتوني للمشاركة.

مع محبتي وتحتي

اوغست باخوس

كان من المفروض ان تنشر رسالة النائب السابق والامع الاستاذ اوغست باخوس كما وردت من دون زيادة أو نقصان، والسبب انها ليست في حاجة الى شرح او تعليق.

لكن الخوف كان ان يفهم هذا "الصمت" حولها باننا لا نوافق عليها، او على بعض ما جاء فيها، والعكس هو الصحيح.

او ان يفهم باننا نترك الحكم لها او عليها للقراء، مع ان الرسالة موجمة الى رفاقنا الاعلاميين.

اما تنفيذ المقترحات التي جاءت في الرسالة فهو متروك لنقابتي الصحافة والمحررين، وتحديدًا للنقيبين العزيزين محمد بعلبكي وملحم كرم.

ونحن على استعداد للمشاركة شخصياً في أية ندوة ترفع شأن المهنة، حتى بصفة "مستمعين"، خصوصاً ان لا احد من ابنائنا يرضى بأن يصوّف في قائمة الصغار، حتى لو لم يكن مضى على انضمامه اليها اكثر من ايام معدودة. كلمهم "اساندة" يا استاذ باخوس.

اجارك الله.

نبيل خوري

أنا لست بمتكلم عن الطوائف المسيحية في هيكلتها اللبنانية. الامر لا يهمني من قريب او بعيد. ماجسي الكنائس بتألفها وازدياد صفاتها وحركيتها في هذا الوطن. ان كان يؤذني دائماً ان تحترق الجماعات المسيحية بين انتمائها الانجيلي وتراصها المجتمعي. الصدام وارد دائماً بين الانتماء الى فوق وتناصر أهل البيت في دنياهم. واذا قلت الكنائس فلست أريد بالضرورة المرجعيات فهذه تختلف في ما بينها بمقدار الكثافة التي هي عليه من الطائفية. ومن جهة أخرى قد تكون بعض المواقف عند عامة المؤمنين المستنيرين أصفى روحياً من هذا أو ذاك من المصنف الاكليروسي.

ولست أقصي - وانا آتي بهذه الايضاحات - حرية الأفراد المسيحيين الذين لا علاقة لهم كبيرة بالمسألة الدينية ومع ذلك يرحون تحت الثقل الطائفي. لا آبه في هذه العجالة اذاً للمسيحيين بمعانهم المجتمعي وقد يكونون مختلفين في انحيازهم.

مقارنتي لا علاقة لها بما يجري أو سوف يجري في لبنان. هي قراءة ايمانية سريعة للنشاط السياسي. أجل هناك لاهوت السياسة كما ان ثمة فلسفة السياسة. والسياسة تنطلق من نظرة الى الله أو من نظرة الى الانسان من خلال الله. والا لما تعبنا لحظة واحدة في التأمل بهذا. المسيحي سياسي أصلاً لأنه يسعى الى اقامة البلد في الله وفق الانجيل ووفق معطيات الوجود الجماعي. القضية تزداد تعقيداً عند تلاقي مجموعات دينية مختلفة ليس لها كلها المنطلقات عينها في حكم المدينة. غير ان السؤال حول التعامل أو المساكنة بين أهل الديانات يقع أيضاً في بحث السياسة اللاهوتي. انت تأتي من موقعك وترى الآخر من اطلالتك.

\*\*\*

يزين لي اننا نستطيع ان نحت موقفاً واحداً في اللاهوت السياسي على رغم بعض المبانيت الفكرية بين اللاهوت الغربي واللاهوت الشرقي. لقد تجاوزنا اوغسطين ومفهوم العلاقة بين الكنيسة والمجتمع المدني كما كانت تقيما رومية أو بيزنطية. ان هشاشة هذا العالم ونهب القوة المحسوسة عنا في العالم كله قربانا من مفهوم انجيلي للسياسة ليس المجال لصوغه هنا. أظن اننا ندنو من فقير الناصرة أكثر مما ندنو من قبل وانا تنزهنا عن روايب الاستعلاء لو استعلى بعض. لذلك بتنا قادرين على ما أرى ان نعطي حلاوة المعلم الناصري احياء للانسان المعذب.

سيادة الله في الناس والتعبير ما أمكن عن هذه الملكوتية في المنظومة الاجتماعية وتركيب الدولة تلك هي روح هذا الموقف وهذا المسعى، هذا اذا ادركنا دينامية التاريخ والمذاقات المختلفة للانسان المعاصر. هذا ما نسميه في المصطلح المسيحي روح النبوة من حيث ان النبوة نفحة دائمة ينقلها شخص أو تنقلها جماعة. ان تقف هذا الموقف في وضع سياسي معين وذلك باسم الله ورفعنا لملكه البلد. هذا تشبه بالأنبياء.

طبعاً تهون القضية اذا بدا الظلم وتغشى المرض وانتشرت الضائقة. السياسة المبادئية هذه قد لا تستلزم علماً كبيراً. لكن الامر أكثر تعقيداً في المجتمع الحديث بحيث لا يبلي عليك الاخلاص لله دائماً موقفاً واحداً. فهناك تقنيات مالية مثلاً بحيث لا يكون لأهل الرب كلمة واحدة وذلك بسبب تكاثر العناصر التي تملي، مرصوفة، سياسة.

روح النبوة هي التي تعطينا أبعاد كلمة السيد: "اعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله". هذا كلام لا يوحي في السياق شرعية الدولة أو قدسيتهما. هذا ينطلق من ملاحظة الدولة قائمة ويقول ان وجودها في خضوع الملك لله. يوجد الملك من هيمنة الله عليه. وهذا كله يستمر بقاء الطائفية أو زوالها.

واستمر هذا عند بولس في رسالته الى أهل رومية. وواضحاً ان الحكم من أجل الخير وانه تالياً وسيلة. وحياناً تصير الدولة وحشاً كما كان صاحب سفر الرؤيا يرى في حقبة من تاريخ رومية. وهذا كله في نطاق المواطنة الواحدة للجميع، تلك التي تعني العدالة والكرامة وهما معا ظل الله في الارض. فاذا حل القمر والمهر وما اليهما فالله حزين وأنبيأؤه يجب ان يتكلموا.

\*\*\*

حتى الآن ذكرت ما أتانا من الينايع. وانسان الينايع من كان في مسيرته الى اليوم الأخير حيث يحكم الله القلوب بلا شرطي ولا حاكم. ان ذلك تزول دول البشر. سياسة "اليوم الأخير" التي نعى اليها هنا لا تعني تخفيف وطأة الشرطي وصلابة الحاكم. فما من دولة في الاسترخاء ولكنها تعني المشاركة بين المواطنين وطلب الفهم والصدق ونقاوة العلاقات البشرية بحيث نسير الى لين وكياسة وتعاون وتندرج الدولة في مجتمع يترقى بالمعرفة والتأزر وكأنه يتحرك لجهل المدينة مقرأ للرضاء الالهي.

مرحلة الاستمضاء ببناء الدولة عمارة عقلية العلاقات فيما مؤسسية لا عاطفية، لا انفعالية مرحلة أولى تتبعها مرحلة المجتمع الراغب في ان يصير "امة باره".

هذا وما اليه يعني ان الكنيسة سامرة على شأن العام ولا يعني انها متحركة سياسياً لأن التحرك تحرك أحرار يأتون من الانجيل ومن معرفتهم ويتلاقون بلا تأليف لكتلة خاصة بالمسيحيين. هذا طبعاً ينبغي بالكلية انشاء حزب مسيحي فان الانجيل يجب التعبير عنه مع المسلمين ان هو قابل ان يصير قيما موصغة بكلام من هذا العالم. هذا ما حاول القديس يوحنا الدمشقي ان يقوم به في المقدمة الفلسفية التي وضعها لكتابه "الينبوع" وصارت هذه المقدمة نقطة انطلاق للفلسفة الاسلامية. في المقابل لم يكن عند الشيخ يحيى بن عدي المسيحي حرج من ان يبني فكره الاخلاقي على الفلسفة الاسلامية.

غير ان كل هذه المحاولة مستحيلة بلا تجدد مسيحي كبير وعميق يجعلنا نتغلب على عقدة الاقلاوية وعلى قراءة مسيحية للسياسة بدل ان تكون قراءة لسيادة المسيح على الفكر والحياة. الحق يقال انصافاً للمسؤولين الروحيين الكبار عندما انهم ينظرون الى البلد كلا والى الحرية غير

# الحص ليس مع طلب صلاحيات استثنائية

## تقصير ولاية مجلس النواب لاجراء انتخابات نيابية مبكرة

### رهن بالاتفاق على وضع قانون جديد يوحد شكل تقسيم الدوائر

لا يترافق اجراء الانتخابات النيابية سنة ٢٠٠٤ مع انتخاب رئيس الجمهورية، اما القول بتمديد ولاية مجلس النواب الحالي او المقبل، او تقصير ولاية المجلس المقبل وليس المجلس الحالي كي لا يتوافق موعد اجراء انتخابات نيابية وموعد اجراء الانتخابات الرئاسية، فهو قول مرفوض لان الوضع السياسي الذي يحتاج الى معالجة هو مع المجلس الحالي الذي انبثق من انتخابات بعضها جرى على اساس المحافظة، وبعضها الاخر جرى على اساس القضاء وهذا بموجب الدستور يخالف اسبط مبادئ العدالة والمساواة بين المواطنين. الى ذلك فان تصحيح هذا الوضع يتطلب اجراء انتخابات نيابية مبكرة على اساس قانون جديد للانتخاب يعتمد تقسيما واحدا للدوائر في كل لبنان، ويؤمن مشاركة الجميع فيها بنسبة مرتفعة في كل دائرة، لكي يأتي التمثيل النيابي سليما وصحيحا، وتدخل الى مجلس النواب وجوه جديدة، قد تغير موازين القوى وخريطة التحالفات في المجلس وربما وجه المسؤولين الكبار فيه.

والرئيس الحص لا يرى حاجة لطلب سلطات استثنائية لحكومته، لان دستور الطائف، حسب رأيه، لم يعد يسمح بذلك اذ هو يلقي دور السلطة الاشرافية لحساب السلطة التنفيذية، وهو ما يتعارض ومبدأ فصل السلطات.

وانا تعذر الاتفاق بين الحكومة ومجلس النواب على وضع قانون جديد للانتخابات النيابية، فان مجلس النواب الحالي يكمل ولايته، لان لا جدوى عندئذ من اجراء انتخابات نيابية مبكرة على اساس القانون الحالي، الذي يتميز في تقسيم الدوائر بين محافظة واخرى، وليس سوى الاتفاق على تقسيم واحد للدوائر في كل لبنان، ما يحقق الغاية المرجوة من تقصير ولاية المجلس الحالي واجراء انتخابات نيابية مبكرة.

اميل خوري

## فوق المادة!

... في كل حال، ورغم كل ما يقال، عسى خيراً.

والمقصود الانفتاح الأميركي المبالغ، أو الاهتمام المكثف الذي تفاجئنا به العاصمة الأميركية، كأنما اكتشفت لبنان متأخرة فاعجبنا به.

ولنتو لام البيت الابيض نفسه، وعتب على الادارة، وكركب الدنيا، وسأل مادلين اولبرايت ودونا شلالا: أين كان هذا البلد مخبأ؟ لاما اهلناه كل هذا الوقت؟

مع كلام آخر كثير، يوزع السفير ديفيد ساترفيلد في حله وترحاله.

ومع وعود وتطمينات وايحاءات، راح اللبنانيون يفسرونها كل على هواه.

ناس يقولون: حيدوا من الدرب، البلدوزر الأميركي وصل بطنة ورنه ليحل محل التراكثور الاوروبي.

وناس يقولون: شفتوا؟ بالأخر لا يصح الا الصحيح. كليتون قال انه يحب لبنان وسيعيده سويسرا الشرق. وسيعود. هذه أميركا.

وناس يتمنون، مقهورين: اذا كانت أميركا جادة حقاً، فما الذي يمنعها ان تبدأ؟ ومن يربط زندها؟

ومن يقف في وجه رغبات أقوى واغنى دولة في العالم؟

فمواد الامتحان حاضرة ناضرة، تبدأ في الجنوب والباق الغربي حيث تعربد اسرائيل منذ عقدين، وتنتهي بالمساعدات المالية والأخضر الرئان.

وعند الامتحان يكرم المرء أو يُهان.

بالطبع من دون اغفال توجيه الشكر الى ساترفيلد، والدعاء بدوام حيويته وغزارته في الكلام الودي الأسر.

ومن دون نسيان المهمة السخية، التي كانت اثني عشر مليوناً، فذهب مليونان لدعم المعارضة الأميركية... فيبقى عشرة، وقد تصير ثمانية.

الا أن ذلك كله، وكل الملايين، لا يقدم ولا يؤخر. فاللبنانيون يتأثرون بالمعنويات اولاً وأخيراً، وليس بالماديات الفانيات!

زيان"

يقول مصدر برلماني وثيق الصلة بالعمد الجديد ان موضوع اجراء انتخابات نيابية مبكرة، سواء في ربيع ١٩٩٩ او ربيع ٢٠٠٠، يتوقف على مدى التوصل الى اتفاق على وضع قانون جديد للانتخابات النيابية، لأن تقسيم الدوائر الانتخابية هو الاساس، ولكل جهة نيابية وسياسية رأي في ذلك يتعارض ورأي جهة اخرى.

بعضها يرى جعل المحافظة دائرة انتخابية في كل لبنان ودون أي تمييز خلافا لما حصل في انتخابات ١٩٩٢ وانتخابات ١٩٩٦، وذلك عملاً بما نص عليه اتفاق الطائف، وبعضها الاخر يرى ان اعتماد المحافظة دائرة انتخابية ثبت فشله سواء في تحقيق الانصهار الوطني الذي كان مبرراً لاعتماد ذلك او في تحقيق صحة التمثيل السياسي، اذ ان الناخبين في بعض المحافظات انقسموا مذهبياً عند الاقتراع، فان مرشحين فازوا على لوائح كانت فيما المحافظة دائرة انتخابية، لا يمثلون في الحقيقة والواقع من ترشحوا باسمهم، وفازوا بأصوات زعيم اللائحة وبأصوات طائفة غير طائفهم فبات في مواقفه السياسية اسير هذا الزعيم وهذه الاصوات.

لذلك، فان جعل القضاء دائرة انتخابية هو الحل الاسلم في تقسيم الدوائر، لأنه يحقق التمثيل السياسي والشعبي الصحيح، فالناخب في القضاء يعرف المرشح والمرشح يعرف الناخب، والتزعم بتحقيق الانصهار الوطني لمن يطالبون باعتماد المحافظة دائرة انتخابية بات ذريعة واهية وحجة ضعيفة، بدليل ما حصل في الانتخابات الاخيرة من شحن مذهبي، وان تحقيق هذا الانصهار لا يتم بانتخابات نيابية تشكل فيها لوائح رفقة طريق، انما بوضع خطة يتم تنفيذها مرحلياً سواء في المدارس باعتماد كتاب موحد للتاريخ وبرامج تربوية موحدة سواء بواسطة وسائل الاعلام من طريق اطلاق حملة توعية وتنشئة وطنية.

ولو ان الانتخابات النيابية تجرى على اساس احزاب وطنية لاطائفية، وكان في الامكان جعل لبنان كله دائرة انتخابية واحدة، وما دام لا وجود في لبنان لمثل هذه الاحزاب حتى الان، وفي انتظار ان تصبح موجودة، فان اعتماد القضاء يبقى هو الحل الاسلم.

وثمة من يقترح زيادة عدد المحافظات بحيث يصبح تسعة او اكثر، او اعادة ترسيم حدود جديدة للدوائر الانتخابية على ان تبقى حدود المحافظات والاقضية ادارياً كما هي.

### اعتراض زعماء اللوائح

وتواجه فكرة جعل القضاء دائرة انتخابية اعتراض بعض زعماء اللوائح مثل الرئيسين نبيه بري ورفيق الحريري لكي يدخلوا مجلس النواب بعدد من النواب، يشكلون كتلة لها وزنها في التصويت على المشاريع، وفي اتخاذ المواقف والتوصيات.

فبري رفض الاعتراف بوجود محافظتين في الجنوب واعتبر النبطية محافظة ادارية لا انتخابية، لكي يشكل لائحة تضم ٢٢ مرشحا يجعل الفوز مضموناً لها، ويؤلف منهم كتلة نيابية لها وزنها في مجلس النواب. فاذا ما صار اعتماد القضاء دائرة انتخابية، فان الزعامة تتوزع عندئذ في تأليف اللوائح بين زعامات عائلية تلعب دورها وزعامات حزبية تواجه زعامات.

والحريري يعارض من جهته تقسيم العاصمة بيروت دائرتين او ثلاث دوائر بحجة ان العاصمة وهي مركز المحافظة لا يجوز تقسيمها لانها رمز وحدة البلاد.

وعدم تقسيم العاصمة يتخذ منه اخرون ذريعة لرفض تقسيم محافظات اخرى كي تعود المحافظة، كما نص اتفاق الطائف، دائرة انتخابية في كل لبنان.

وعوض ان يدخل الحريري الى مجلس النواب بكتلة تضم ١٩ نائباً فازوا على لائحته اذا لم تخرق، فانه لا يعود يدخل الا بعدد محدود من النواب عن الدائرة التي خاض الانتخابات فيما بلائحته.

لذلك، فقد لا يكون من السهل حيال تضارب الراء، التوصل الى اتفاق على تقسيم الدوائر الانتخابية، الا اذا منحت حكومة الرئيس الحص صلاحيات استثنائية في بعض المجالات ومنها ما يتعلق بوضع قانون جديد للانتخابات النيابية بموجب مرسوم اشتراعي.

فهل توافق الاكثية النيابية على منح الحكومة هذه الصلاحيات خصوصاً في هذا المجال، دون ان يخشى المتمسكون بالمحافظة دائرة انتخابية، بجعل القضاء دائرة لانه الافضل تمثيلاً للنائب، وبالتالي تقصير ولاية مجلس النواب الحالي لمرة واحدة وجعلها ثلاث سنين اذا كان في النية اجراء انتخابات نيابية السنة ١٩٩٩، او ثلاث سنين ونصف السنة اذا كان في النية اجراء انتخابات في ربيع سنة ٢٠٠٠ وذلك لسببين: الاول الحفاظ على موسم السياحة والاصطياف كي لا يتضرر اذا جرت الانتخابات في صيف سنة ٢٠٠٠، والاخر لكي

## غيمٌ اسود يظلُّ منتجي النفط

الاميركية قد تكون وراء التذني المذكور في اسعار النفط او على الاقل وراء عدم السعي الى رفعه وان قليلا لانه يساعدها في مجالين. الاول، ابقاء حاجة عرب النفط اليها وجودا عسكريا مباشرا في اراضيهم وسلاحا وصناعة واقتصادا، وازالة فكرة ان النفط سلاح يمكن ان يستعمله العرب لتحصيل حقوقهم، من رؤوسهم مرة نهائية واخيرة. والآخر كسر الدول العاصية عليها مثل الجمهورية الاسلامية الايرانية او بالاحرى التسبب بمشكلات داخلية فيها تلهيها عن كل شيء خارجي ما عدا تحسين اوضاعها. ومعروف ان ديون ايران الخارجية كبيرة الحجم جدا. وان مصاعبها الاقتصادية اكبر. ومعروف ايضا ان استمرار انخفاض اسعار النفط سيضاعف مشكلاتها ويفاقم ديونها ولا بد ان يتسبب يوما ما اما بزعة الاستقرار السياسي والاجتماعي داخلها مع ما يرتبه ذلك من نتائج سلبية عليها ويدفعها الى التفاهم مع الغرب وتحديد الاميركي من دون شروط سابقة. واما الانكسار والافساح لنظام اخر او لصيغة اخرى من النظام الحالي اكثر تطورا وانسجاما مع العالم.

طبعا، لا يبرر السببان المذكوران عجز مجلس التعاون الخليجي ومنتجي النفط العرب عن حل مشكلة نظامهم في الصميم. ذلك انهم يشكلون كتلة مهمة في مجالي انتاج النفط والغاز وتصديرهما. ويستطيعون بصفتهم هذه التجرؤ حتى على الولايات المتحدة بعد التخلي عن انانيتهم ومصالحهم القطرية. لكن هذه الاستطاعة تبقى نظرية لان ثقة هؤلاء المنتجين، اي الانظمة، بنفوسهم معدومة ولان ثقتهم بشعوبهم ضعيفة ولانهم يحتاجون دائما الى الخارج للبقاء. ولا احد يعرف اذا كان المستقبل سيشهد تحول هذه الاستطاعة عملية نتيجة تغييرات سياسية معينة يتحدث عنها كثيرون منذ الآن. وفي انتظار تجرؤ المنتجين او حصول التغييرات سيبقى النفط عبئا على اصحابه ونقمة بعدما كان نعمة.

سركيس نجوم

### فوق المادة!

... في كل حال، ورغم كل ما يقال، عسى خيرا.  
والمقصود الانفتاح الأميركي المباغت، أو الاهتمام المكثف الذي تفاجئنا به العاصمة الاميركية، كأنما اكتشفت لبنان متأخرة فاعجبت به.  
وللتو لام البيت الابيض نفسه، وعتب على الادارة، وكرَّب الدنيا، وسأل مادلين اولبرايت ودونا شلانا: أين كان هذا البلد مخبأ؟ لماذا اهلناه كل هذا الوقت؟  
مع كلام آخر كثير، يوزعه السفير ديفيد ساترفيلد في حله وترحاله.  
ومع وعود وتطمينات وايحاءات، راح اللبنانيون يفسرونها كل على هواه.  
ناس يقولون: حيدوا من الدرب، البلدوزر الأميركي وصل بطنة ورنه ليحل محل التراكاتور الاوروبي.  
وناس يقولون: شفتوا؟ بالآخر لا يصح الا الصحيح. كلينتون قال انه يحب لبنان وسيعيده سويسرا الشرق. وسيعود. هذه أميركا.  
وناس يتمتمون، مهورين: اذا كانت أميركا جادة حقاً، فما الذي يمنعها ان تبدأ؟  
ومن يربط زندها؟  
ومن يقف في وجه رغبات أقوى واغنى دولة في العالم؟  
فمواد الامتحان حاضرة ناضرة، تبدأ في الجنوب والباق الغربي حيث تعربد اسرائيل منذ عقدين، وتنتهي بالمساعدات المالية والأخضر الرئان.

وعند الامتحان يكرم المرء أو يهان.  
بالطبع من دون اغفال توجيه الشكر الى ساترفيلد، والدعاء بدوام حيويته وغازاته في الكلام الودي الأسر.  
ومن دون نسيان الهبة السخية، التي كانت اثني عشر مليونا، فذهب مليونان لدعم المعارضة الاميركية... فبقي عشرة، وقد تصير ثمانية.  
الا أن ذلك كله، وكل الملايين، لا يقدم ولا يؤخر. فاللبنانيون يتأثرون بالمعنويات اولاً وأخيراً، وليس بالماديات الفانيات!

"زيان"

في الماضي كانت الشمس ساطعة في سماء منتجي النفط على تنوع جنسيتهم. وكانت اكايل الثروة والجاه والنفوذ السياسي النابع منه تكلل رؤوسهم. اما اليوم فيبدو ان الغيوم السود قد حلت مكان الشمس الساطعة. ويبدو ايضا ان العسر المادي اخذ مكان الثروة والرفاه الذي بلغ احيانا كثيرة حد التبذير ويعود ذلك الى سببين رئيسيين. الاول، تصرف منتجي النفط، وخصوصا في العالم المتخلف ومعظمهم ينتمي اليه على الاقل بحكم الجغرافيا فيه بطريقة غير مدروسة وغير علمية اعتقادا منهم انه ينبوع دائم للثروة، لا يمكن ان ينضب في يوم من الايام. وتصرفهم فيه، ايضا باعتبارهم اياه ثروة خاصة. وافسح التصرفان لنشوء حال من الفساد لا مثيل لها في العالم برر اصحابها مشاريعهم بمصالح الاوطان والشعوب في حين ان مبرراتها الاساسية كانت مصالحهم الشخصية والرغبات الفائقة في تكديس الثروات. علما ان ذلك لا يقلل من حجم الانجازات التي قام بها بعض هؤلاء المنتجين في بلادهم ولشعوبهم وخصوصا في دول الخليج العربية وتحديدًا في المملكة العربية السعودية والكويت والامارات العربية المتحدة.

اما السبب الآخر فهو بدء تدني اسعار النفط منذ اعوام واستمرار هذا التدني بطريقة بالغة الاذى بحيث قارب سعر البرميل من النفط الخام تسعة دولارات او اقل. وهو ايضا شعور منتجيها بالعجز عن القيام باي خطوة لرفع اسعاره في الاسواق العالمية سواء الى المستوى الذي كانت عليه في السبعينات او الى مستوى اكثر انخفاضا. وشعورهم في الوقت نفسه بالانعكاسات السلبية التي يرتبها ذلك على مشاريعهم وعلى بلادهم وعلى شعوبهم. ومن هذه الانعكاسات اضطرار بعضهم الى الاستدانة من الخارج لدفع رواتب الموظفين في الادارات العامة واضطرار بعضهم الآخر الى وقف حركة الانماء والاعمار رغم عشوائية بعض ما نفذ منها والى تقليص الخدمات العامة مع ما يرتبه ذلك من مشاعر شعبية سلبية. واضطرار بعضهم الثالث الى مد اليد الى احتياط مالي كونه النفط كان القانون قد حظر الاستعانة به قبل نضوب النفط.

كيف يعالج العرب مشكلة تدني اسعار النفط وخصوصا ان انتاجهم منه ومن الغاز يعد من الاعلى في العالم. كما ان احتياطهم منهما يعد من الاعلى فيه ايضا؟  
يقف منتجو النفط من العرب عاجزين عن معالجة هذه المشكلة. فالجمهورية الليبية وهي واحدة منهم مشلولة منذ الحصار الدولي المضروب عليها برعاية الامم المتحدة. والعراق مشلول ايضا منذ الحصار المماثل الذي ضرب عليه بعد غزوه الكويت عام ١٩٩٠ علما ان بدايات شلته تعود الى عام ١٩٨٠ عندما بدأ مغامرته العسكرية ضد الجمهورية الاسلامية الايرانية التي دامت عشر سنين واستنزفت قيمة نفطه لعقود مقبلة، كما استنزفت نفط اخوانه منتجي النفط العرب في الخليج. اما مجلس التعاون الخليجي الذي عقد قمته التاسعة عشرة في ابو ظبي قبل ايام فقد اظهرت مناقشاته شعور اعضائه الستة بخطر تدني اسعار النفط، واجمع المشتركون فيها على اعتباره ازمة كبيرة لا بل خطيرة. لكنهم في الوقت نفسه لم يقرروا الاجراءات التي يمكن ان توقف تدهور هذه الاسعار في مرحلة اولى والتي يمكن ان ترفعها، ولو قليلا ولو تدريجا، في المستقبل المتوسط. وكل ما فعلوه كان ابقاء الانتاج على الحجم الذي كان تقرر اوائل السنة الجارية والذي كان ادنى من الانتاج السابق. ولم يعمدوا تاليا الى خفض جديد لانتاجهم ربما لاقتناعهم بعدم جدواه في ظل وجود كتل نفطية "حرة"، اذا جاز التعبير على هذا النحو، اي خارجة عن دائرة مجلس التعاون وفي الوقت نفسه عن دائرة "الاوبيك" التي تضم ابرز منتجي النفط، وغير متقيدة الا بمصالحها الاقتصادية كانت او سياسية.

طبعا، يعتقد عدد من الخبراء النظيفين - السياسيين ان عدم معالجة منتجي النفط العرب وابرزهم دول مجلس التعاون الخليجي يعود الى اسباب متنوعة ابرزها اثنان. الاول، محاولة الاكبر حجما منها والاكثر غنى الافادة من الضيق المادي الذي يسببه تدني اسعار النفط للدول الاصغر حجما والاقبل غنى لتحقيق مكاسب سياسية معينة منها وخصوصا التي لبعضها مشكلات سياسية وجغرافية مع الاكبر. والسبب الآخر عدم قدرة هؤلاء المنتجين كلهم على القفز فوق العوامل السياسية الدولية وتحديدًا الاميركية التي يوظف اصحابها مادة النفط من اجل تطبيق مخططاتهم الاستراتيجية والسياسية في هذه المنطقة من العالم.

وينطلق الخبراء المشار اليهم اعلاه من هذا السبب ليستنتجوا ان الولايات المتحدة

## تصريحات ساترفيلد وجولته امتصت على الأرض "الغارات الصوتية" أميركا سارعت عبر لبنان الى حماية واي بلانتايشن

وتاليا احياء مختلف المشاريع والاقتراحات حول الانسحاب من جنوب لبنان، بان الولايات المتحدة التي سيزور رئيسها الضفة الغربية وقطاع غزة لن تسمح على الاطلاق باجهاض اتفاق واي بلانتايشن، وزيارة كلينتون هي من اجل اعطاء هذا الاتفاق الدفع والزخم اللازمين لتنفيذه ثم لاستكماله.

فالادارة الاميركية، بحسب ما توافر من معلومات، لم تكتم خشيتها من وجود نيات لدى القادة الاسرائيليين من اجل النفاذ من مقتل جنديين اسرائيليين في جنوب لبنان لتنفيذ تهديدات سبق ان اعلتها هؤلاء القادة ليس ضد الجنوب فحسب، بل ضد مناطق لبنانية اخرى، وتكون هذه الاعتداءات مقدمة للاتفاف على الاتفاق الاخير مع الفلسطينيين والتخلي عنه. فكانت زيارات ساترفيلد معبرة جدا عن مدى الاهتمام الاميركي بالجنوب عبر رسالة واضحة الى الاسرائيليين بوجوب التزام الحذر في اللجوء الى توظيف مثل هذه الثغر، ورعاية الولايات المتحدة مباشرة وعلى الارض لهدوء الأوضاع جنوباً وعدم خرقها.

على ان بعض السياسيين يدرج زيارات السفير الاميركي للجنوب وكذلك للبقاع، وان من ضمن زيارة الوزير شلالا لقلعة بعلبك، (علما انه سبق ايضا للقائم بالاعمال الاميركي غريغ بيري ان زار البقاع) في اطار الانفتاح الاميركي على الطائفة الشيعية وتطبيع العلاقات معها وخصوصا في ضوء تبادل الرسائل القائم بين الولايات المتحدة الاميركية وايران، وهو امر لا يرى بري اي منطق صحيح له باعتبار ان الرسائل التي وجهتها وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت، الى المسؤولين في الدول المعنية بالوضع في الجنوب ركزت على الآثار الجانبية لتطور وضع متفجر وانعكاسه على العملية السلمية. فضلا عن ان العلاقات الاميركية مع ايران لا تمر عبر الطائفة الشيعية في لبنان. ولا يتعدى الاهتمام الاميركي تاليا اطار افعال كل الابواب والثغر امام اي تطور سلبي يتخطى اثره حجم رد الفعل المعروف على مقتل جنديين اسرائيليين. وهو الامر الذي يعزى ايضا الى مضمون الزيارة الدبلوماسية الاميركية في بيروت لرئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى محمد مهدي شمس الدين.

لكن ذلك لا ينفي تكهنات البعض بزيادة او تطوير للاهتمام الاميركي بالجنوب تحديدا ليطاول مناطق اخرى كالبقاع الذي نأى عنه الاميركيون حتى الآن لاعتبارات مختلفة امنية وسياسية. كما لا ينفي اقتناع البعض الاخر بوجود توافق اميركي لبناني على عدم جدوى التهديدات الاسرائيلية او الاقتراحات بانسحاب مفاجئ مستهل عهد جديد اكد سيده بوضوح ليس تلازم المسارين السوري واللبناني فحسب، بل تلازم الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان ومن الجولان السوري.

اشاعت جولة السفير الاميركي ديفيد ساترفيلد على الوزراء الجدد في اليومين الاخيرين موجة ارتياح رسمية وحكومية نظرا الى حرص ساترفيلد على اطلاق تصريحات متفائلة تعلن دعم بلاده للسياسات الاقتصادية والادارية والمالية للحكومة ومحضها ثقة من شأنها ان تشكل زخما دوليا مهما لانطلاقتهما.

وعلى اهمية هذه المواقف على الصعيد الداخلي، فان الاوساط المتتعبة لتحرك ساترفيلد ابرزت بعدا آخر لتوقيت هذه الجولة والرسائل السياسية اراد تعميمها عبر مواقفه المشجعة للحكومة، وهو البعد المتعلق بما يتعرض له لبنان من مناورات اسرائيلية اجمع الرسميون على اعتبارها وسيلة ضغط على العهد الجديد.

وتقول هذه الاوساط ان الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي الذي تحدث باسمه امس موافده الخاص الى عملية السلام ميفيل انخل موراتينوس، اظهرا اعتراضا واضحا على شن اسرائيل غارات وهمية متواصلة فوق المناطق اللبنانية ليومين وانا بدا موقف الاتحاد الاوروبي من هذا التطور تقليديا، فان تحركات السفير الاميركي اكتسبت اهمية مضاعفة من حيث سعيه الى طمأنة اللبنانيين الى ان اسرائيل لن تقرر "الغارات الصوتية" بعمل عسكري ولم يقتصر التحرك الاميركي على جولة السفير في بيروت، اذ يبدو انه ساهم في تحرك الامين العام للأمم المتحدة كوفي انان على عجل بعد ساعات من اعلان بيروت ان رئيس الوزراء سليم الحص طلب منه العمل للجم الاستفزازات الاسرائيلية فقد التقى في نيويورك وزير الخارجية الاسرائيلي آرييل شارون، فيما لوحظ ان الغارات الصوتية غابت امس.

وتشير الاوساط نفسها الى ان التحرك الاميركي يأتي استكمالا للمناخات التي رافقت زيارتي وزير التجارة الاميركيين وليم ديلي والصحة دونا شلالا وقيام ساترفيلد بزيارات متلاحقة لمناطق جنوبية كان لها وقع دبلوماسي مميز. وتدرج الاوساط المقبلة هذا التحرك في مجمله في اطار حرص الاميركيين على عملية السلام في المنطقة ونجاحها بعد احياؤها اخيرا على المسار الفلسطيني - الاسرائيلي. لذلك فان ما يقولون عليه راينا هو عدم الافساح امام ثغر ينفذ منها الاسرائيليون من اجل اسقاط اتفاق واي بلانتايشن.

وينقل رئيس مجلس النواب نبيه بري في هذا الاطار ان ثمة اقتناعا عميقا لدى الرئيس السوري حافظ الاسد باهتمام الرئيس الاميركي بيل كلينتون بعملية السلام واصراره على ضرورة انجاحها. لذلك فان زيارات ساترفيلد للجنوب مع مسؤولين اميركيين اخرين والتي امتدت على ثلاثة ايام، اظهرت الحرص الاميركي على افهام اسرائيل التي كان قادتها يجتمعون بالتزامن مع زيارات ساترفيلد تحت عنوان المجلس الوزاري المصغر من اجل البحث في موضوع الرد على مقتل جنود اسرائيليين في الجنوب

## مركزنا الطبي تلاشى منذ ١٥ عاماً والانقاذ بخفض الكلفة وضبط القطاع والوقاية

فهدا العنصر معدوم ولا وجود له ان السياسة والمسئولية تتحكم في هذا القطاع. وكان على وزارة الصحة تقديم الدعم والرعاية والارشاد والمراقبة والثواب والعقاب والتفتيش العلمي المنطقي العادل لكل هذه الركائز.

لكن ما سبب هذا الضباب في السياسة الصحية ولماذا كل هذه المشاكل في كل هذه الركائز؟ الجواب واضح: من كان قيمياً على الصحة هو بعيد كل البعد عن هذا الاختصاص في الخدمات الصحية وبخاصة الوقاية، وكان همه الوحيد تغيير هذا القطاع لخدمة مآرب خاصة.

لكن، وبعد عرض هذه الوقائع، كيف يمكننا انقاذ الصحة في لبنان؟  
على غرار ركائز السياسة الصحية هناك ركائز مهمة للانقاذ، اولاً: ان الطب هو معرفة ومغامرة وليس سلطة.

ثانياً: الصحة توعية وارشاد.

ثالثاً: الصحة تخطيط ورؤية.

رابعاً: الصحة تتطور بسرعة ويجب مواكبة هذا التطور.

خامساً: إن التفتيش والمراقبة من اهم ركائز عملية الانقاذ.

\* عملياً كيف تُجسد آلية الانقاذ؟

الانقاذ في العنصر البشري: وضع دراسة في حاجات لبنان الى اطباء وممرضين وتحديد العدد المدى القصير والبعيد في مختلف الاختصاصات، انشاء حملة توعية بدءاً من الصفوف الثانوية في الحقول الطبية ومشتقاتها، وضع حد لكليات الطب وتشجيع معاهد التمريض وانشاء معاهد التقنيات الطبية (مختبر، اشعة، اجهزة طبية متطورة، كومبيوتر وبرمجة طبية...)، تدريب اختصاصيين في الادارة الطبية والمالية.

الانقاذ في العنصر اللوجستي والمستشفيات: تحديد عدد المستشفيات وبخاصة تحديد عدد المراكز التي تتعاوى الاختصاصات المتطورة والكلفة: تحديد عدد المراكز جراحة القلب، تحديد عدد مراكز التي تستعمل تقنيات الاشعة المتطورة، تطوير القطاع العام بجعله ادارة مستقلة باشراف وزارة الصحة، انشاء مكتب الدواء وتفعيله وابعاد السياسة والمسئولية، وجعله مرتبطاً مباشرة بمكتب التفتيش.

الانقاذ في العنصر الجغرافي: خريطة استشفائية واقعية تأخذ في الاعتبار الحاجات من الكوادر الطبية والاختصاصات الى الحاجات في التقنيات، ان ليس المهم، مثلاً انشاء مركز لجراحة القلب في منطقة معينة والمنطقة نفسها في حاجة ماسة الى التأهيل في البنى التحتية الصحية لاستيعاب حالة تيفويد او جلطة في القلب او حتى حادث سير.

الانقاذ في العنصر المالي والجهات الضامنة: خفض كلفة الاستشفاء تقوم في سياسة وقائية هي رادعة، تفعيل القطاع العام بتفعيل المستشفيات الحكومية، تحديد كلف التعاون مع القطاع الخاص بدفع الفاتورة مقطوعة بعد حصر الاختصاصات المكلفة بمستشفيات محدودة، المبلغ المقطوع يجب أن يحدد لحالات معينة ولرمز طبي معين (EASE SAME SURGICAL ACT) توجيه الجهات الضامنة تحت رعاية واحدة وتسيير استشفائية موحدة، دراسة وضع موازنة خاصة لكل مركز صحي خاص او حكومي يتعامل معه، ذلك يجعل هذا القطاع مسؤولاً عن الاتفاق سنوياً، مشاركة الطبيب في تحديد كلفة الاستشفاء، بذلك يمكن تحديد الاوليات والاتجاهات وتفعيل المبادرة الشخصية.

### الكلفة والوقاية

ان كلفة الاستشفاء هي الماحس الكبير لدول العالم. والصراع مستمر بين الكلفة والتطور السريع في التقنيات والمحافظة على مستوى عال من العلاج الطبي، لكن اساس كلفة الاستشفاء يكمن في سياسة وقائية خاصة في لبنان: الوقاية، مثلاً، من امراض القلب والتدردن الرئوي والسرطان وداء المفاصل عند الاولاد... الخ.

فالحجوة الى التوعية عبر الجمعيات العلمية ونقابة الاطباء ومن خلال اعلام واضح غير ميسس هو عامل مهم في طريق خفض كلفة الاستشفاء، فقط بالوقاية وتجنب المرض.

لا يمكن البحث في انقاذ القطاع الصحي الا بوضع أسس جريئة وجديدة في التفتيش والمراقبة: ان اللقنتين المفقودتين في جميع دوائر الدولة هما التفتيش والمراقبة على جميع الاصعدة وفي مختلف الركائز. لكن الشرط الاساسي لقيام دوائر التفتيش هو ان يكون المسؤول في تلك المراكز من ذوي الاختصاص والمناقبية الاخلاقية. كما يجب ان يكون على إلمام تام بكل جوانب الاختصاصات ومطلعاً اطلاعاً وافياً على كل تطور وتقدم.

هذه بعض عناوين الوقائع واربدا اعطاء بعض الخطوط العريضة لبعض الحلول لسياسة صحية لبنانية غير ميسسة وغير اقطاعية.  
لم نشأ الدخول في الارقام ولا في الاحصاءات والانجازات ولا في تنفيذ عهد هذا الوزير او ذلك بل اردنا اعطاء عناوين انقاذية لأهم معقل للمواطن اللبناني الا وهو صحته.  
وحتى البدء بالتمهوض من ركام الماضي يبقى السؤال الاهم دون جواب: اي وطن نريد ان نبني؟

اختصاصي في جراحة القلب  
نبيل الطويل

شارف القرن العشرون الاهتمام وكان ثورة في عالم الطب، ان تم الانتصار على الامراض وبروز جراحة الصدر والرأس والقلب، واكتشاف الاعضاء الاصطناعية... وتمكن العلماء في زهاء مئة سنة من اكتشاف ادوية ادى تطورها الى اعطاء حياة افضل لجميع الشعوب.

وبرز ايضا تطور اجتماعي هائل تجسد في سياسة توفير الصحة للجميع دون تمييز طبقي او عنصري او مذهبي. لكن قدوم القرن الـ (٢١) يطرح تساؤلات مخيفة على جميع العلماء والدول:

(١) هل يمكننا التغلب على امراض السرطان؟ او السيدا؟ او تكلس الشرايين؟

(٢) هل يمكننا تبديل كل اعضاء الجسم؟

(٣) ماذا سيكون مصير اولاد الانابيب؟

(٤) من سيتحكم في البرنامج الجيني؟

(٥) من سيتحكم في أسس الاستنساخ ويضع قانون الممارسة؟

(٦) من هي الجهة التي ستضع القوانين؟

(٧) هل يتغير الانسان وصورته بتطور التكنولوجيا المخيف؟

هذا بعض من السيناريو الصحي للقرن (٢١).... ولكن اين لبنان من كل ذلك؟

وكيف يمكن لبنان ان يضع سياسة صحية تكون في مستوى التحديات؟ وكيف يمكنه الخروج من مأزق تسييس الصحة والغاء القطاع الصحي ليكون على أهبة الانطلاق سنة ٢٠٠٠ نحو مواجهة التحديات المخيفة؟

لا شك ان لبنان كان له مركز مرموق في حقل الطب والاستشفاء. لكننا نكاد نقول انه منذ زهاء ١٥ عاماً بدأ الطب في لبنان يتلاشى وكأن المقصود تركيع هذا الوطن بضرب الرمز الطبي الذي هو آخر معقل للانسان ان يعيش في كرامة وحياة صحية.

فماذا في الواقع؟

(١) تحديد معنى السياسة الصحية

هي فن التعامل والتفاعل بين ركائز السياسة الصحية، وهدفها الوقاية والعلاج للجميع دون تمييز بكلفة مدروسة متطورة مع تطور التقنيات للمحافظة على مستوى عال ومتقدم، ولا ننسى ان المجتمع "الصحي" هو مجتمع فاعل ذو انتاج وطني متقدم.

(٢) تحديد الركائز الصحية

للسياسة الصحية والاستشفائية ست ركائز اساسية:

١- العنصر البشري.

٢- العنصر اللوجستي والمستشفيات ومكتب الدواء.

٣- العنصر المالي والجهات الضامنة.

٤- التخطيط والوقاية.

٥- الخريطة الاستشفائية.

٦- التفتيش والمراقبة.

\* ماذا عن واقع العنصر البشري في لبنان؟

١- الاطباء: خشود من الاطباء واختصاصات دون عمل وتوزيع جغرافي.

٢- الجسم التمريضي: نقص هائل في العدد والنوعية والاختصاصات.

٣- الجامعات: كثيرة دون توجيه وارشاد.

- الاداريون: دون خبرة.

- التقنيون: دون خبرة وشهادات جامعية.

- الصيادلة: كارتل تجاري دون رقيب.

\* ماذا عن واقع العنصر اللوجستي والمستشفيات؟

معروف ان القطاع الاستشفائي الخاص هو بمثابة كارتل صحي سياسي يثبت كالفطر دون خريطة صحية عادلة، تتحكم فيه المحسوبيات والحصص السياسية. فهناك عدم دراسة واضحة عن حاجات البلد الى العنصر التقني المتطور وكيفية توزيعه، فضباب القطاع العام وعدم ثقة الشعب بالمستشفيات الحكومية دفعا بالمواطن الى احضان القطاع الخاص الذي بات يتحكم فيه كيفما شاء.

\* العنصر الجغرافي

ماذا يقال عنه؟ الواضح انه ليس هنالك خريطة صحية واضحة تضع حاجات المناطق وتحدد الحاجات الصحية من مراكز لطب الاطفال... الى مراكز غسيل الكلى او علاج السرطان او جراحة القلب.

\* واقع العنصر المالي

الوضع المالي الصحي في مأزق، ومرد ذلك الى تعدد الجهات الضامنة وتعود التسعيرات، الى عدم وجود بطاقة صحية لكل فرد وخاصة للمعوز والى عدم وجود دراسة علمية لكلفة الاستشفاء يضعها اختصاصيون من وزارة الصحة ونقابة الاطباء والمستشفيات معاً.

وتردي الوضع المالي مرده ايضا بدعة كتاب الوزير (او الشيك دون رصيد).

\* عنصر التخطيط والوقاية

هذا العنصر هو حبر على ورق. فلا وقاية فاعلة في لبنان الا ما قدمته منظمة الصحة العالمية في حقل التلقيح.

\* عنصر التفتيش والمراقبة

## لبنان وطن حقوق الانسان؟

هذا الاساس. ورغم ذلك كان عليها ان تجهد طويلا حتى تبني سياستها الخارجية نحو الدول الاخرى على هذه القاعدة. فالرئيس جيمي كارتر هو في عرف غالبية المختصين اول رئيس اميركي ادخل حقوق الانسان كأحد دعائم السياسة الخارجية الاميركية.

لقد كان الاعلان العالمي لحقوق الانسان الخطوة الاولى في رحلة صعبة تستهدف كوننة هذه الحقوق، ومن مصاعبها انما لا تزال اميركية الطبع.

ان المساهمة اللبنانية في هذا الاعلان وفي اطلاق رحلة الكوننة لمبادئه كبيرة، فقد ادى شارل مالك دورا فذا في تحضير الاعلان وحركيته المستمرة.

ان زمالة زوجة فرانكلين روزفلت والسيدة البانور روزفلت والدكتور شارل مالك ترمز الى انكشاف رؤية حقوق الانسان وضرورتها ونبيلها للدول الكبيرة والصغيرة على حد سواء، كلاهما واصل اليها في شكل حتمي. الكبير يدرك واقعية هذه الحقوق في وضع حلول لمشكلات العالم والصغير يدرك قوة ما في هذه الحقوق من مثالية.

لقد كان لشارل مالك دور في الحقلين حقل الفكرة الاصلية للحقوق وهي الحرية وحقل تطبيقها في المجالات التربوية والاقتصادية والاجتماعية كالحق في العمل والمدرسة والسكن والحياة اللائقة والاجر المعقول.

وليس من قبيل المصادفة بل كأنه إشارة رمزية ان الدكتور شارل مالك صاحب الدور الكبير في اعلان حقوق الانسان الذي يحتفل به اليوم هو ابن اخت فرح انطون احد اعلام فترة النهضة في مصر، وهي النهضة التي شارك فيها مع المصريين اللبنانيين والسوريين، وعلما فرنسيين من تلامذة علماء جاؤوا مع نابوليون الى مصر واسسوا تراثا فكريا.

وفي هذه المجالات بالذات ومن خلال اللجنة الاجتماعية والاقتصادية كان للدكتور جورج حكيم السفير اللبناني بعد الدكتور مالك، والوزير اللبناني دور ايضا، كما كان دور للدكتور كريم عزقول الذي عمل تحت اشراف الدكتور مالك.

ان لبنان مؤهل لأن يؤدي دور وطن ثقافة حقوق الانسان في المنطقة. وبالمقابلة بين نصوص الاعلان العالمي وما هو قائم في لبنان، يبرز عندنا ترسخ الحريات ومنها الحريات الصحافية ودولة القانون الى حد ما وانتقال السلطة.

وكحالات تعدد من الحقوق يبرز النظام الطائفي وعدم التطبيق الفعلي للقوانين، قانون الاثراء غير المشروع الذي يجري الحديث عنه في شكل عام، واماوض الضابطة والفرقة بين المرأة والرجل في جرائم الشرف وحقوق الطفل غير الملتفت اليها اطلاقا. وقد اقترحت لجنة برئاسة النائب السابق مخايل الضاهر تعديلات على القانون الجزائي مبنية على وثيقة حقوق الانسان الملحقة بالدستور وفقا لميثاق الطائف.

ومن جهة اخرى، في لبنان ضعف حرة واطلام وجمعيات املية ناشطة ونقابات ممتنة جديدة ككتابة المحامين وحياة ثقافية تساند قضية حقوق الانسان وتطورها.

لقد ادخل رئيس الجمهورية اللبنانية العماد اميل لحود نبذة جديدة على الخطاب السياسي اللبناني عندما قال في مجلس النواب بعد اداؤه اليمين الدستورية ان المشرع اراد ان يكون رأس الدولة تحت القانون فلا يعود لأحد غيره ان يكون فوق القانون، ثم قال: "اننا نمارس ونطاع بقوة القانون وليس بقوتنا ولا بمستقبل لأحد في هذا البلد حاكما كان ام محكوما لا بقيام دولة القانون والمؤسسات". وقد كانت صراحة اصيلة منه على طريق التغيير اعلانه انه لا يجوز ان يكون الفقر مانعا للعمل، ولا يجوز ان يكون الفقر مانعا للعمل، ولا يجوز ان يستمر الاجرام البيئي، ولا يجوز ان يبقى مهر خارج ارضه، ولا يجوز ان ينسى المهاجر الوطن، ولا يجوز رهن السياسة بالطائفية.

ان منظمات حقوق الانسان ادت دورا في الرقابة على الدول، وهي من اهم مؤسسات المجتمعات المدنية ومسؤولياتها.

ولبنان يعيش فورة في نشاطات مؤسسات المجتمع المدني وهناك مثلا: حقوق الانسان والبيئة وحقوق المرأة وهذا يتطلب الحريات وفي طبيعتها حرية الاعلام.

العض يقول: "ان الحريات في لبنان تبدو احيانا اصواتا اكثر مما هي تأثير. والنقابات مسموح بها في حدود المطالبة وليس في حدود القدرة على التأثير. وماذا نفني بالحرية؟ الحرية لها طابع الرشوة المخدرة من الحقوق".

ومع ذلك في الشرق الاوسط، لبنان، لا اسرائيل، هو المرشح ليؤدي الدور الشرعي والمحرر لقضية حقوق الانسان، فلبنان غير قائم على العزل والانعزالية، بعكس اسرائيل وبروز القضية يعزز دور لبنان في البلاد العربية وحقوقه. وهو ادرى من اميركا والدول الغربية بالاوضاع الخاصة للمجتمعات العربية. فروسيا مثل على ثمن التسرع الاميركي في دفع نظريات مجردة للتطبيق من دون مراعاة الخصوصيات. لبنان يفهم كالفرد من دون ان يكون غربا. والنظريات المجردة يجب ان تعدل وفقا لظروف الدول واطلاعاتها وهذه مشكلة لأميركا لا في البلاد العربية فقط، بل في آسيا واليابان والصين.

لبنان التزام في دستوره بعد الطائف بحقوق الانسان وهو من الدول القليلة التي تقول صراحة ان حقوق الانسان هي المحرك الاساسي لقوانينها وسياساتها والقضاء ادى بعد تعديل الدستور دورا اكبر.

يجب بناء دولة يحكمها القانون فهدنا شرط اساسي لتحقيق رسالة حقوق الانسان، يجب ان تبقى قضية حقوق الانسان جزءا من قضية اوسع هي بناء الديمقراطية ودولة القانون.

ان وجود دينين في لبنان يفرض ان يتفهم الواحد منهما الآخر لتستقيم فيه الحياة وتطبخ وتنغنى، وهذا من شأنه ان يفتح نوافذ في الوجدان اللبناني والعقل اللبناني ليزيد من التشبع بثقافة حقوق الانسان. ويساعد على جعل لبنان وطن حقوق الانسان الاول في البلاد العربية.

ان اسرائيل تدمي زورا وبالتناقض التام مع الواقع انما الوطن الاقرب الى حقوق الانسان في المنطقة. بينما الحقيقة ان الوطن اللبناني هو المرشح المؤهل ليكون وطن حقوق الانسان في البلاد العربية، لو استطاع ان يتجنب كوارث الحرب الاهلية.

لقد بنى لبنان نفسه وهو يبني نهضة العرب. وقبل ان يعرف العربي ويقدر التاجر اللبناني ورجل الاعمال اللبناني عرف اللبناني كأديب وداعية تنور ينشر الفكر الحر والافتتاح على العالم وقيم الحرية والحق. وكمن من لبناني راشد اخذ من الشجرة والدور في الدنيا العربية ما لم يأخذها في وطنه.

لقد ولد اعلان حقوق الانسان عام ١٩٤٨ في واحدة من فترات "مثالية ما بعد الحروب"، على كف دولة "العالم الجديد" الولايات المتحدة، تلك التي قامت وثيقة اعلان استقلالها عام ١٧٧٦ على هذه المبادئ، في ظاهرة فريدة من نوعها. فحقوق الانسان في فرنسا او غيرها كانت في الحقيقة انتصارا لبرنامج الثورة على نظام متخلف، اما في الولايات المتحدة فثمة دولة تقوم من اول يوم في عمرها على وتشكلت.

لقد ولد اعلان حقوق الانسان عام ١٩٤٨ في واحدة من فترات "مثالية ما بعد الحروب"، على كف دولة "العالم الجديد" الولايات المتحدة، تلك التي قامت وثيقة اعلان استقلالها عام ١٧٧٦ على هذه المبادئ، في ظاهرة فريدة من نوعها. فحقوق الانسان في فرنسا او غيرها كانت في الحقيقة انتصارا لبرنامج الثورة على نظام متخلف، اما في الولايات المتحدة فثمة دولة تقوم من اول يوم في عمرها على وتشكلت.

ان لبنان لعراقه جامعاته وانتشار التعليم فيه بالمقارنة مع محيطه وافتتاحه على الحداثة وتعدد اديانه وحيوية نخبه، تميز، رغم كل ما حل به من تقلبات ومواسم عنف، بقدر متفوق نسبياً من التحسس بحقوق الانسان وممارستها، وذلك لا بفعل نظامه الديموقراطي فحسب بل بفعل تأصل ثقافة حقوق الانسان فيه التي تربط بين هذه الحقوق واي نوع من انواع الحكم وادارة شؤون البشر. فليس هناك اي نوع من انواع الحكم سواء اكان ديموقراطيا ام غير ديموقراطي في حل من ان يستوحي هذه الحقوق، وكل حاكم وكل حكم مطالب بالتصرف على مدي هذه الحقوق.

وانما كان النضال من اجل اعتماد مطلق لحقوق الانسان في كل مناحي الحياة واجبا، فان جلد الذات بانكار تقدم لبنان النسبي في هذا الموضوع في ضوء ملاحظة معطيات التاريخ والجغرافيا في المنطقة غير جائز، فان الانسان في لبنان كان ولا يزال ينعم بقدر من السماحة في تعامله مع مؤسساته وتعامل مؤسساته معه جدير بالتسجيل.

ان جذور ثقافة حقوق الانسان تعود في لبنان الى ان تركيبة هذا الوطن السكانية ومسيرة نشوئه وتطور فكرته والدور الذي أدته المهاجر في ماضيه وحاضره أوجدت لحقوق الانسان فيه مكانا غير قابل للاحتكام الكلي من اي جهة.

ان لبنان يستمد علاقته الخاصة بحقوق الانسان من كونه احد الاوطان في العالم المبنية على عقد، ففي صلب تكوينه توافق فئاته وافراده على ان لا تكون المواطنة الكاملة حكرا على طائفة او مذهب، وان لا يشعر احد فيه انه اقل حقوقاً من غيره لأنه من هذه المجموعة البشرية او تلك.

لقد احتفلنا اخيرا بعيد الاستقلال الذي كان انتصارا لاتفاق اللبنانيين عام ١٩٤٢ على الامانة لرابطة ميثاقية جمعتهم فخرتهم من السلطة الانتدابية، وهي اربطة قائمة على مبادئ الاستقلال والحرية واحترام الفرد والجماعة للأفراد والجماعات الاخرى، وقد رأى فيما اللبنانيون صونا لكرامة شخصيتهم الوطنية، فوق كرامته كأفراد وجماعات.

وقبل انحسار الانتداب عن لبنان في تلك الفترة كان الاجماع اللبناني في اواخر ايام الدولة العثمانية على الكرامة الوطنية قد حمل معنى التعاقذ غير المعلن على بناء وطن مشترك يضمن القيم والحقوق.

ان شيئا من معنى العقد هو في اساس هذا الوطن وهذه الدولة، وهو امر اذا رافقته حكما بعض المصاعب والمشكلات فانه يبقى اساسا تقوم عليه الدول الحريصة على حقوق الانسان.

وقد قام الطائف، من حيث الاصل والجوهر، على هذا الاساس، وكان من المقررات ذات المغزى فيه النص على الميثاقية وعلى جعل شرعة حقوق الانسان في صلب الدستور.

في مصر واسطنبول وباريس ونيويورك وبيونس ايرس وساو باولو وسواها من امكان الهجرة اللبنانية قبل تأسيس لبنان الدولة، عاشت جماعات لبنانية مهاجرة بينما نخب مثقفة وملمتمة تلطم بأن تقوم على الجانب الشرقي من منطقة البحر المتوسط على جبالها وعلى شطآنها دولة وطريقة حياة تتوافر فيها الحريات والحقوق. وقد ادى العلم الممجرى - اذا صح التعبير - دورا كبيرا في فكرة انشاء هذه الدولة اللبنانية وهذا الوطن اللبناني والقيم التي قام عليها.

وانا ندققنا النظر في العلاقة بين تطور الدولة اللبنانية والوطن اللبناني وهذه المهاجر نجد ان هذه العلاقة كانت فكرية وثقافية واقتصادية تجارية. فقد كانت قنوات عبرت منها المقومات المادية وليس المعنوية فقط لقيام لبنان الذي نعرفه. وهذا استمر في المراحل المختلفة التي مر بها لبنان، منها على سبيل المثال ان الانتداب الفرنسي عندما جاء الى لبنان جعل عماد الدولة السياسي والاداري قائما في الدرجة الاولى على الانتلجنسيا اللبنانية التي عاشت في المهاجر فبعضهم من الذين كانوا في باريس كشارل دباس واميل اده وبعضهم من الذين كانوا في مصر كأوغست اديب والشيخ يوسف الخازن ويوسف السواد وأل الجميل وبعضهم من الذين كانوا في الولايات المتحدة كاليدكتور ايوب ثابت.

هذا الامر كان بديما في وقتته لأن هذه الانتلجنسيا هي التي نظرت لقيام لبنان وهي التي كانت تستطيع من ناحية المؤهلات ادارة لبنان. وربما جاز تشبيه ما جرى في لبنان بعد انتهاء الحرب الاخيرة بما كان جرى فيه بعد الحرب العالمية الاولى. فقد رافق مجيء السلام مجيء عدد من الساسة والمهنيين والموثقيين والقبائل الذين كانوا في المهاجر، مع فارق هو ان بين المهاجر الجديدة المهاجر العربية المضافة الى المهاجر الدولية.

من الطبيعي ان لبنان الذي تأسس تقريبا وكان يعاد تأسيسه بعد الهزات التي تعاقبت عليه بالتعاون مع محيطه والعالم، كان يتأثر بالضرورة سلبا واجبا بمفاهيم هذه الدول التي عاونه وهذه المناطق من العالم التي يتعامل معها ويفيدها ويستفيد منها. ففترة يكون ذلك بصلحة حقوق الانسان وطورا لا يكون الا بقدر اواخر الانسان.

المهم ان لبنان منذ نشأته وفي كل مراحل حياته كان يعيش مختارا ومضطرا انفتاحا على الغير وتعاملا وتفاعلا معه. وان هذا الانفتاح في مجمله ولانسيا في فترة تأسيسه حمل معه خبرة واتصالا بحقوق الانسان كحقوق.

انما كان الغلاسة والمفكرون قد جعلوا اساس فكرة حقوق الانسان الحقوق الطبيعية فركزوها في عرفهم وبقياهم العقلي على أرسخ قاعدة معتبرين ان هذه الحقوق تحمل بذاتها البرهان على وجودها، فان الاديان هي التي اعطت حقوق الانسان نفحة الايمان بها، والنضال من اجلها، وجعلت التجند لها واجبا اخلاقيا ودينيا. فهي التي تحدثت في المسيحية عن حبة الخردل من الايمان التي تزحزح الجبال وهي التي قرعت بلسان عمر بن الخطاب الطفاة بالقول: "متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم ارهرا". وكذلك كان اثر النزعات الوطنية.

والدور الذي أداه مفكرون كلوك وروسو في الدعوة الى حقوق الانسان كتجليات للفكر الليبرالي لا يمكن ان ننسى. وكذلك المانغا كارتا في انكلترا وحقوق الانسان في فرنسا. ولكن لا بد من القول ان للاعلان الذي تحتفل الآن برور خمسين عاما عليه علاقة خاصة بأميركا الدولة الاقوى في الحرب العالمية الثانية. ومن منطلق الاعتقاد بأن الظلم هو من اسباب الحرب العالمية قامت لجنة حقوق الانسان وتشكلت.

لقد ولد اعلان حقوق الانسان عام ١٩٤٨ في واحدة من فترات "مثالية ما بعد الحروب"، على كف دولة "العالم الجديد" الولايات المتحدة، تلك التي قامت وثيقة اعلان استقلالها عام ١٧٧٦ على هذه المبادئ، في ظاهرة فريدة من نوعها. فحقوق الانسان في فرنسا او غيرها كانت في الحقيقة انتصارا لبرنامج الثورة على نظام متخلف، اما في الولايات المتحدة فثمة دولة تقوم من اول يوم في عمرها على وتشكلت.

## انقلاب ابيض ام اعادة تكوين للحياة السياسية في لبنان؟

صرف الليرة. ولو ارادت الحكومة الجديدة خفض اسعار الفائدة المحلية فإنه لا بد ان يتم ذلك في شكل تدريجي مع مراقبة اثر خطوة كمنه على سعر الصرف وهو المنحى الذي كانت باشرته السلطات النقدية في المرحلة الاخيرة. علماً بأنه كان ظهر طلب ملحوظ على الليرة في الفترة الاخيرة استتبع ارتفاعاً في احتياط مصرف لبنان من الدولار بعدة مئات الملايين من الدولارات. ولا بد من الإشارة هنا الى ان اي خفض سريع في اسعار الفائدة يهدف فيما يهدف الى ايجاد مستوى استقرار جديد لسعر صرف الليرة، قد يؤدي في النهاية الى عكس ما هو مرجو اذ ان ضغوط المضاربة التي قد تنشأ وارتفاع نسبة الدولار في الاقتصاد الوطني قد تضطر مصرف لبنان المركزي الى رفع الفائدة مرة اخرى للمحافظة على استقرار النظام النقدي.

وعلى صعيد برنامج اعادة الاعمار والمشاريع التنموية المرتبطة به فان هذا البرنامج لم يكتمل بعد وهناك ضرورة اقتصادية ملحة للمضي به قدماً. وغير مثال على ذلك ان مشاريع الطرق التي تمت لم تؤد بعد الى حل مشكلة السير التي ترتب عليها اكلاف اقتصادية كبيرة. وهناك الكثير من مشاريع الطرق ومشاريع البنية التحتية الاخرى التي يجب ان تعطي اولوية في التنفيذ. وينطبق هذا الامر على مشاريع البنية التحتية الاجتماعية التي تحللت باهمية متزايدة في برنامج اعادة الاعمار في السنوات الاخيرة. وعليه سوف تجد الحكومة الجديدة انه لا بد من الاستمرار في برنامج اعادة الاعمار ومن استكمال المشاريع التي بدأتها حكومة الحريري. وقد اعلنت الحكومة بالفعل انها ستستمر قدماً في تنفيذ المشاريع الاعمارية ولكن بعد اعادة برمجة الاولويات وتحديدها وهو ما قد يفرضه تركيز الحكومة على معالجة العجز في الموازنة. وفي اي حال من الضروري ان لا يؤدي التقشف المطلوب الى توقف عملية تطوير البنية التحتية الاساسية وتحديثها وتحسين المدن والمناطق اللبنانية كافة وتجميلها والمشاريع المتعلقة بالبيئة، من معالجة النفايات والصرف الصحي وغير ذلك ان توقف كمنها او اي ظواهر بعودة الامور الى الوراء سينعكس سلباً على النشاط الاقتصادي والحركة السياحية وثقة القطاع الخاص في المستقبل.

### فتور حركة الاستثمار

ولا بد هنا من التطرق الى حركة الاستثمار المحلي التي تمثل مؤشراً مهماً لاجواء الثقة في القطاع الخاص وكذلك الحركة والنشاط في القطاعات الاقتصادية المختلفة. ويكمن القول هنا ان الحركة الاستثمارية بلغت في المرحلة الاخيرة مستوى استقرار نسبي فلا حماية غير اعتيادية ولا انحسار. وهي تأثرت سلباً في شكل عام بعدد من التطورات المحلية والاقليمية والدولية. فعلى الصعيد الدولي ادت الازمة الاقتصادية التي عصفت بدول شرق آسيا اولا ثم بروسيا الى انحسار الرساميل الغربية عن اسواق الدول الناشئة. وكان لذلك تأثير على شركة "سوليدير" تشكلت خاص التي انفضت اسعار اسهمها في شهر تشرين الاول ١٩٩٧ وبقيت على مستوى متدن نسبياً منذ ذلك الحين. ووجدت الشركة صعوبة في الحصول على تمويل اضافي باصدار في الاسواق الدولية بسبب الاجواء التي سادت تلك الاسواق. وتأثرت سوق الاسهم المحلية بما حدث فانخفض مجموع القيمة الرأسمالية فيها بنسبة ملحوظة وتراجعت حركة التعامل فيها خلال ١٩٩٨.

كذلك أثرت الازمة الحادة في اسواق النفط منذ اواخر ١٩٩٧ سلباً على تدفق الرساميل الخليجية الى لبنان وتلك التابعة للبنانيين العاملين في الخليج فيما كان للموضع السياسي الاقليمي غير المستقر تأثيره السلبى الطبيعي الاضافي في هذا المجال.

لا انه رغم كل ما سبق فإن المشكلة الرئيسية في نهاية الامر لم تكن في المناخ الاستثماري والظروف المحيطة به بل في عدم توافر فرص الاستثمار المباشر الكافية على نطاق الاقتصاد المحلي او عدم توافر المعلومات الكافية عنهما. فبعد الفورة الكبيرة التي شهدتها القطاع العقاري في الاعوام ١٩٩٢ - ١٩٩٥ وتزايد العرض بالنسبة الى احتياجات السوق وتراجع الاسعار تبعاً لذلك تضاءلت فرص الاستثمار في هذا القطاع منذ ١٩٩٦ في شكل ملحوظ. واستقطب القطاع المصرفي استثمارات مهمة في السنوات الاخيرة فيما تستمر عمليات الدمج وتوسيع قاعدة رأس المال. لكن مجالات الاستثمار في هذا القطاع لها حدودها أيضاً بالنظر الى القيود المفروضة على انشاء المصارف الجديدة وعلى نسبة تلك الاجانب في المصارف اللبنانية. وكان القطاع السياحي من القطاعات التي شهدت نمواً سريعاً في السنتين الماضيتين. لكن نمو هذا القطاع يعتمد في شكل اساسي على عدد السياح القادمين الى لبنان الذي لم يزل محدوداً مقارنة بما كان في ١٩٧٤ على رغم ارتفاعه في شكل مشجع في ١٩٩٧ و١٩٩٨. اما القطاع الصناعي فإنه يعاني الكثير من المشكلات والمعوقات التي تحد من مجالات الاستثمار فيه خصوصاً بالنسبة الى المستثمر الاجنبي.

ولعل المشكلة الاساسية هي انه لم يتم حتى الآن وضع دراسة كاملة او متكاملة للاحتياجات القطاعية والمشاريع المطلوبة او الممكنة في كل قطاع مما يساعد بدوره على تحديد فرص استثمار جديدة. ووضع هذه الدراسة او الدراسات التي كان من الممكن ان تشكل نطلقاً لخطة انمائية متكاملة كان دوراً يجب ان تقوم به المؤسسة العامة لتشجيع الاستثمارات في لبنان كجزء لا يتجزأ من الدور الاساسي الذي انشئت من اجله الا وهي تشجيع الاستثمارات المحلية والاجنبية وتوجيهها الى ما يحقق المنفعة العامة للاقتصاد الوطني والمردود المناسب للمستثمر.

ومن السابق لوانه معرفة مانا سيكون عليه المناخ الاستثماري العام في ظل الحكومة الجديدة اذ انه سيعتمد الى حد كبير على السياسة الاقتصادية والنقدية والمالية التي ستعتمد. ولا بد هنا من الوثوق بان الرئيس سليم الحص هو رجل اقتصاد وان حكومته تضم عدداً من الخبراء الاقتصاديين ورجال الاعمال المرموقين مما يساعد على عدم الوقوع في اخطاء قد تضر بالنشاط الاستثماري. ومن الواضح في ضوء ما سبق ان خفض اسعار الفائدة على الليرة اللبنانية لن يكون العصا السحرية

وصف بعض المحللين خروج الرئيس رفيق الحريري المفاجئ من الحكم بأنه انقلاب ابيض ورأى آخرون ان ما حدث هو بمثابة اعادة تكوين للحياة السياسية في لبنان للمرة الاولى منذ الحرب واتفاق الطائف وذلك ليتمشى مع عقلية رئيس جديد للجمهورية يأتي من خارج الطبقة السياسية التقليدية وتوجهاته. وبغض النظر عن ان مثل هذا الكلام يذكر بفحواه العام بما قيل عندما تسلم الرئيس الحريري رئاسة مجلس الوزراء للمرة الاولى في ١٩٩٢ فمن الواضح ان لبنان دخل خيراً مرحلة تحول رئيسية في الحياة السياسية وانتقال مما يمكن وصفه بمرحلة اعادة اعمار ديناميكية الى مرحلة جديدة قد تتصف باستيعاب ما تم انجازه في السنوات الاخيرة والبناء عليه بتؤدة وانتظام. اما وصف الحكومة الجديدة بأنها حكومة انقاذ فلعله كلام مبالغ فيه.

وبعد الانتخابات النيابية الاخيرة ثم البلدية يمكن القول ان لبنان خطا خطوة جديدة ومهمة في سبيل تصحيح مسار نظامه الديموقراطي في مرحلة ما بعد الحرب من خلال ما حدث اخيراً بتسليم زمام السلطة التنفيذية رئيس وزراء جديد كان اصبح في الاعوام الاخيرة ركناً من اركان المعارضة. وهو جاء بحكومة تضم بين اعضائها الفاعلين عدداً آخر من وجوه المعارضة. ومن اسس اللعبة الديموقراطية ان تنتقد المعارضة الحكم القائم وان تأتي عند تسلمها الحكم برؤية اخرى وبرنامج سياسي واقتصادي مغاير. لكن ذلك لا يعني، بل يجب ألا يعني التنكر للمنجزات الكبيرة التي تحققت في السنوات الست الاخيرة. بل هو يطرح بالضرورة تساؤلاً اساسياً حول ما اذا كانت الحكومة الجديدة والسياسات الاقتصادية التي ستتبعها ستحافظ على الزخم الذي تميزت به حكومات الرئيس الحريري الثلاث وستتمكن تالياً من استكمال عملية اعادة بناء الاقتصاد اللبناني وتثبيت موقعه الاقليمي بالسرعة المطلوبة.

ولعل هناك اجماع عام بأن أهم ميزات الرئيس الحريري ومنجزاته انه تسلم الحكم في وقت كان الاقتصاد اللبناني مهدماً ويعاني من ضياع كامل، فخلق بوقعه كرجل اعمال ناجح ذي اتصالات ومعارف واسعة في عالم الاعمال والامال الاقليمي والدولي، عامل ثقة متجددة للبنان ومنافاً مناسباً لعودة تدريجية للنشاط والديناميكية الاقتصادية. وكان الحريري قوة في مجال جذب المستثمرين اللبنانيين والاجانب الى لبنان فنجح خلال بضع سنوات من وضعه ضمن فئة الاسواق الناشئة. وانعكس نجاحه في هذا المجال اقبالاً خارجياً على الاصدارات العديدة التي قامت بها مصارف ومؤسسات لبنانية في القطاع الخاص وكذلك اصدارات الحكومة اللبنانية من سندات اليوروبوند وشهادات الابداع وايصالات الابداع الدولية وغير ذلك. وغني عن القول ان الاموال التي دخلت لبنان عبر هذه الاصدارات أدت دوراً حيوياً في دعم القطاع المصرفي اللبناني وتنمية قدراته الائتمانية وفي تمويل عملية اعادة الاعمار في شكل عام.

ومن منجزات الحريري ايضا انه وعى، على رغم جميع الانتقادات، اهمية الاسراع في اعادة بناء البنية التحتية وتحديثها من اجل دعم نمو الاقتصاد الوطني ككل وللحاق بركب التطورات على النطاقين الاقليمي والعالمي. وهناك رأي يقول ان التركيز على البنية التحتية جاء على حساب الانسان والقضايا الاجتماعية. لكن اعادة البنية التحتية وتطويرها كانا ضرورة حيوية. ولا يصعب التكنن بما كانت آلت اليه الاوضاع الاقتصادية والمعيشية والاجتماعية ايضاً لولا اعادة التأهيل الضخمة التي تمت في شبكات الهاتف والكهرباء ولولا المشاريع التي تم تنفيذها في مجال تأهيل شبكات الطرق وبناء الاوتوسترادات الجديدة ولو لم يتم تحديث مطار بيروت الدولي وتوسيعه ولولا العديد من المشاريع الاخرى المماثلة.

وللاضف فقط فإنه لا بد من الاستنتاج في نهاية الامر انه على النطاق الاقتصادي على الاقل لم يكن بقدور الحريري القيام بكل شيء ضمن المعطيات والقيود التنموية والسياسية التي احاطت بعملية اعادة الاعمار وانه لم يكن بد من وضع خيارات واولويات، ومن تضيحات.

ان النقاش حول منجزات حكومات الحريري واخطائها يتشعب ويطول. اما المهم، في وقت تبدأ العمل الحكومة الجديدة التي شهدت اجماعاً حول نزاهة اعضائها وجديتهم، هو التساؤل عن الآثار والانعكاسات الاقتصادية المحتملة لخروج الحريري من الحكم وذلك في المدى القصير والمتوسط على الاقل. ولعل الاجابة تتطلب النظر الى بعض المقومات الاساسية للاقتصاد اللبناني وامكانات تطورها في المرحلة المقبلة.

فعلى الصعيد النقدي اولاً اعطت حكومات الحريري اهمية قصوى لتثبيت سعر صرف الليرة اللبنانية وتقويته اقتناعاً منها بأن ذلك هو من اساسيات اعادة ثقة المستثمرين بالاقتصاد اللبناني. ومما لا شك فيه ان وجود الحريري في الحكم كان بدوره عاملاً مهماً في ثبات سعر الصرف وتقويته في السنوات الست الاخيرة، الا ان سياسة دعم سعر صرف الليرة تطلبت رفع اسعار الفائدة المحلية الى مستويات مرتفعة مما أدى الى توجه الرساميل للاستثمار في سندات الزينة واثراً سلباً برأي كثيرين على حركة الاستثمار في القطاع الخاص.

وكانت هناك مخاوف من أن يؤدي زهاب الحريري من الحكم في اي وقت الى حصول تدهور في سعر الليرة، لكن الاحداث الاخيرة اثبتت غير ذلك وان الوضع الاقتصادي وسيطرة المصرف المركزي على القطاع النقدي اصبحا من المتانة بحيث يحولان دون حصول انخفاض غير مبرر في سعر صرف الليرة في المدى الآتي على الاقل.

### المعارضة عندما تحكم

والواضح ان حكومة الرئيس الحص تعي اهمية الحفاظ على ثبات سعر الليرة على مستوياتها الحالية على رغم المواقف السابقة والمغايرة لبعض اركان الحكومة في هذا المجال. كما ان ما اعلنته الحكومة الجديدة من اعطاء الاولوية لمعالجة مشكلة العجز في الموازنة هو امر من شأنه دعم سعر

## قضية التداول الديمقراطي للسلطة في لبنان

مؤدياً - لأنه مبني على توازن متبدل - الى صوغ مختلف للنظام، والى شكوى متبدلة، والى انتقاص من الديمقراطية، لا يعود تداولاً طبيعياً.

اقول ذلك، وقد كنت قبل الآن، وخلال السنوات الماضية، ممن كتبوا ضد تجاهل شكوى المسيحيين، وممن دافعوا عن ضرورة معالجة أزمة الوفاق في العمق، ودعوا الى تعزيز الديمقراطية السياسية، وقالوا ببناء المجتمع المدني، وتجديد الحياة السياسية، وقيام الكتلة اللبنانية المختلطة. ما اقوله انا مسبوقة برؤية الى مصلحة البلد، لذلك، فهو ليس موجهاً ضد احد، انه مطروح برسم المصلحة اللبنانية ككل. وتتمنى للتغيير ان ينجح في معالجة هذه القضايا كافة!

نصير الأسعد

### النهار قبل ستين عاماً

(١) و (٢) كانون الأول ١٩٣٨

#### الاستعداد لمؤتمر لندن

القدس ١٠ - خصوصي - لا تزال المباحثات مستمرة بين مختلف الاوساط العربية للاتفاق على ممثلي عرب فلسطين في لندن.

ولم تنته بعد المباحثات بين العراق والمملكة السعودية لاتفاق خطة مشتركة في المؤتمر. ولكن الدوائر الموثوقة تؤكد بأنه تم الاتفاق بين العراق ومصر على الخطة المشتركة بالاتفاق مع اللجنة العربية العليا.

والرأي السائد ان الوفود العربية سترتكز في مباحثاتها على المطالب التي سبق ان اعلنتها اللجنة العربية العليا مراراً وهي: اطلاق سراح المعتقلين والعفو عن المتهمين والمحكومين بحوادث الثورة، وقف المجرة اليهودية، منع بيع الاراضي لليهود، اقامة حكومة وطنية.

وقد ثبت ان جميع العرب يؤيدون هذه المطالب سواء في ذلك العرب المسلمون والعرب المسيحيون ويؤكد العرب المسيحيون بصورة خاصة تضامنهم مع المفتي الاكبر. وقد اذاع ثلاثة من زعمائهم السادة الفرد روك ومنعم ومنعم ويعقوب فراج (من يافا والرملة وحيفاً) بياناً اكدوا فيه ان المفتي هو الزعيم الاوحد وكذبوا مزاعم الصحف الدساسة عن اعتداء الثوار على اخوانهم المسيحيين العرب واكدوا التفاهم التام بين العرب على اختلاف اديانهم.

\*\*\*

ويحاول اليهود الآن اقناع الحكومة بالسماح لخمسة آلاف يهودي الماني بدخول فلسطين ولكننا لم نقرر بعد شيئاً في هذا الشأن. وتقول الاوساط العربية ان الموافقة على طلب اليهود يؤدي حتماً الى اشتداد الثورة ويعكر الجو الذي سيجري فيه مباحثات لندن او ربما أدى الى تعطيلها.

### انقلاب ابيض ام اعادة تكوين (تتمة)

التي ستحرك الاستثمارات الخاصة في المشاريع وتنشط الحركة الاقتصادية خصوصاً وان اكثر من ٨٠ في المئة من الائتمان المصرفي لم يزل يتم بالدولار الامريكي وان اي ظواهر لامكان التشديد على ثبات سعر صرف الليرة اللبنانية سيريد هذه النسبة. واستطراداً فان هناك مجالاً للتشكيك بما قيل ان سياسة اسعار الفائدة المرتفعة التي اعتمدها الحكومة السابقة كانت السبب الرئيسي في خلق الاستثمار الخاص في المشاريع. فهناك حال عدم توافر الفرص المدرسة والمعروضة فضلاً عن ان الفرص التي تولدت من ورشة الاعمار ما كانت لتكون في غالبيتها لو لم يتم تنفيذ مشاريع الخدمات والبنية التحتية مع ما استوجب ذلك من استئانة لتفنيها.

لبنان ودوره الريادي:

وفي الخلاصة لا بد من الاقرار بان لبنان اثبت في السنوات الاخيرة ان لديه المقومات الكافية لاستعادة دوره الريادي في المنطقة كمرکز للمال والتجارة والاعمال والسياحة والثقافة وانه استعداد بالفعل الجزء الاكبر من هذا الدور وبعد انقضاء نحو ثماني سنوات فقط على انتهاء حرب اعتقد البعض انها دمرت هذا البلد الى غير رجعة. وما تزايد حركة المؤتمرات والمعارض الدولية والاقليمية فيه وزيارات الوفود التجارية والمالية اليه تتقاطع السواح العرب من جديد وخصوصاً من دول الخليج سوى مؤشرات على استعادته دوره الاقليمي. وهناك مؤشر آخر مهم على ذلك وهو عودة الاهتمام الاميريكي به بعد طول انقطاع وزيارات الوزراء في الحكومة الاميريكية ووفود رجال الاعمال الاميركيين.

وكل ذلك يعني انه لو حقق العهد والحكومة الجديدة ما وعدوا به من المثابرة على استعمال ما كان قد بدأ من نهضة اقتصادية في السنوات الماضية ومن اجراء اصلاح اداري جدي وشامل طال انتظاره ومن اعطاء الاولوية لمعالجة العجز في الموازنة فانه يمكن الاطمئنان لمستقبل اقتصادي واعد. وهذه المهمات صعبة لكننا قابلة للتحقيق.

واخيراً فانه لا بد من ان نتذكر ان الرئيس الحريري خرج من الحكم وليس من لبنان. وهذا يعني بقاء قوته المالية والاستثمارية جزءاً من الاقتصاد الوطني. اما على النطاق السياسي فان لدى الرئيس الحريري المقومات والقدرة لخلق حكومة ظل تكون بمثابة موقع معارض فتؤدي تالياً الى ديناميكية مضاعفة من جانب الحكومة الحالية.

رؤوف أبو زكي

من بين المصطلحات الثقافية الراجحة هذه الايام، والتي يجري اسقاطها في غير زمانها ومكانها، مصطلح يقول ان تداولاً ديموقراطياً للسلطة حصل أخيراً في لبنان. وفي اعتقادي ان مثل هذا الكلام لا ينطبق على الواقع اللبناني.

الديموقراطية في لبنان، كما هو معروف للمثقفين خصوصاً معطوبة وآلياتها معطلة. وليس جديداً القول ان المسألة الطائفية هي المعطل الرئيسي للديموقراطية السياسية في لبنان، والعائق أمام قيام النظام الديموقراطي. لا أكتفي هنا بالسؤال عن معنى الحديث عن تداول ديموقراطي للسلطة في ظل ديموقراطية معطوبة، لكنني انهب الى تذكير المعنيين بهذه المناقشة، بأن الصلة عميقة جداً بين الديموقراطية من جهة والمجتمع المدني والدولة المدنية من جهة ثانية، فلا ديموقراطية "حقيقية" في غيابهما. والحال، ان لا مجتمع مدنياً في لبنان ولا دولة مدنية أيضاً ... وهذان المصطلحان: مجتمع مدني ودولة مدنية، يجري استخدامهما أيضاً بطريقة عشوائية، حتى بات البعض لكثرة تكرارهما يصدق انهما موجودان فعلاً!

ومنعاً لأي التباس في هذا الخصوص، اقول ان ما اشير اليه لا يتعلق بالمرحلة الاخيرة من حياة لبنان السياسية والدستورية فقط ... انه امد "تاريخي" بمعنى انه كان منذ الاستقلال، وان كنت الالاحظ انه استخلف في الفترة الماضية.

التداول الديموقراطي للسلطة، يحصل اذاً في رأيي في بلد يقوم فيه مجتمع مدني بكل معنى الكلمة، اي في بلد تحقق فيه الاندماج الاجتماعي الى حد كبير. والتداول الديموقراطي للسلطة حيث يحصل لا يؤدي الى امتزازات كيانية ... فيجري الانتقال من حكم آل آخر ... ولا يتغير الكيان ولا نظامه الديموقراطي. لذلك فعلاً ما يقال في الثقافة الديموقراطية: تداول السلطة من دون اضافة "ديموقراطي" الى كلمة "تداول" ... لأن التداول ديموقراطي بالتعريف ... عندما يكون سلبياً!

ويقال ان الديموقراطية في لبنان، هي "الديموقراطية التوافقية" وذلك في امتداد مقولة ان في لبنان "عيشاً مشتركاً". وهل صحيح في الواقع ان "الديموقراطية التوافقية" هذه قائمة فعلاً؟. لقد شكنا لبنان عبر المراحل المختلفة من أزمة وفاق عميقة، أزمة وفاق بين الطوائف ... في ظل انعدام وجود المجتمع المدني والدولة المدنية اللذين يؤمنان انتقال لبنان من "العيش المشترك" الى "الوحدة الوطنية". وأزمة الوفاق العميقة المعبرة عن نفسها في فقدان التسوية، كانت سبباً في الحرب الاهلية التي عاشها لبنان خلال سنوات طويلة. ومع ذلك، فلن أعود بعيداً الى الوراثة، واتوقف فقط عند ما الالاحظ انه يحصل منذ ما بعد الطائف، والمثال هنا ساطع في وضوحه في رأيي.

لقد شكنا المسيحيون بعد الطائف من تطبيقه، وذهبوا أحياناً كثيرة الى التحذير من خطر "اسلمة" البلد. شكوا من طغيان الطابع الاسلامي للبلد في ظل "الصعود" الطائفي الاسلامي ... واعتبروا محقين - ان من شأن ذلك اذا تكرس ان يشكل مساساً بالكيان. باختصار اعلنوا ان في البلد أزمة وفاق لا يجوز تجاوزها والقفز فوقها. واكثر من ذلك، لقد عبر المسيحيون حتى الأمس القريب، عن شعور بالغين سببه في رأيهم ان الدستور يطبق بقوة "توازن سياسي" معين مدعوم خارجياً وليس حسب نصوصه ... ووضعوا اللوم في جانب رئيسي من أزمة الوفاق على هذا "الخارج"، فيما كان المسلمون "يستفيدون" من هذا "التوازن" المرعي خارجياً لاعتبارات شتى.

... وفجأةً انقلبت الآية! تبدلت جهة الشكوى، لكن أزمة الوفاق ما زالت قائمة. "التوازن" يتغير، ليس على اساس معطيات داخلية لبنانية بحتة، ويبدو انه في ظل هذا التوازن الجديد المرعي، ثمة اتجاه الى اعادة صوغ النظام السياسي الطائفي، نظام الطائف، على اساس شبه ركاسي في ظل رئاسة مارونية للجمهورية. اسقط المسيحيون اعتراضهم على السياق الذي كان الدستور يطبق في ظله، في مقابل "مكسب" اعادة صوغ النظام على الاساس المشار اليه. لكن أزمة الوفاق استمرت، فهل صحيح انها حلت؟

المقصود قوله هنا تماماً هو الآتي: ما هو دستور الطائف يطبق خلال تسعة اعوام في صيغتين، والسبب في رأيي ان الوفاق غائب وان الذي يسير التطبيق توازن رياحه متبدلة خارجياً ... وان التناوب في الاشكاليات هو الدليل القاطع على ذلك. أقول اذاً، ان ما يسمى "الديموقراطية الوفاقية" معطل أيضاً، طالما ان تداول السلطة يؤدي الى تداول في الاشكاليات. فعن اي تداول ديموقراطي للسلطة يجري الحديث اذا كان الكيان نفسه يعاني أزمة من هذا القبيل؟

... الى ما تقدم، اضيف ما اعتقد انه علة كبيرة فعلاً. لقد عانى لبنان عبر تاريخه من معضلة اساسية هي معضلة انكشاف داخله على الخارج ... وقد بلغ هذا الانكشاف ذروته، حتى بات البلد اقرب ان يكون بلا داخل فاعل ومؤثر، والدليل على ذلك انه عجز عن انتاج توازناته السياسية ذاتياً، انما تتبدل توازناته بالعلاقة مع اعتبارات اقليمية - خارجية. ليس فقط، المسألة الطائفية بتعقيدها تعيق السياق الطبيعي لانتاج السلطة، بل ان غياب الداخل (وفقدانه مقوماته) يشكل العائق الآخر امام السياق الطبيعي لانتاج السلطة. وهذا ما يؤشر الى معضلة الحياة السياسية في لبنان: كيف ينتقل الحكم من فريق معين الى معارضته بسرعة البرق؟ وحتى لا يساور احد اي ظن، اقول ان الفريق الذي خسرت السلطة لم يكسبها من قبل في سياق طبيعي أيضاً ... لكن الامر يستدعي التساؤل عن "المنطق" في لعبة الحكم والمعارضة أصلاً!

لا اريد الاطلاء في هذا المجال. حسبي انني ناقش مصطلحاً ثقافياً سياسياً، مفاده ان تداولاً ديموقراطياً للسلطة قد حصل في لبنان. اقول ان تغييراً قد حصل، لكن هذا التداول لم يحصل لأن مقوماته غير متوافرة. واشدد على ان التداول الديموقراطي يكون في مجتمع مدني، وفي أدنى الاحوال في ظل مراعاة الوفاق، ويكون مع وجود داخل فاعل ووازن. وعندما يكون التداول

## الحكومة الجديدة امام ملف التعليم

عن مواجهته اي حكومة، اذا ما بقي الاصرار فقط على تطوير التعليم الخاصة وترقيته؟ بمعنى آخر اذا كانت الدولة تضم انه لا اماكن امام الجميع للترقي في التعليم الا عبر "فلتر" التعليم الخاص الذي يخرّج النخب، واذا كان اعداد الخريجين العاطلين عن العمل سنويا تفيض عن الامكانيات المتاحة، في ظل غياب التخطيط والتوجيه التربويين، فما العمل في مواجهة حركة المطالبة بتطوير التعليم الرسمي ووضع الخطط المسبقة لعلاج المشكلات التي يمكن ان تنشأ لاحقاً من جراء توسع رقعة التعليم ورقعة المطالبين به؟

فالمعادلة الراهنة والمرشحة للاستمرار، قلة من الميسورين تنال نخبة تعليمها جيداً، واكثريّة من المعوزين ينالون تعليمًا متدنياً وتعجز نخبتهم عن استكمال تعليمها، انها معادلة تتناقض مع الاوضاع التي سادت قبل الحرب الاهلية عام ١٩٧٥، حين كانت نخب الفئات الشعبية المتعلمة تجد المخارج الملائمة لاستكمال تعليمها العالي عبر المنح والمساعدات ومنح التخصص في الخارج وغيرها التي كانت تتيح لهم ارتقاء السلم الاجتماعي الى جانب ابناء الطبقات الميسورة. ان الامر يقود مباشرة الى القول صراحة بأن السلطة مطالبة باداء دور "تقدمي" و"ثوري" في معالجة اوضاع التعليم. فالانهمار في المستوى التعليمي يحتاج الى علاجات حقيقية تعيد تقويم الشروط المفروضة توافرها في الاساتذة وكذلك الامر بالنسبة الى الجهاز الاداري ولسلطة القرار التربوي.

ان ضرب التعليم الرسمي لم يتم فقط بالابقاء على ضعف تجهيزاته وابنيته، او عدم توسيعه او بضعف التقديمات المادية والاجتماعية للعاملين فيه، بل حصل فعلاً بعدما تم الفاء استقلاليته والفاء سلطة الرقابة الاكاديمية عليه وضرب مستوى التحصيل فيه. فبعد ان اصبح الولاة السياسي لا الكفاية العلمية، هو المعيار الذي يحدد قبول هذا الموظف او ذاك الاستاذ، اصبح التعليم الرسمي ساحة لممارسة النفوذ السياسي والتضليل الاجتماعي ومكانا لتخريج المكتومين علمياً، واصبح حتى شعار ديموقراطية التعليم بحاجة الى اعادة تعريف وتدقيق في اهدافه وبرنامجها، فالديموقراطية لا تعني تعميم الجمل بل تعميم المعرفة والكفاية والمستوى لمن يستحقها.

فالمطلوب اذاً وضع معايير علمية واكاديمية صارمة يمر الجميع تحت قوسها، ومن ينجح يبقى ويستمر. وسلة المشكلات التربوية تحوي الكثير من القضايا، فمن تطوير بنية التعليم الابتدائي الرسمي وتحديث المعايير التي تنظم انخراط العاملين فيه، الى الدفاع عن وجود التعليم الثانوي واحياء دور كلية التربية، الى اعادة الاعتبار لاستقلالية الجامعة اللبنانية وكف يد الوصاية السياسية والرسمية عنها، واعادة المعايير الاكاديمية والعملية التي تحدد الشروط للانتماء الى عملية التربية والتعليم. كلما عناوين كبرى على الحكومة الجديدة العمل على وضع الحلول لها، مثلما هي مطالب تفترض من العاملين في هذا القطاع المهم التحرك بتحقيقها، واعادة الروح الى الحياة النقابية وخصوصاً في حلقاتها القيادية، وتحريرها من سيطرة القوى السياسية بشتى انتماءاتها.

ولا بد من الجرأة في نقد تراكيب القيادات النقابية وتطورها، وتحولها تراكيب فيدرالية لقوة سياسية طائفية. فالديموقراطية تتعزز عندما تتجاوز الحركة النقابية كل القوى السياسية والاحزاب، في حين انه لا مستقبل مضمون اذا ما صادرت تلك القوى قيادة الحركة النقابية.

إيلي يوسف

قرار توحيد حقائب الوزارات الثلاث المعنية بالقطاع التربوي والتعليمي، بشخص وزير واحد، شكل مؤشراً ايجابياً الى التعاطي المقبل الذي ستلتزمه حكومة العهد الاولى مع هذا القطاع المهم.

واذا كان من الصعب اجراء نقاش تقويبي شامل للمرحلة السابقة وللحكمة التي فرضت تقسيم وزارة التربية ثلاث وزارات مستقلة، فانه من الحكمة ايضاً القول ان قطاع التربية والتعليم هو قطاع واحد موحد يفترض ان تدار شؤونه مع مرجعية واحدة، تبعده عن نظام المحاصصة والتقسام الذي ساد في المرحلة السابقة.

وعلى رغم ان دمج الوزارات بعضها ببعض يحتاج الى مراسيم خاصة، فانه من الملائم منذ الآن المطالبة بالعمل على اصدارها لكي يصار الى الاستغناء عن ذلك التقسيم الوهمي.

فالوزارات التي انشئت لم تضاف شيئاً جوهرياً الى الوظيفة التي كانت تؤديها سابقاً وزارة التربية. بل هي ادت دوراً سلبياً في عدد من المناسبات، مع التعارض في الصلاحيات وفي مرجعية بت عدد من الامور ذات الاختصاص، فضلاً عن ان انشاء وزارة للتعليم العالي والثقافة ساهم في تكريس سيطرة الادارة السياسية بدلاً من الادارة الاكاديمية على الجامعة اللبنانية. كما نجح ذلك التقسيم في تفتيت المرجعية التربوية، وفي بروز مجالات جديدة لشتى انواع الاهدار والمحسوبيات، ناهيك عن قصور المعالجات في وضع الحلول الصائبة. وغني عن القول ان غياب السياسة التربوية الشاملة والواضحة لمراحل التعليم كافة، ادى الى صدور البرامج الجديدة حاملة ثغرات كثيرة وجوهرية، وفي غياب اللجان المختصة التي كان يفترض تشكيلها من مراحل التعليم ومستوياته المختلفة لكي تشرف على اصدار البرامج جاءت الاخيرة مفتقدة شروط التهيئة مهمة الجانب العملي والمادي المتعلق بتجهيز المؤسسات التعليمية الرسمية لتستقبل البرامج الجديدة في شكل طبيعي.

ان المؤشر الايجابي الذي ذكرناه سابقاً حول توحيد مرجعية الحقائب بشخص وزير واحد، يحضنا على المطالبة بضرورة اجراء اعادة نظر شاملة في مجمل اوضاع قطاع التربية والتعليم.

واذا كانت الوجة هي وجهة توحيد وتقليص للاهدار في قمة الهرم، فمن باب اولى المطالبة بالوحدة بين القطاعات التعليمية وتوحيد الاشتراع في التعاطي معها. فالمطلوب بداية اعادة النظر في سلسلة الرتب والرواتب التي اقرت مع نهاية العهد السابق، وانصاف اساتذة التعليم الثانوي الرسمي وتصحيح اوضاعهم، بما يزيل الفوارق التي نشأت بينهم وبين الاساتذة الجامعيين. واذا كان المهم المعيشي هو الذي طغى ويطفئ على الحركة المطالبة في قطاعات التعليم، فان مسألة وقف انهمار التعليم الرسمي واصلاحه يجب ان تشكل المدخل الرئيس للولوج الى معالجة قضية التربية في شكل عام.

وهنا نقول صراحة انه اذا كانت الحكومات السابقة لم تر مدخلا لحل مشكلات التعليم، الا عبر شراء اصوات القطاعات واحدا تلو الآخر، عبر تقديمات مالية مختلفة، فان الامر بلغ حدا خطيراً بات معه مستقبل التعليم برتمه مهدداً. فهل افراغ التعليم الثانوي من كفاياته الاكاديمية، وانهاه دور كلية التربية، وانحرافه بالمعتقدين يساهم في تطوير التعليم في لبنان؟ وهل الامسك بالجامعة اللبنانية وفتح ابوابها امام شتى انواع "الكفايات" التعليمية، وتعزيز الرواتب فقط يساهم في اعادتها الى جادة المنافسة مع باقي مؤسسات التعليم العالي الخاص؟

اذا كانت سياسة الدولة تمعن على الدوام في اضعاف التعليم الرسمي بمراحله كافة، يصح السؤال المطروح رانها، هل ضغط الاوضاع المعيشية والاجتماعية الذي يقذف عاما بعد عام بأعداد جديدة من الطلاب للالتحاق بهذا التعليم، سيؤدي الى تفاقم مشكلات التعليم، في شكل تعجز

## سود زار قرم والسعيدي والخليل: بعثة اقتصادية من البنك الدولي في كانون الثاني استعداد لتمويل المشاريع والتعاون مع الحكومة

القطاعات، لذلك سيكون البنك الدولي معنيا بتحديث الموازنة الجديدة".

### وزارة الاقتصاد

وفي وزارة الاقتصاد، بحث سود مع الوزير السعيدي في تعجيل تنفيذ بعض المشاريع. وقال سود على الاثر، انه ناقش والسعيدي "المجالات التي يرغب لبنان في الحصول على مساعدات في شأنها من "البنك الدولي". وعن البرامج التي بحثت، قال سود ان "مساعدات البنك الدولي للبنان كبيرة، ففي السنة الماضية لم نستطع ان نستخدم المبالغ الكبيرة المرصودة له ونأمل في ان تستعمل الحكومة الحالية كل ما هو مقرر من مبالغ مرصودة سابقا". وعن انتقاد رئيس البنك الدولي في واشنطن عدم اجراء اصلاحات اللازمة في لبنان، قال: "ان رئيس البنك الدولي يعتبر ان الشعوب في الدول كلها تتوقع من حكوماتها ان تكون فاعلة، ولبنان من هذه الدول، ونحن نسعى في برامجنا الى مساعدة الحكومة على بناء قدراتها ومؤسساتها".

### السعيدي

اما السعيدي فاعتبر ان زيارة سود "مؤشر ثقة بلبنان وبمستقبله" ودعا الى تحسين العلاقة مع البنك الدولي وتفعيلها وهي كانت دائما علاقة جيدة ومتينة". و اضاف: "هناك مجموعة مشاريع درست و تنتظر حاليا تفعيلها بسرعة خصوصا بعد زيارة سود للبنان. مع الاشارة الى ان علاقات لبنان الخارجية ممتازة في ما خص ديونه، فمجموعة ديوننا ليست مرتفعة، اما المهم في هذه المرحلة تفعيل المشاريع، وهنا يكمن الدور الاساسي للبنك الدولي، فلدينا مجموعة من المشاريع للبنية التحتية ومشاريع اجتماعية وغيرها".

### الخليل

وبحث سود مع وزير الاعلام وشؤون المهجرين انور الخليل في الحاجات الانمائية للحكومة. وقال سود بعد الاجتماع: "ان البحث تناول طريقة التعاون في مجالات عدة، وزيارتي هذه هي للاطلاع على ما تحتاج اليه الحكومة الجديدة". وتطرق البحث ايضا الى الوضع العام لوزارة الاعلام، "ونحن كمؤسسة تنمية نرحب بالمؤسسات التربوية والصحية، ونؤكد استمرار دعمنا بالاخذ في الاعتبار تنفيذ بعض المشاريع الانمائية". من جهة اخرى، دعا سود في حديث لـ "رويترز" الى "ان تأخذ الحكومة الجديدة في الاعتبار مسألة التخصيص والاصلاح الاداري وتعتمد الى تبسيط الاجراءات لضمان وصول الاموال الى الخزينة". وقال "ان على الحكومة التحكم بنفقاتها قبل ان تطلب من المواطنين دفع مزيد من الضرائب". و اضاف انه في امكان حكومة الرئيس سليم الحص دعم ايراداتها بتمهيد الطريق امام الحصول على مزيد من قروض البنك الدولي الذي وافق في ١٩٩٤ على قروض بقيمة ٦١٢.٩ مليون دولار اميركي. ولم يصرف الى الان سوى ٢١٢.٥ مليون منها. ونشير الى ان سود يزور في التاسعة قبل ظهر اليوم وزير التربية الوطنية والتعليم المهني والتقني والثقافة والتعليم العالي محمد يوسف ييوضون لمناقشة مشروع البنك الدولي لتعزيز التعليم المهني والتقني وتطويره. كذلك يزور وزير الموارد المائية والكهربائية والنفط سليمان طرابلسي الثانية عشرة والنصف ظهرا ثم وزير الصحة الدكتور كرم كرم.

## اتفاقات تعاون بين "تي.ام.آي" ونقابات سياحية

يرعى وزير السياحة ارتور نزاريان توقيع اتفاقات تعاون بين شركة الخطوط الجوية عبر المتوسط ممثلة برئيس مجلس ادارتها فادي صعب، ورئيس نقابة اصحاب الفنادق بيار الاشقر، ورئيس نقابة اصحاب المطاعم بهجت قانجي ورئيس نقابة اصحاب الشقق المفروشة خير الله يلزجي، وذلك الاثنين ١٤ كانون الاول ١٩٩٨ في مكتب الوزير.

علمت "النصار" ان بعثة اقتصادية من البنك الدولي ستصل الى لبنان في كانون الثاني المقبل لدرس الحاجات التمويلية على نحو شامل، وتعجيل الافادة من خطة تمويل تتجاوز قيمتها ٦٠٠ مليون دولار اميركي كان البنك اقربها للبنان وسحبَ منها فقط ٢٠٠ مليون دولار، وهناك منها تعهدات جاهزة لتمويل مشاريع اساسية.

وفهم ان رئيس دائرة الشرق الاوسط وشمال افريقيا في البنك الدولي اندر سود لمس من المسؤولين الذين التقاهم امس رغبة لدى الحكومة في اعتماد البنك الدولي كمصدر تمويل رئيسي للافادة من الفوائد المتدنية وفترات السماح التي يوفرها للقروض وهو ما لا يتوافر بمصادر التمويل الاخرى التي كانت متاحة سابقا، سوى في صناديق التنمية العربية. وعلم ان سود ابدى خلال لقاءاته المسؤولين ارتياحه الى وجود ادارة حكومية ككل يتفاوض معها. وبلغ اليهم ان البنك الدولي لن يتأثر بتغيير الحكومة ومستعد لتمتين علاقته المالية والفنية مع لبنان.

حصيلة اليوم الاول لمحادثات وفد البنك الدولي برئاسة رئيس دائرة الشرق الاوسط وشمال افريقيا في البنك اندر سود وعضوية المستشار عبدالله بوحبيب مع المسؤولين، رفضت الفبار عن عنوان الرسالة التي وجهها البنك الدولي الى الحكومة اللبنانية وملخصها دعم لبنان وتأمين القروض اللازمة لدفع اقتصاده "وفقا لمقدرته الاستيعابية" واعادة احياء المشاريع العالقة في مجلس النواب.

وأكد سود نية البنك في دعم لبنان "وان هذا الدعم مرتبط بمدى قدرته على استيعاب القروض التي يمكن ان يؤمنها البنك الدولي في المشاريع المنتجة".

### الجولة

وكان الوفد بدأ زيارته امس لبيروت "بناه لدعوة من وزير المال الدكتور جورج قرم واجتمع بوزير الاقتصاد والتجارة والصناعة الدكتور ناصر السعيدي ووزير الاعلام وشؤون المهجرين انور الخليل. ويختتم جولته على المسؤولين اليوم ويعقد مؤتمرا صحافيا مشتركا مع وزارة المال في الرابعة والنصف بعد ظهر اليوم في مقر الوزارة.

### وزارة المال

اجتمع الوفد مع قرم في حضور المدير العام للوزارة الدكتور حبيب ابو صقر. وأدلى سود اثر الاجتماع بتصريح قال فيه "ان زيارتي هي الاولى بعد تأليف الحكومة الجديدة، وأنت بناء على دعوة من الوزير قرم. وللبنك الدولي برنامج كبير في لبنان نوقش اثناء الاجتماع اضافة الى البحث في برامجنا الجديدة، علما ان هناك عددا من المشاريع بوشر تنفيذها".

ولفت الى نية البنك الدولي دعم لبنان "وانا مستوى هذا الدعم يرتبط بمدى قدرته على استيعاب المبالغ المالية والقروض التي يؤمنها البنك واستخدامها في شكل فاعل في المشاريع المنتجة".

ووصف المناقشات التي تمت مع الوزير قرم بأنها ايجابية وجيدة، وتركز البحث فيها على طريقة تفعيل المشاريع وتعجيل تنفيذها".

وقال: "ان البنك الدولي يستطيع ان يؤمن التمويل وفقا لحاجات لبنان ومقدرته على استيعاب هذه المبالغ".

وعن القروض التي الفيت، اوضح ان "هذا الموضوع نوقش سابقا وان البنك الدولي يتخذ قراراته عادة بعد اطلاقه على مقرة الحكومات والتي لا تكون كافية في بعض الاحيان، او على معوقات قانونية يفترض حلها في البرلمان، او نتيجة التباطؤ في النشاط الذي يكون اقل مما توقعه البنك الدولي".

وحول المشاريع التي نوقشت نفى سود ان يكون الحديث تطرق الى مشاريع محددة.

### قرم

من جهته قال قرم: "ان الاجتماع تناول السياسات التي ستبناها الحكومة الجديدة وخصوصا تقويم الوضع المالي للقطاع العام وسائر مؤسساته والبلديات. وكما ذكرت سابقا في احد التصريحات تنوي الحكومة اجراء مسح شامل في وقت قريب حتى تتمكن من الوقوف علميا وموضوعيا على مدى مشاركة البنك الدولي في الوضع المالي في البلاد، وانا بخبرتي في العمل مع البنك الدولي اعلم مدى ايجابيته في هذا الموضوع. واعتقد اننا سنطلب من صندوق النقد الدولي ان يساعد الى جانب البنك في الجهود التي يجب ان تبذلها الحكومة للقضاء تدريجيا على العجز في الموازنة وهو من المشكلات الكبرى في لبنان حاليا.

وتحدت ايضا مع سود في طريقة اجراء هذا المسح الشامل، كما بحثت معه في الموازنة الجديدة والاسس التي ستقوم عليها بمشاركة البنك الدولي ايضا، فلخبراء البنك الدولي القطاعيين، اي في الكهرباء والمياه وغيرهما، اطلاق واسع على المشكلات التقنية والمالية لهذه

## الأسواق المالية

## أسعار العملات في بيروت (ل.ل.)

الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري	المارك الالمانى	الليرة الايطالي	الدينار الاردني	الدينار الكويتي	درهم الامارات	الريال السعودي	الريال القطري	الليرة القطرية	البيزنطا الاسبانية	الالف فرنك افريقي	الدولار الكندي
1502,00	2492,79	268,19	1109,25	901,25	42,92	0,90	0,92	800,91	12,26	185,14	10,22	920,25	981,22	
1515,00	2502,79	270,19	1112,25	905,25	42,92	0,92	0,92	806,91	12,26	187,14	11,22	924,25	985,22	
22,30	0,0050	441,25	3991,27	3911,00	2112,28	2911,00	2911,00	400,30	412,33	412,33	3041,15	128,80	4,95	
24,30	0,0070	445,25	4011,27	3921,00	2112,28	2921,00	2921,00	404,30	412,33	412,33	3051,15	130,80	5,95	

سعر إقفال الدولار الأميركي: 1508,50 ل.ل.

## أسعار الذهب والفضة (ل.ل.)

الليرة الانكليزية باب اول	الليرة الايترانية	الليرة العثمانية	الـ 50 بيزوس مكسيكي	كيلو الذهب عيار 990	اونصة الذهب	اونصة الفضة	اونصة الفضة
115000	105000	90000	1280000	1280000	435000	229000	7125,00
125000	115000	100000	535000	1430000	445000	229000	7225,00

## أسعار العملات الأجنبية

الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	الفرنك السويسري	البن الياباني	الليرة الايطالي	المارك الالمانى	الفرنك الفرنسي	وحدة النقد الاوربية ECU	الدولار الكندي
1,0525	2,0961	1,1112	0,01219	0,0094	0,926	0,2789	1,8222	-
0,8416	1,4148	0,2228	0,00718	0,0051	0,5095	0,1520	-	0,5452
5,0505	9,2960	4,1501	0,04712	0,0239	2,2525	-	6,5775	2,5985
1,2520	2,7720	0,2275	0,01405	0,0010	-	0,2982	1,9614	1,0721
1222,20	2745,02	1225,48	12,914	-	990,26	295,29	1942,27	1022,20
117,28	197,02	88,12	-	0,01127	70,96	21,12	129,26	7592
1,2220	2,2299	-	0,01125	0,0082	1,8081	0,2410	1,5849	0,8171
0,5942	-	0,4472	0,00509	0,0026	0,3204	0,1075	0,7074	0,2852
-	1,2898	0,7522	0,00859	0,0021	0,2070	0,1810	1,1917	0,2688

## بورصة بيروت

بيروت "ج"، 2220 سهم من بنك بيلوس "ج"، و 50,000 سهم من الترابية اللبنانية، و 3000 سهم من الاسمنت الابيض لحامله، و 2800 سهم من يونيسيراميك "ج".  
وتراجع مؤشر لبنان والمهجر للاسهم اللبنانية (7,7 نقاط نسبتها 0,86 في المئة واقل على 47,89 نقطة، وكذلك مؤشر لیبانون انفست العام "ليسي" 0,23 نقطة نسبتها 0,70 في المئة واقل على 23,87 نقطة، ومؤشرها الخاص باسمه المصارف "ليكس" 0,07 نقطة نسبتها 0,50 في المئة واقل على 194,81 نقطة.  
وفي حصيلة الاسبوع، جرى تداول (41,081) سهماً قيمتها 2,087,522 دولاراً.  
هنا حركة بورصة بيروت الجمعة (1/12/1998):

الأسم السوق الرسمي	Fixing Price	Total Executed	Total Demand	Total Supply	Last Fixing \$	% Change	Last Fixing Date	Price L.L.	# Coupon	Shares
سر التثبيت	الكمية المتداولة	الكمية المطلوبة	الكمية المعروضة	آخر تثبيت	التغير النسبي	تاريخ آخر تثبيت	سر التثبيت ل.ل.	القسمة #	Official Market	
سوليدير "أ" (التثبيت الأول)	10 3/8	429	429	1043168	10 3/8	0.00	10/12/98	15651		Solidere "A" (1st Fixing)
سوليدير "ب" (التثبيت الثاني)	10 4/8	1111	1111	1358039	10 4/8	0.00	10/12/98	15839		Solidere "A" (2nd Fixing)
سوليدير "ب" (التثبيت الأول)	10 2/8	3350	3350	233514	10 3/8	-1.20	10/12/98	15462		Solidere "B" (1st Fixing)
سوليدير "ب" (التثبيت الثاني)	10 3/8	2000	2000	210760	10 6/8	-3.49	10/12/98	15651		Solidere "B" (2nd Fixing)
البنك اللبناني للتجارة "ج"	17 4/8	812	812	1150	17 4/8	0.00	10/12/98	26399		Banque Libanaise Pour le Commerce "C"
بنك عودة "ج"	28 7/8	6120	25800	8120	28 7/8	0.00	10/12/98	43558		Banque Audi "C"
بنك بيروت "ج"	7 9/16	750	53113	8910	7 9/16	0.00	10/12/98	11408		Bank of Beirut "C"
بنك بيلوس "ج"	3 3/16	26200	26200	149294	3 4/16	-1.92	10/12/98	4808		Byblos Bank "C"
شركة رسامني يونس "ب"				25945	3 3/16	0.00	07/12/98	4808		Rasamny-Younis Motor Company "B"
شركة الترابية اللبنانية	25/32	50000	50000	56759	24/32	4.17	10/12/98	1179	7	Ciments Libanais
اترنيث				46530	23/32	0.00	04/12/98	1084	5	Eternit
الاسمنت الابيض (لحامله)	1 24/32	3000	3000	3000	1 24/32	0.00	10/12/98	2640	1	Ciments Blancs Bearer
الاسمنت الابيض (اسمي)				5000	1 24/32	0.00	29/10/98	2640		Ciments Blancs Nominal
يونسيراميك (اسمي أ)				5000	1 20/32	0.00	03/08/98	2451		Uniceramic Nominal (A)
يونسيراميك (اسمي ب)										Uniceramic Nominal (B)
يونسيراميك (لحامله ث)	1 28/32	2800	12800	3000	1 28/32	0.00	10/12/98	2828		Uniceramic Bearer (C)
ليبانون هولدينجز					7 1/16	0.00	10/12/98	10654		Lebanon Holdings

مجموع الاسهم المتداولة:	قيمة الاسهم المتداولة:	القيمة السوقية:
Total Shares Traded 96.572	Value in USD: 400.876	Market Capitalization 2.360.714

ليبانون هولدينجز

## بطولة الكرة الطائرة

تقام في عطلة نهاية الاسبوع المرحلة الثالثة من بطولة لبنان في الكرة الطائرة للدرجة الاولى الفئتين "أ" و"ب" كالآتي:

السبت - الفئة "أ" - ملعب الرسل جونية: الساعة ٥,٠٠ الانطلاق انفة - طلائع انصارية، الساعة ٧,٠٠ الانوار الجديدة - الجيش اللبناني، الساعة ٩,٠٠ الشباب راسمسا - النجوم جونية.

السبت - الفئة "ب" - ملعب الوردية: الساعة ١٢,٠٠ السكة زحلة - الرياضي جبوب، الساعة ٢,٠٠ الشباب اميون - الرياضي الرميلا، الساعة ٤,٠٠ الشعبي صيدا - الانتصار كفرشيبا، الساعة ٦,٠٠ الادب والرياضة كفرشيبا - قعقعية الصنوبر.

السبت - الفئة "ب" - ملعب الرسل: الساعة ٣,٠٠ الحركة الاجتماعية عبرين - شبيبة معاد.

السبت - ملعب الانطونية: الساعة ٤,٠٠ سيد بول شكا - الرياضي اده، الساعة ٦,٠٠ الرائد طرابلس - شبيبة شكا، الساعة ٨,٠٠ الصداقة - المرييون جبيل.

السبت - الفئة "أ" - ملعب الرسل جونية: الساعة ١,٠٠ الرياضي المنصف - الزهراء طرابلس، الساعة ٥,٠٠ المعني صيدا - التضامن الصفراء، الساعة ٧,٠٠ الرياضي عمشيت - الموسيقى الشوير.

السبت - ملعب الانطونية: الساعة ٢,٠٠ الرياضي الجية - الرسالة الصرند.

## الراسينغ - شباب الساحل

يلتقي الساعة ٢,١٥ بعد ظهر اليوم فريقا الراسينغ وشباب الساحل على ملعب نادي الصفاء في وط المصيطبة في اطار استعداد الفريقين لعودة المسابقات الرسمية الجمعة ١٨ كانون الاول.

والفيت المباراة الودية التي كانت مقررة بين فريقين المومتمن والانصار على الملعب البلدي الساعة ٢,١٥ بعد ظهر اليوم بسبب تعشيب ارضه حديثا.

## سباق اتلتيكو

ينظم نادي اتلتيكو غدا الاحد سابقا للقدماي لفئتي الرجال والسيدات مسافته ثمانية كيلومترات بمشاركة عداءات وعدائيين من نادي بردى السوري، في اشراف الاتحاد اللبناني لألعاب القوى ورعاية القاضي طريه رحمه.

وستكون نقطة التجمع امام مقر النادي في كفرياسين الساعة ٧,٣٠ صباحا والانطلاق الساعة ٨,٠٠ وسيمر المشتركون في مناطق الصفا والبوار والعقبة على الاوتوستراد ويعودون الى مجمع صفا مارين على الطريق القديسة.

والسباق مفتوح امام النوادي الاتحادية والجيش اللبناني مع اعتماد الاعمار الآتية: رجال ٤٠ سنة وما فوق، سيدات ٣٥ سنة وما فوق.

## بطولة الكيوكوشنكاى

انذاع الاتحاد اللبناني للكاتراتيه نتائج بطولة لبنان في الكاراتيه كيوكوشنكاى لحملة الحزام الاسود والبنني لسنة ١٩٩٨.

وهنا الواصلات:

الاناث:

- وزن دون ٥٥ كيلغ: منال فريد.
- وزن دون ٦٥ كيلغ: رشا لىلى.
- الذكور:
- وزن دون ٦٠ كيلغ: فايز الكردي.
- وزن دون ٧٠ كيلغ: ملال الزين.
- وزن دون ٨٠ كيلغ: راهي فواز.
- وزن فوق ٨٠ كيلغ: مادي حمود.
- وحل المعني صيدا اول في ترتيب النوادي.

## سباحة الميلاد

ينظم نادي الجزيرة سباق الميلاد الـ ٤٢ في السباحة الذي ينظمه الساعة التاسعة صباح الجمعة ٢٥ كانون الاول في خليج النادي العسكري المركزي في المنارة، في رعاية قائد الجيش واشرف الاتحاد اللبناني للسباحة.

وفي البرنامج سباقات للأحداث والحديثات والاطفال والطفلات والصفارات والصبيا والصبيا والفتيات والفتيات والسيدات والرجال والقدامى والضباط والرتباء والافراد في الجيش وقوى الامن الداخلي وامن الدولة والامن العام والجمارك. وحدد مساء الاربعاء ٢٣ منه آخر موعد للاشتراك.

## الحكمة الى نهائي كأس السلة وغدا التضامن الزوق - الرياضي

المباراة الحكمان مروان ايغو واغوب كالوكيان.

السبت بطولة الرجال للدرجة الاولى: فاز على ملعب مون لاسال الصداقة بيروت على الرياضي فيطرون ٩٢-٥٤ (الشوط الاول ٣٨-٣٢). قاد المباراة الحكمان الدولي المغربي حميد جندان واللبناني مروان العميل.

وفاز على ملعب ابناء نبتون بيبولوس على الرياضي غزير ٧٦-٧٣ (الشوط الاول ٤٦-٤٢). قاد المباراة الحكمان عادل خويري ومارون بستاني.

وفاز على الملعب عينه ابناء الخليج جونية على الشباب الغبيري ٩٧-٦٥ (الشوط الاول ٥٠-٢٨). قاد المباراة الحكمان الدولي المغربي عبدالله الشليف واللبناني رباح نجيم.

وفاز على ملعب سنتر دميرجيان في ضبية مون لاسال على ابناء نبتون ٧٥-٥٣ (الشوط الاول ٤٤-٢٠). قاد المباراة الحكمان جورج موم وزيد طنوس.

### مباريات السبت والاحد

وتقام السبت والاحد المباريات الآتية:

السبت- بطولة السيدات للدرجة الاولى: الساعة ٤,٠٠ مومتمن بيروت - انترانك بيروت، الساعة ٦,٠٠ الصداقة بيروت - مومتمن برج حمود على ملعب الكهربية الزوق.

- بطولة السيدات للدرجة الثانية: الساعة ٤,٠٠ مون لاسال - قنوبين بشري، الساعة ٦,٠٠ نورث هافن - انترانك عاليه على ملعب الانطونية.

الاحد:

- كأس لبنان: الساعة ٩,٤٥ التضامن الزوق - الرياضي بيروت على ملعب سنتر دميرجيان في ضبية.

- بطولة المعاقين: الساعة ١١,٠٠ الازادة الطيبة - اصداق المعاقين على ملعب بيبولوس.

- بطولة السيدات للدرجة الثانية: الساعة ٤,٠٠ الفداء صيدا - التضامن الزوق على ملعب كفرحباب.

- بطولة الناشئين: الساعة ٦,٠٠ مون لاسال - التضامن حراجل، الساعة ٨,٠٠ الفداء صيدا - احياء الرياضة على ملعب كفرحباب، الساعة ٤,٠٠ الصقور - الرشد طرابلس، الساعة ٦,٠٠ الاجتماعي قنات - بيبولوس على ملعب الرياضي غزير.

## كمال اجسام

ينظم نادي الصحة والقوة الساعة الثالثة بعد ظهر اليوم السبت مسابقة كأس ناصيف مجدلاوي في كمال الاجسام.

## ابطال السيارات

كّرّم النادي اللبناني للسيارات والسباحة في الكسليك واللجنة الرياضية الوطنية للسيارات ابطال لبنان لسنة ١٩٩٨ في حضور ممثل قائد الجيش اللبناني العميد الركن المهندس البحري سمير الخادم ورئيس النادي الشيخ فؤاد الخازن والامين العام رياض حداد والاعضاء ومفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي نصري لحود وممثلي الشركات .

بلغ فريق الحكمة المباراة النهائية لكأس لبنان في كرة السلة، بفوزه في اولى مباراتي الدور نصف النهائي على الوردية بفارق ٢٢ نقطة (١٢-٩١) (الشوط الاول ٥٥-٤١)، في المباراة التي اجريت بينهما مساء امس على ملعب سنتر دميرجيان في ضبية. ويلتقي الحكمة حامل الكأس الاخيرة التي اجريت عام ١٩٩٤، الاربعاء الفائز في المباراة الثانية التي تقام على الملعب عينه غدا الاحد بين التضامن الزوق والرياضي بيروت.

واستحق بطل لبنان والعرب الذي لم يخسر منذ احرازه بطولة لبنان في نيسان الماضي الا مرة واحدة وديا في الاسبوع الاول امام التضامن، هذا الفوز الكبير الذي ساهم فيه عن جدارة العملاق السنغالي حسن نداي، ان اربع المتنبين تحت السلة وقطع الطريق على هدافهم الاميري ريك هيوغ من غير ان يرتكب اي خطأ. كذلك برز الكابتن ايلي مشنتف والاميري مايكل ريتشاردسون الذي لعب على طريقة "سوبرمان" وسجل كل منهما ٢٥ نقطة، وازاف فادي الخطيب ٢٢ نقطة وكل من ايلي فواز والنيجيري محمد أشا ١٦ نقطة. ولجأ المتنبون الى التسديد من خارج القوس بعدما عجزوا عن اختراق دفاع المنطقة الذي طبقه الحكماويون، فسجلوا عشر رميات ثلاثية بينها خمس للاميري دردن شون، بينما سجل مواطنه ريك هيوغ ٣٥ نقطة منها ست رميات حرة، وازاف صانع الالعاب داني حاموش ١٥ نقطة منها ثلاث رميات ثلاثية.

مثل الحكمة: فادي الخطيب وايلي فواز ومحمد أشا وحسن نداي وايلي مشنتف ومايكل ريتشاردسون وشارلي سعد وبولس بشارة (شاركا في الدقائق الاربعة الاخيرة). ومثل الوردية: طوني بارود وفؤاد الحاج (خرج قبل النهاية بـ ٢,٠٢ دقيقتين لارتكابه خمسة اخطاء) وطوني الزغيبي ودردن شون وداني حاموش وريك هيوغ وايدب الشويري (خرج قبل ٤,٢٣ دقائق لارتكابه خمسة اخطاء) وألن الحاج.

قاد المباراة الحكمان الدوليان نقولا فلوطي وفوزي عشقوتي.

### بطولة لبنان

وسجلت بطولة لبنان النتائج الآتية:

السبت بطولة الناشئين: فاز على ملعب مون لاسال ابناء نبتون على الرياضي فيطرون ٨٨-٤٠ (الشوط الاول ٤٢-١٦). قاد

انتقل الى رحمته تعالى في المهجر  
المأسوف على شبابه

### وليد جورج عساف

زوجته شيرلي دنيس  
اولاده سيمون وكارلوس وكارين وناتالي  
وعائلاتهم (في المهجر)  
والدته سلوى نادر ارملة المرحوم جورج  
عساف  
اشقاؤه سمير ورياض وابلي وعائلاتهم  
(في المهجر)

والدكتور زياد وعائلته  
شقيقته ناديا زوجة جورج خوري  
وعائلتها (في المهجر)

---

اولاد الفقيدة اميل مراد وعائلته  
وغى وفرنسوا وابيه مراد  
عائلة شقيقها المرحوم مارون شامي  
عائلة شقيقها المرحوم جورج شامي  
عائلة شقيقته المرحومة الكسا البير  
خياط

عائلة شقيقته المرحومة ماري انطوان  
كركور وانسباؤهم ينعون فقيدتهم المرحومة  
جورجيت نقولا شامي

---

ارملة المرحوم فيليب مراد

انتقلت الى رحمته تعالى المأسوف عليها  
اميلي جرجس مرهج الشويري  
زوجة حنا الحاج  
والدة ايلى وانطوان وسميرة وايلان زوجة  
جوزف النجار وغيتا  
شقيقة كفا ونبيه (في المهجر)

---

انتقلت الى رحمته تعالى المأسوف عليها  
جانيت انطوان قرقماز  
ارملة المرحوم جوزف جبور قرقماز  
اولاد الفقيدة الياس وانطوان وميشال  
وجمال وماري زوجة ناجي درويش قرقماز  
شقيقتها سيسيليا ارملة المرحوم الياس  
الشعار.

---

زوجته جنيفاف رزق  
اولاده سمير ومنير وسميرة ورندة  
وعائلاتهم والاخت سيمون  
اشقاؤه المرحوم نبيه والمرحوم سهيل  
والعميد الركن المتقاعد عادل وغسان  
وعائلاتهم في لبنان والمهجر.

شقيقتاه ماري ونبيمة وعائلتهما  
ينعون بمزيد من الاسى المأسوف عليه  
الياس يوسف طنوس خليل

انتقلت الى رحمته تعالى

### يسرى كزبري

ارملة المرحوم بشير جبري  
اخواتها الدكتور امين كزبري  
والمرحوم مأمون كزبري  
صهرها وليد بساتنه  
الأسفون آل كزبري وجبري وبساتنه  
وسمان والخجا ومردم بك والزعيم والغزوي  
والقراوي وعاشور وانسباؤهم.

---

زوجة الفقيد ماري  
ولده شاهان وعائلته  
شقيقه جان وعائلته (في المهجر)  
وعومو عائلات مرعشليان ورومانوس ومن  
ينتسب اليهم في الوطن والمهجر  
ينعون بمزيد من الاسى فقيدهم الغالي  
المرحوم

### سركيس هايك مرعشليان

---

زوج الفقيدة اسعد راشد حداد  
ولدها المهندس عماد  
بناتها كارول وكارين  
ينعون بمزيد من الاسى فقيدتهم الغالية  
المأسوف عليها

### اسما نقولا الحداد

---

اشقاء الفقيد جبران وعائلته  
وعائلة المرحوم موسى والدكتور ادوار  
وعائلته والمرحوم سليم وشابو  
ابن شقيقه جورج وعائلته  
شقيقاته شموثة ارملة المرحوم عيسى  
اسطفان واولادها وجانيت زوجة اميل منصور  
وعائلتها ونهاد زوجة جورج حداد وعائلتها  
وجاكلين  
وانسباؤهم ينعون فقيدهم الغالي المرحوم

### حنا جرجي يونان

---

انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه  
فريد جورج عبود  
زوجته انطوانيت مارون جزار  
اولاده جورج عبود وعائلته وكارول زوجة  
جورج بيطار وعائلتها ونديم عبود  
وانطوان روجيه نعمة وعائلته  
سامي روجيه نعمة وعائلته  
اولاد شقيقته المرحومة زينة عوده رالف  
ولينا وليليا  
وانسباؤهم ينعونه بمزيد من الاسى.

زوجة الفقيد ناديا اسكندر طعمه

اولاده جوزف شرفان وعائلته

وايلي شرفان

واسكندر شرفان

واسين زوجة عبدالله الكك وعائلتها

وندى زوجة يوسف فاضل وعائلتها

وجوزفين زوجة كميل خوري وعائلتها

وماري

اشقاؤه فؤاد اسكندر شرفان وعائلته

والياس اسكندر شرفان وعائلته

وماري زوجة الياس شهدان الجبيلي (في

المهجر)

وسعاد زوجة ميشال موسى وعائلتها (في

المهجر)

وانسباؤهم ينعون فقيدهم المرحوم

رومانوس اسكندر شرفان

---

زوجة الفقيد جانيت خليل الغفالي

ولده نديم وعائلته

شقيقته ماري ارملة المرحوم آرمن

سغبوسيان

جوزفين ارملة شقيقه المرحوم الدكتور

خطر كنعان واولادها وعائلاتهم

الياس ارملة شقيقه المرحوم البير كنعان

واولادها وعائلاتهم

وانسباؤهم ينعون فقيدهم المرحوم

جورج يوسف كنعان

---

انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه

مصطفى محيي الدين الشيخ

اولاده نبيل ومحمد علي واحمد

اشقاؤه احمد منيب ومحمود والمهندس

فاروق والمرحوم محمد

صهره الحاج فاروق الادلبي والحاج فيصل

الفيصل.

الأسفون آل الشيخ واليمن والادلبي

والفيصل وانسباؤهم.

---

انتقل الى رحمته تعالى

الحاج احمد علي سليمان

اولاده عادل وعدنان وعلي

اشقاؤه الحاج حسن والمرحوم فضل

ومحمد وحيدر الحاج علي

اصهاره عاطف قببسي وخالد نزها ومحمد

الحصي وعلي سليمان.

الأسفون آل سليمان والحاج علي والحاج

وحسون ونزها وقببسي وحصي.

انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه

الاستاذ فؤاد جان دريان

حامل وسام الاستحقاق اللبناني

الامين العام لادارة حصر التبغ والتنباك

سابقا

عضو في مجلس العمل التحكيمي سابقا

الامين العام للثقافات المتحدة سابقا

اولاده الدكتور جان دريان وعائلته

والآن دريان وعائلته

وكلود دريان

اخواه نهاد دريان وعائلته

وجورج دريان وعائلته

انيتا ارملة صهره انطوان بويري

صهره فرنسوا بويري وعائلته

وعموم عائلات دريان وبويري ومخباط

وغلانزر وحاتم وباخوس وطنوس وانسباؤهم

في الوطن والمهجر ينعون بمزيد من الاسى

فقيدهم الغالي.

---

انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه

طانيوس نجيب مطران

زوجته لوريس عقل عقل

اولاده نجيب وبيار ونادين وماتيلدا زوجة

طوني نورية

اشقاؤه ايلى والمرحوم جورج وجولييت

وماري واولاد شقيقته المرحومة جورجيت

فضلو نصر ينعونه بمزيد من الاسى.

---

بمزيد من الاسى ننعى المأسوف على

صباها

دنيا عصمت ابو زكي

التي توفيت اثر حادث سير في المانيا.

اعمالها غسان ومروان (مراقب ضرائب)

وكمال

عماتها آمال ووفاء وسناء.

الأسفون آل ابو زكي.

---

انتقلت الى رحمته تعالى فقيدتنا الغالية

الحاجة فاطمة احمد المصري

ارملة المرحوم الحاج جميل احمد كوسا

اولادها احمد ومحمد ووليد ونجيل

والمرحومان عزمي وعصام

اصهارها الدكتور طمّاح البرقاوي

والمرحومان سميح الحلبي ونبييل زين الدين.

الأسفون آل كوسا ومصري وانسباؤهم.

---

انتقل الى رحمته تعالى في لندن

المأسوف عليه

وليم ارنست برد

زوجته كلوديت شكور